متشابه القرآن

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨م

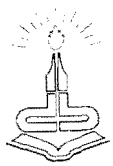

دار عمار للنشر والتوزيع

عمان - ساحة الجامع الحسيني - شارع السرايا - عمارة الحجيري

تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١ عمان ١١١٩٢ الأردن

E-mail: dar_ammar@hotmail.com

متشابه القرآن

لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي

المتوفى سنة ١٨٩ هـ

دراسة وتحقيق
الأستاذ الدكتور
محمد حسين آل ياسين

دار عمار للنشر والتوزيع

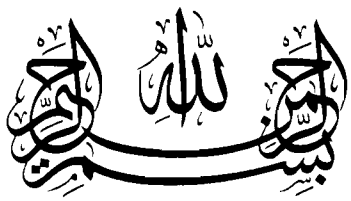
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمداً للّهِ على ما منَّ وأنعَمَ، وصلّى اللّهُ على محمدٍ سيد المرسلين، وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه الميامين المنتجبين وسلّم. أمّا بعدُ:

فشاءت إرادةُ اللّه تعالىٰ أن تحفظ ـ فيما تحفظ من كنوز تراثنا الأصيل ـ كتاب «متشابه القرآن» للكسائي، وأن تصونه من عوادي الدَّهر، وأن لا يضيع كما ضاع الجمُّ الغفيرُ من آثار أسلافنا الخالدين، بسبب تداعي الهمّة، وغياب الحرص، واستمرار التمزّق والتشتّت.

وشاءت هذه الإرادة أن يكون لي شرفُ نفض الغُبار عنه، وإخراجه سفرًا نفيسًا من الظلمات إلىٰ النور، بدراسته وتحقيقه، مشاركةً في خدمة القرآن دستور الأُمة وهُداها على درب خلاصها اللاّحب، ووفاءً لأهل اللغة التي تشرفت بالقرآن، الذين أقاموا من أنفسهم مناراتٍ مشعةً ترشد أجيال الدارسين إلىٰ آفاقها الرحبَة.

ولا أُريد لهذه المقدِّمة أن تسبقَ الدراسةَ والنَّصَّ إلى القارىء، فتكلِّمَهُ على المؤلف والكتاب وقيمتهما العلميّة، ففيهما ما يغنيه عن كلّ كلامٍ مقتضبٍ، هو في أحسن فروضِهِ إيجازٌ لما سيجدُهُ مفصَّلاً فيهما.

وكان التفرغ العلمي في السنة الدراسية ١٩٩١ / ١٩٩٢ فرصةً ثمينةً للانصراف إلىٰ درس هذا الكتاب والانكباب على تحقيقه، ممّا يفرض عليَّ أن أتوجَّه بالشكرِ إلىٰ رياسة جامعة بغداد وعمادة كلية الآداب ورياسة قسم اللغة العربية فيها، على ما لمسته من حسن الظن ووفرة الثقة، بإتاحة هذه الفسحة التي قلّما تُتاح في زمنٍ مشحونٍ

بالحركةِ ومُثقل بالعَملِ.

وكلّي أملٌ أن يستقبلَ العلماءُ من الأساتذةِ والباحثين هذه النشرة بالرضا والنقد لأستعين بهما على ما عقدتُ العزمَ عليه من العودةِ إلىٰ الكتاب، حين يبتسم الحظُّ فأقف على نسخة أخرى منهُ محفوظة في باريس، اطلعتُ على الأوراق الأولى منها، وعزَّ الوقوفُ عليها كاملةً مع ما بذلتُ في سبيل ذلك من المحاولة.

فإن أكُن قدَّمتُ بهذا الكتاب ما يخدم القرآنَ العظيمَ والعربيَّةَ الكريمةَ، ويسدّ في مكتبتهما نقصاً طال انتظارها لسدِّهِ، فذلك ما أرجوهُ وأتمنّاهُ؛ وإلاّ فهو جهدُ المُقِلّ، الذي لم يدَّخرْ بين يدي بحثِهِ وسعاً في وقتهِ وطاقتِهِ.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للّهِ ربّ العالمين، فهو الموفّق للصَّواب والمسدّد للخير، وإنَّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النَّصير.

محمد حسين آل ياسين

بغداد ١٩٩٢م / ١٤١٣هـ

القسم الأول

الدراسة

المؤلِّف:

١ ـ عصرُهُ.

٢ ـ كنيتُه واسمُه ونسبُه ولقبُه.

٣ ـ نشأتُه وأَخلاقه.

٤ ـ علمُه وأدبُه.

٥ ـ شيوخُه.

٦ ـ تلاميذُه.

٧ ـ آثارُه.

٨ ـ آراءُ العلماءِ فيه.

٩ ـ وفاتُه.

الكتاب:

١ ـ مُتشابهُ القُرآن لغةً واصطلاحاً.

٢ ـ كتبُ المتشابهِ ومكانُ الكتابِ منها.

٣ ـ مخطوطةُ الكتابِ ونسبتها إلىٰ المؤلِّف.

٤ ـ منهجُ الكتابِ وظواهرُهُ.

٥ ـ عَمَلي في التّحقيق.

المؤَلِّفُ

١ ـ عصره:

اتّسمتِ الحقبةُ الممتدةُ بين ولادة الكسائي سنة ١١٩هـ ووفاته سنة ١٨٩هـ بتنوّع الأحداث وكثرتها، فقد شهدت في الجانب السياسي منها تغيُّراً جذرياً كبيراً في انتقال الحكم من الأمويين إلىٰ العباسيين وما انطوى عليه العهدانِ من الحروبِ والفِتن والمنازعات، ممّا أفاضت فيه المصادر التاريخية إفاضةً لا مزيدَ عليها، فلم تترك شاردةً ولا واردة إلاّ وفصَّلَت فيها القول[١]، وإعادة الكلام على هذه الأمور ليست مُجدية حيث لا جديد فيها.

ومثل ذلك ما كان في الجانب الاجتماعي والاقتصادي، فقد شهد العصرُ من التنوّع في عناصرِ المجتمع والتفاوت في سلوك أفراده، وأحوال خزائن المال والزراعة والصناعة والتجارة، ما أُفردت له الكتب والفصول وكُرست الكراريس ودُونت الرسائل، فلم يعد من اللائق التكرار، ذلك أن المنهج يفرض عليَّ أن أكتفي بما ذُكر في المصادر من تفاصيل هذا الجانب[٢].

---

(١) «تاريخ الطبري» (٦ / ١٠٣، ١٤٠، ١٤٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٥٠١) و«مروج الذهب» (٣ / ١٥٩، ١٦٣، ١٧١، ٣٠٤)، و«الوزراء والكتاب» (١٠٣، ١٥٦)، و«الفخري» (١٢٣، ١٢٥، ١٢٨، ١٤٣، ١٤٦)، و«تاريخ اليعقوبي» (٢ / ٢٦٢، ٢٩٦)، و«الكامل» (٦ / ٤٣، ٩٠، ١٣٢، ١٦٣)، و«الفرق بين الفرق» (٢٥٨)، و«تاريخ الإسلام» (٢ / ١١٨، ١٣٠».

(٢) «الطبري» (٦ / ٢٣٥ ـ ٣٣٦)، و«مروج الذهب» (٣ / ٣١٨، ٣٤٨»، و«الوزراء والكتاب» (١١٦، ١٥٩)، و«الأغاني» (٩ / ٣٣، ٤٢)، و«التاج» (٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ١٣٩)، و«ديوان أبي العتاهية» (٣٠٤)، و«تاريخ بغداد» (١ / ٥)، و«أمالي المرتضى» (١ / ١٢٠ ـ ١٢٢)، و«بلدان اليعقوبي» (٢٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢ / ٣٠٩)، و«حضارة الإسلام في دار السلام» (٤٥، ١١١)، و«مختصر تاريخ العرب» (٣٦٥)، و«الدولة العربية» (٤٤٣)، و«العصر العباسي» (الدوري) (٤٦)، و«العصر العباسي» (ضيف) (٥٢، ٢٠٣)، و«ضحى الإسلام» (١ / ٩٥، ١١١، ١٢٧).

أما الجانب الثقافي والعلمي من العصر الذي رافق الكسائي وأحاط به، فكان ثرّاً بالعلماء وتآليفهم والأدباء ونتاجاتهم، وكانت اللغة، وهي ظاهرة من ظواهر المجتمع في كلّ حين، تمثل أهم عناصره وقد أصابها ما أصاب غيرها من نواحي الحياة من التأثر والتغَيُّر، ولم يقتصرا على لغة التخاطب وحدها، بل تجاوزاها إلىٰ لغة الكتّابِ والشعراء، فظهر حشدٌ هائل من الألفاظ الأَجنبيّة يتكلّم بها الناس ويكتبون وينشدون[1]، سوى ما أَصاب أبنية اللغة وأَصواتها ودلالاتها من الانحراف، ممّا دَعا اللغويين الغيارى إلىٰ وضع كتبهم في التصحيح، مثل: «ما تلحن فيه العامة» للكسائي[2] وذلك أن الدولة الإسلامية، حين توسعت رقعتها بالفتح، صادفت في المواطن الجديدة أنواعاً من اللغات والثقافات والحضارات، فكان لا بُدَّ من التّلاقُح ولا مفرّ من التأثر والتأثير، فانفتح الفكرُ الإسلامي على هذه الثقافات يهضمها ويتمثَّلها، فيَغنى بها ويعمق. وكان دعم رجال الحكم وتشجيعهم على هذا التلاقح والانفتاح سبباً رئيساً في نجاح هذه المهمّة التي تمثلت، أول ما تمثلت، بالنقل والترجمة عن اللغات الأُخرى؛ وكان أوَّل من تصدّى لذلك خالد بن يزيد بن معاوية (ت ٨٥هـ) حين أمر الفلاسفة اليونانيين المصريين بترجمة كتب الصنعة «الكيمياء» من اليونانية والقبطية إلىٰ العربية[3]. وقام ما سرجويه أيّام مروان بتفسير كتاب آهُرن القس بن أعين بالعربيّة[4].

وفي العصر العباسي انتظمت حركة الترجمة وتوسَّعت، وبرز عدد كبير من النَقَلة والمترجمين كابن المقفع الذي ترجم كتب أرسطو طاليس المنطقية الثلاثة[5]، والحجاج ابن مطر الذي نقل كتاب إقليدس في الهندسة نقلين، الأول يعرف بالهاروني والثاني

---

(١) «البخلاء» (٢١٢، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٥٦، ٣٦٧)، و«أدب الكاتب» (١٩٣)، و«تاريخ آداب اللغة العربية» (٢ / ٤٤٩)، و«العصر العباسي الأول» (ضيف) (١٤٣).

(٢) وسنقف عليه في آثار الكسائي في هذه الدراسة.

(٣) «الفهرست» (٣٣٨).

(٤) «المنتخبات الملتقطات من تاريخ الحكماء» (٣٢٤).

(٥) «العصر العباسي» (الدوري) (٤٧)، و«عصر المأمون» (١ / ١٦١).

يعرف بالمأموني[1]، وحنين بن إسحاق الذي كان يتغنى بشعر هوميروس في شوارع بغداد على طريقة اليونانيين، ويأخذ من المأمون بوزن كلّ كتاب يترجمه ذهباً[2]، وغيرهم كثير. بحيث استطاع العرب بنحو قرنٍ وبعض قرن أن ينقلوا معظم ما كان معروفاً في مختلف العلوم كالفلسفة والطب والنجوم والرياضيات والأدبيات عن سائر الأمم المتمدّنة ممّا لم يستطع الرومان نقله إلىٰ لغتهم في قرون طويلة[3].

وأدى ذلك إلىٰ أن تتأثّر العلوم الإسلامية بهذا الوافد من المناهج، وتنطبع بطابعه، وخصوصاً ما كان يضعه علماء الحاضرتين العلميتين البصرة والكوفة، ولم يكن هذا التأثر موجوداً في مؤلفات العرب قبل عصر الترجَمة، وكانت كتب الفقه ككتاب الأُم للشافعي وكتب التفاسير كالتي وضعها المعتزلة، والشعر كقصائد أبي نواس وبشار وبشر بن المعتمر متأثرة بالفكر الفلسفي والمناهج المنطقية، بل وبالمصطلحات الجديدة التي نقلها النَقَلةُ فيما ترجموهُ من الكتب، ففيها طابع الجدل وروح التقسيم والتفريع ومناهج الأُصول والفرضيّات[4].

وكان وراءَ تطوّرِ العلم وتعمُّق الدرس وانتشار الثقافة؛ سوى تشجيع ولاة الأمر وازدهار صناعة الورق، القرآنُ الكريم الذي كان الدافع إلىٰ نشأة الدراسات المختلفة المبكّرة، وظهور العلوم الإسلامية، حتّى قيل إنّ القرآن الكريم كان سبباً في ظهور ثلاثةَ عشرَ وثلاثمائةِ علمٍ[5] منها علوم القرآن، غريبه وتفسيره وتأويله ومعانيه وقراءاته ومتشابهه ووقفه وابتداته، وعلم مصطلح الحديث وجمعه وتدوينه الذي نما وازدهر في أوائل القرن الثاني، وعلم التاريخ وكتابته، وقد اتّسع ليتجاوز السيرة النبويّة إلىٰ تاريخ العرب في الجاهلية ودُوَلهم، وعلوم اللغة جمع مفرداتها ودراسة لهجاتها والمشترك منها والمترادف والمتضاد والمعرّب، والأصوات، والأبنية والدلالات وعلم النحو،

---

(١) «الفهرست» (٣٧).

(٢) «المنتخبات الملتقطات» (١٧٤)، و«تاريخ العرب العام» (٤٤٣).

(٣) «تاريخ التمدّن الإسلامي» (٣ / ١٨٢)، و«تاريخ آداب اللغة العربيّة» (٢ / ٣٦).

(٤) «كيف نقلت علوم الإغريق إلى العرب» (١٤٣).

(٥) «كيف نقلت علوم الإغريق» (١٤٥)، و«تاريخ العرب العام» (٢١٣).

والصرف، وغيرها كثير[1].

ونشطت الرواية عن الأعراب في هذا العصر، فكان العلماء يذهبون إلىٰ البادية ليأخذوا عن أهلها اللغة ويسمعوا من أفواههم الشعر، يمضون فيها أعواماً يخالطون الأعراب ويدوّنون عنهم ويحفظون؛ وكان الشافعيُّ من هؤلاء الذين رحلوا إلىٰ البادية وأخذ عنه الأصمعي وغيره من الأئمة[2]. وكان الأعراب يأتون إلى الحواضر في رحلة معاكسة، فيسمع منهم العلماء ويروي عنهم الرواة. وكانت المختارات الشعرية كالمفضليات والأصمعيات أول صور الجمع والتأليف قبل أن تنتظم الدواوين والأشعار المصنوعة؛ والكوفة ـ بيئة الكسائي الخاصة ـ من أوفر هذه الحواضر حظاً بمقدم الأعراب وأكثرها ازدحاماً بالشعراء ورواتهم، حتّى فاقت البصرة في ذلك كثيراً[3]، فقد كان في الكوفة مجموعة من الشعراء ورواة الشعر كأبي زبيد الطائي والكميت بن زيد وحماد الراوية[4]، وكان فيها أئمة الفقه، فقد احتضنت الإمام جعفر الصادق وأبا حنيفة ومحمّد بن الحسن الشيباني وأبا يوسف؛ وفيها شيوخ القراءة والإقراء كعاصم بن أبي النجود وزرّ بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وحمزة بن حبيب الزيات وغيرهم[5]، فكانت بهؤلاء وبغيرهم من أبرز البيئات الثقافية.

وفي هذا العصر أيضاً ظهرت المذاهب واضحة الفروق، وأخذ الناس ينحازون إلىٰ أحدها، فقد انشقت مدرسة الفقه إلىٰ مدرسة أهل الحديث وعلى رأسها الإمام مالك في المدينة المنورة ومدرسة الرأي وعلى رأسها الإمام أبو حنيفة في العراق، وظهر الخلافُ العلمي بين مدرستي البصرة والكوفة في اللغة والنحو، بعد المناظرة الزنبورية المشهورة بين سيبويه (ت ١٨٠هـ) والكسائي، في مجلس يحيى بن خالد البرمكي في بغداد، فمثّل سيبويه منهج البصريين في الدرس ومثل الكسائي منهج

(١) «المفردات في غريب القرآن» (٣)، و«العصر العباسي الأول» (ضيف) (١٢٦).
(٢) «ضحى الإسلام» (٢ / ٢٥٦، ٢٧٢).
(٣) «ديوان ابن المعتز» (١ / ١٤٤)، و«المزهر» (٢ / ٢٥٤).
(٤) «مروج الذهب» (٣ / ١٦٠)، و«وفيات الأعيان» (١ / ٤٤٨).
(٥) «الخليل بن أحمد» (٣٩).

الكوفيين[1]. وفي الجُملة، عُدَّ هذا العصر من أخصب العصور العلمية والثقافية نوعاً ومقداراً[2]؛ والكسائي من أبرز أعلامه في القراءة واللغة والنحو.

٢ ـ كُنيتُهُ واسمُهُ ونَسَبُهُ ولَقَبُهُ:

هو أبو الحسن، أو أبو عبد اللّه[3]، أو أبو الفتح[4]، علي بن حمزة بن عبد اللّه ابن بهمن[5]، أو عثمان، أو بهران[6]، بن فيروز، مولى بني أسد، الكسائي.

والراجح من كُناهُ، الأُولى؛ لأنَّ إجماع المترجمين له عليها قائم، وأنّه إن ذُكر مقروناً بكنيته، ذُكرتْ، ولأنها كنية من اسمه عليّ غالباً عند العرب وغيرهم من المسلمين. والراجح في اسم جَدّه، الأوَّلُ أيضاً، لأن المصادر مجمعة عليه، ولأنه اسم فارسيٌ شائع[7]، يشير إلىٰ أصل الكسائي، والفارسية لا تعرفُ صوت الثاء، وتفرُّ منه في أعلامها؛ ويمكن أن نتصور كيف أصاب التحريف بهمن فكتب عثمن على طريقة إسحٰق، ثم عُثمان، أو كيف حُرف بَهمَن إلىٰ بَهران، أول الأمر، ثم إلىٰ عُثمان.

أما لقبه فقد ضبطه ابن خلّكان بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها ألف ممدودة[8]؛ واختلفت المصادر في سبب تلقيبه به، فمنها ما رَوَتْ أنّه كان في حداثته يصنع الكساء أو يبيع الأكسية فلقّب بالكسائي[9]، ومنها أنّه كان من قرية يُقال لها «باكُسايا» بضم الكاف وبين الألفين ياء، بلدة قرب البندنيجين وبادرايا بين بغداد

---

(١) «تاريخ الأدب العربي» (١٦٩)، وفي المدارس النحوية / مجلة المورد ١٩٧٤م.
(٢) ما وضع في اللغة عند العرب / مجلة المورد ١٩٨٠م.
(٣) انفرد ابن النديم بهذه الكنية في «الفهرست» (٤٤).
(٤) انفرد ابن خلكان بهذه الكنية في «وفيات الأعيان» (٢ / ٤٥٧).
(٥) «الفهرست» (٤٤)، و«نور القبس» (٢٨٣)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٣)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٧، ٢٧١)، و«وفيات الأعيان» (٣ / ٢٩٥)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٥).
(٦) «الأنساب» ق ٤٨٢، و«نوهة الألباء» (٤٢).
(٧) هو اسم الشهر الحادي عشر من الشهور الفارسية.
(٨) «وفيات الأعيان» (٢ / ٤٥٨).
(٩) «حاشية الأمير على المغني» (١ / ٨٢).

وواسط[1]، ومنها أنّه سُئل عن لقبه فقال: لأني أَحرمتُ في كساء[2]، ومنها أنه جلس إلىٰ حمزة الزّيات وعليه كساءٌ جيد، ثم افتقدهُ حمزة فسأل عنه قائلاً: ما صنع صاحب الكساء، فسمّي الكسائي[3]، ومنها أنَّ الناس كانوا يحضرون مجلس معاذ الهرّاء بالخُزوز الفاخرة، ويحضر هو بالكساء الرّوزَباري، فقيل له الكسائي[4].

ومن مجمل هذه الروايات يَرجُح أنَّه لُقّب بالكسائي لظهوره بين الناس بالكساء دائماً وحرصه على ارتدائه حتّى إنّه أحرم فيه، فأصبح عَلَماً عليه فلُقّب به، ولا يناقض ذلك أنّه كان يبيع الكساء أو يصنعُه، حرفةً في حداثته؛ بل لا يتعارض معه من الروايات المذكورة في سبب التلقيب، إلاّ نسبته إلىٰ «باكُسايا» وهي مردودةٌ بأنّ المنسوب إليها باكُسائي لا كسائي، بدليل أنّه نُسب إليها أبو محمّد [أو أبو أحمد] العباس [أو عبّاس] ابن عبد اللّه بن أبي عيسى الباكُسائي. ويلقب بالترفقي أيضاً، نزيل بغداد، من قُرّاء القرآن وأئمّة الحديث (ت ٢٦٨هـ)[5]، والكسائي أصلاً من قرية يُقال لها «باحمشا» بين آوانا والحظيرة[6].

ولا يُستبعد أن تختلط أَخباره ـ على شهرته ـ بأخبار غيرِه، فربما لحقه منها ما يخصّ آخرين ممّن لُقّبَ بلقبه؛ فقد ذكرت كتب التراجم عدداً غير قليل من القُرّاء

---

(١) «معجم البلدان» (١ / ٣٢٧)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩).

(٢) «طبقات النحويين» (١٣٩)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٤)، و«نزهة الألباء» (٦٩)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٨٤)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٨)، و«وفيات الأعيان» (٣ / ٢٩٧)، و«التيسير» (٧)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٢)، و«طبقات المفسرين» (٣٩٩)، و«مرآة الجنان» (١ / ٤٢٢)، و«شذرات الذهب» (١ / ٣٢١)، و«حاشية الأمير» (١ / ٨٢).

(٣) «طبقات النحويين» (١٣٩)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٤)، و«نزهة الألباء» (٦٩)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٨٤)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٨)، و«وفيات الأعيان» (٣ / ٢٩٦)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«مرآة الجنان» (١ / ٤٢٢)، و«شذرات الذهب» (١ / ٣٢١)، و«حاشية الأمير» (١ / ٨٢).

(٤) «الفهرست» (٩٨)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧٠)، و«المزهر» (٢ / ٤٥٦).

(٥) «الأنساب» ق (٦٢)، و«معجم البلدان» (١ / ٣٢٧).

(٦) «طبقات النحويين» (١٣٨)، و«معجم البلدان» (١ / ٣١٦)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٦).

والعلماء ممن لُقِبَ بالكسائي، وفيهم مَن سبقه أو عاصره أو تأخّر عنه، وهم[1]:

١ ـ الحجر بن الحارث، الملقَّب بدَغْفَل الذّهلي.

٢ ـ أبو محمّد زهير بن ميمون الفرقبي النحوي الكوفي، أُستاذ أبي جعفر الرَّواسي (ت ١٥٥هـ).

٣ ـ عائذ بن أبي عائذ، أخذ القراءة عن حمزة الزّيات.

٤ ـ إسماعيل بن سعيد الشالنجي (ت ٢٣٠ أو ٢٤٦هـ).

٥ ـ أبو إياس هارون بن علي بن حمزة الكوفي، ابن أبي الحسن الكسائي.

٦ ـ أبو عبد اللّه محمّد بن يحيى بن زكريّا المقرىء النحوي، المعروف بالكسائي الصغير (ت ٢٨٠ أو ٢٨٨هـ).

٧ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهران بن دازيل أو ديزيل الهمذاني الحافظ (ت ٢٨١هـ).

٨ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن يعقوب المروزي.

٩ ـ أبو عبد اللّه أو أبو بكر محمّد بن أحمد بن الحسن بن عمر المقرىء (ت ٣٤٧هـ).

١٠ ـ أبو منصور محمّد بن أحمد بن بالويه، تلميذ أبي العباس أحمد بن هارون الفقيه، وأُستاذ أبي عبد اللّه الحافظ (ت ٣٧١هـ).

١١ ـ أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن يحيىٰ، من قدماء الأُدباء بنيسابور (ت ٣٨٥هـ).

---

(١) «الفهرست» (٤٤، ١٠١)، و«تاريخ بغداد» (١ / ٤٠٧)، و«الأنساب» ق (٤٨٣)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٨٣)، وإنباه الرواة» (٣ / ٦٤، ٢٢٩)، و«اللباب» (٢ / ٦)، و«غاية النهاية» (١ / ١١، ٢٩٥، ٢٩٦، ٥٣٠، ٢ / ١٨٩، ٢٧٩، ٣٤٦)، و«شذرات الذهب» (٢ / ٣٣٥)، و«الكنى والألقاب» (٣ / ١٠٢)، و«معجم المؤلفين» (١ / ٢٤).

١٢ ـ أبو محمّد عبد العزيز بن محمّد بن محمّد بن عبد العزيز التميمي (ت ٣٨٨هـ).

١٣ ـ أبو الحسن مجد الدين الشاعر، من أهل مَرو (كان حيّاً ٣٩١هـ).

١٤ ـ أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحمن بن يزيد بن عمران التميمي المقرىء.

١٥ ـ محمّد بن عبد اللّه الكوفي المقرىء، أُستاذ الحسن بن بُندار.

١٦ ـ أبو محمّد الحجّاج بن عبد الجبار بن محمّد بن علي بن محمّد البُخاري (ت ٤١٨هـ).

١٧ ـ أبو الحسن عطاء بن أبي عطاء بن جعفر الهروي المحدّث (ت ٥٤٤هـ).

١٨ ـ أبو نصر محمّد بن إبراهيم السَّمرقندي، تلميذ أبي العباس بن قتيبة.

وفيهم ثلاثة تشترك كُناهم مع كنية كسائيّنا، ولنا أن نتصوَّر بعد ذلك، ذكر أَحدِهم بكنيته ولقبه في خبر من الأَخبار ليتّحد كلّ شيء مع أبي الحسن الكسائي، فينسب إلىٰ هذا ما لذاك، وإلى ذلك ما لهذا، وكلُّهم من القُرّاء النحاة، سوى ما يمكن أن يُسَبّبَه تلقيبُ ابنه بالكسائي من اللبس، فما أهون ما يسقط من قلم الناسخ لفظ «ابن» الكسائي من التعبير، ليكون الكسائي صاحب الخبر.

٣ ـ نَشأَتُهُ وأَخلاقُهُ:

تذكر المصادر التي تحدثت عن الكسائي ـ كما سبق أن ألمحنا إليه ـ أنّه في الأصل من قرية يُقال لها «باحمشا» تقع بين أَوانا والحظيرة، كانت بها وقعة المطّلب بن عبد اللّه بن مالك الخزاعي أيام الرشيد[1] ومنها قدم الكوفة غلاماً مع أُسرته التي كانت ترتزق من التكسب، فأبوه صاحب دكان بالكوفة، وكان يرهق ولده في لزومه ومساعدته

(١) «طبقات النحويين» (١٣٨)، و«معجم البلدان» (١ / ٤٥٨)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٦)، و«طبقات المفسرين» (٣٣٩).

له كما يقول الكسائي نفسه[1] وانتسب ـ وهو الأعجمي ـ إلىٰ بني أسد بالولاء، على عادة الأعاجم الوافدين إلىٰ بلاد العرب من الانتساب إلى القبائل العربيّة، وفيهم من العلماء خلق كثير.

وحفظ القرآن الكريم وهو صغير[2] وكان أول أساتذته في القراءة حمزة بن حبيب الزيات[3]، واتّخذ تعليم القرآن للصبيان حرفةً له في أوّل عهده بالدرس[4] حتّى إذا وقع في اللحن مرّةً في مجلس من مجالس أهل الفضل ونُبِّه عليه[5] قام من فوره إلىٰ معاذ الهرّاء يلزم درسه، وحين أنفد ما عنده قصد البصرة، فلقي أبا عمرو بن العلاء وخدمه نحواً من سبعةَ عشرَ عاماً[6] ولا تعارض بين هذا الخبر وما رُوي عن تعلُّمِه النحو على الكبر[7]، فصِلتُه بأبي عمرو كما ينصّ الخبر صلة شابّ بشيخ يخدمه ويفيد منه، حتّى لقي الخليل بن أحمد وأُعجب به، وسأله عن مصدر علمه فأرشده إلىٰ بوادي الحجاز ونجد وتهامة، فذهب الكسائي إلىٰ هذه المواطن فسمع ودوَّن حتّى أنفَدَ خمس عشرة قنّينة حبر سوى ما حفظ وعاد إلىٰ البصرة، فوجد الخليل قد مات، وتصدر يونس بن حبيب (ت ١٨٢ هـ) مجلسه فتناظرا فأقرّ له يونس بالعلم وأجلسه مكانه[8].

وبعد عودته إلىٰ الكوفة، وذيوع صيته فيها، واشتهار أمره، استقدمه المهدي إلىٰ بغداد مؤدِّباً للرشيد، في قصة تذكرها المصادر في سبب ذلك[9]، وتذكر أسباباً أُخرى

---

(١) «مجالس العلماء» (٢٦٦).
(٢) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٨)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٨).
(٣) «تهذيب اللغة» (١ / ١٦).
(٤) «معجم الأدباء» (١٣ / ١٩٨).
(٥) «نزهة الألباء» (٦٨).
(٦) «أخبار النحويين» (٤٤)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧٤)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٣٠).
(٧) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٤).
(٨) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٤)، و«نزهة الألباء» (٦٨)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٨٤)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٧)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٣)، و«طبقات المفسرين» (٣٩٩)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٣٠).
(٩) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٥، ٤٠٦)، و«نزهة الألباء» (٧١)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٨٦)، =

لهذا الاستقدام[1]. وكان إلىٰ جانب تأديبه أبناء الخلفاء في قصور العباسيين، يُقرىء الناس القرآن في بغداد ويعلّمُهم اللغة والنحو[2]، وحجَّ مع المهدي، وصلّى بالناس في مسجد رسول اللّه ﷺ فهمز، فأنكر عليه أهل المدينة همزَه[3].

وفي السنة الثالثة عشرة لخلافة الرشيد، أي في عام ١٨٢هـ استقدمه الرشيد لتأديب ولديه الأمين والمأمون[4]، وأنعم عليه مالاً كثيراً، وبان أثر ذلك عليه، متمثلاً بلباسه الفاخر خاصة، فلفت الأنظار وحرّك الألسن[5]. وظل الكسائي على هذه الحال من تأديب الأمين والمأمون، وإقراء الناس القرآن، وتعليمهم اللُّغةَ والنحو، حتّىٰ ابتُلي بالبَرَص الذي وسع وجهه ويديه، فأعفاهُ الرشيد من ملازمة ولديه، وجعله في جلسائه وأخص مُؤانسيه، وظلَّ يلازمه حتّىٰ في أسفاره التي مات في إحداها[6].

وكان الرشيد ينزله من نفسه منزلةً خاصة، ويتفقده ويسأل عنه، وكان من ثقتِهِ بفضله، لا يرضى بغيره حكماً في المنازعات العلمية المثارة بين العلماء[7] وحزن عليه يوم وفاته حزناً شديداً، وقال: دفنتُ الفقه والعربيَّة بالريّ في يوم واحد[8]، ذلك أنّه توفي يوم توفي الفقيه محمّد بن الحسن الشيباني.

= و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٩).

(١) «تهذيب اللغة» (١ / ١٦).

(٢) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٩)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٩٥).

(٣) «غريب الحديث» (٢ / ٦٣٣)، و«لسان العرب» (٧ / ٤٠).

(٤) «طبقات النحويين» (١٣٨)، و«الفهرست» (٩٧)، و«نور القبس» (٢٨٤)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٨٣، ١٨٥).

(٥) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤١١)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٦).

(٦) «طبقات النحويين» (١٨٦)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٠٨، ١٨٣)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧١، ٣١٥).

(٧) «طبقات النحويين» (١٣٩)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٩٦)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٩).

(٨) «طبقات النحويين» (١٤١)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤١٣)، و«نور القبس» (٢٩٠)، و«نزهة الألباء» (٧٤)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٩٨)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٨)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٤)، و«مرآة الجنان» (٤٢٢)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢).

ولا عجب في ذلك، فقد عُرفت في الكسائي أخلاق عالية، فقد كان صادقاً لم يُؤثر عنه الكذب، وشهد له بذلك تلميذاهُ الفراء والدوري[1]، ومتواضعاً بعيداً عن التكبُّر، لا يأنف من قضاء حوائجه بنفسه[2]، وسخيّاً جميل الأخلاق[3]، قال أبو زيد الأنصاري: «ما جرَّبتُ على الكسائي كذبةَ قطُّ»[4]، وقال ابن جنّي: «قال لنا أبو علي رحمه اللّه، يكاد يعرف صدق أبي الحسن ضرورةً، وذلك أنَّه كان مع الخليل في بلدٍ واحدٍ، فلم يحك عنه حرفاً واحداً، هذا إلى ما يُعرف عن عقل الكسائي وعفّتِه ولطفه ونزاهتِه»[5]. وقال الخطيب البغداديُ: «إن الكسائي كان عظيم القدر في دينه وفضله»[6]. وقال يحيى بن مُعين: «ما رأيتُ بعينيَّ هاتين أصدق لهجةً من الكسائي»[7].

فهل يمكن للباحث المنصف، بعد هذه الصورة الناصعة التي رسمها له أصحابه وهم أعرفُ الناس به، أن يصدّق ما تناثر في كتب التراجم من أقوال تطعن في أخلاقه، فترميه بالمجانة والخلاعة والمجاهرة بشرب النبيذ ومداعبة الغلمان ومخالطتهم[8]، وهل يفوت الممحّص تفسير ذلك بالحسد منه، أو بالتعصب عليه والافتراء المحض. وإلاّ فكيف يسوغ أن يتخلّق رَجلٌ حفظ القرآن وأقرأه، فصار أحد السبعة المشهورين، وروى عن الإمام الصادق وصاحبَ الفقهاء وأدَّب أولاد الخلفاء وتعلم الناس منه العلم والأدب، بمثل ما رُمي به من العبث.

أما قصة تركه التزويج، التي روتها بعضُ كتب التراجم، فلا تصمد أمام البحث، وذلك أنَّها ملفّقة أُريد منها أن تكون دعماً لما اتُهم به من سجايا رديئةٍ قرينةً على

---

(١) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤١١)، و«نزهة الألباء» (٧٤)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٦)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩).
(٢) «الفهرست» (٩٧)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٩٥).
(٣) «إنباه الرواة» (٢ / ٢٧٣).
(٤) «معجم الأدباء» (١٣ / ١٨٩).
(٥) «الخصائص» (٣ / ٣١١).
(٦) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤١٤).
(٧) «النشر» (١ / ١٧٢).
(٨) «الأغاني» (٢٠ / ٧٠)، و«نور القبس» (٢٨٤، ٢٨٩)، و«معجم الأدباء» (١٣ / ١٧٢).

صحتها، فقال ابن خلّكان: «إنّ الكسائي لم يكن له زوجة ولا جارية»[1]. وذكر ابن قتيبة أن الكسائي عوتب على ترك التزويج فقال: «وجدتُ مكابدة العزبة أيسر من مكابدة العيال»[2]، في حين يروي ابنُ خلكان وغيرهُ أنّه أراد أن يتزوج فكتب إلىٰ الرشيد يشكو العزبة في أبيات من الشعر، فأمر له الرشيد بمالٍ وجارية وخادم وبِرذَون[3]. وتروي المصادرُ أنَّ الكسائي طلب من الأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١١هـ) بعد لُقيّه في بغداد أن يؤدب أولادَه فأجابه إلىٰ طلبه[4]، يؤيد ذلك إجماع المصادر على تسمية ابنه أبي إياس هارون بن علي بن حمزة الكسائي، الذي أخذ القراءة عن أبيه، فعُدَّ في تلاميذ الكسائي[5].

ولم يكن فقيراً بحيث يمنعه فقرُه من تحمُّل مؤونة العيال، بل كان غنيّاً موسراً، فقد «كان مع المهدي في حال رفيعة» كما يقول الفراء[6]. ودخل عليه اللحياني «وهو جالس على كرسيٍّ ملوكيّ وعليه بغداديةٌ [أي ثياب فاخرة] وعلى رأسه بطيخيّة [أي قلنسوة] وبيده كسرة سميذ وهو يفتّها للحمام»[7]. ووهب للأخفش سبعين ديناراً نظير قراءة كتاب سيبويه عليه[8]، وكان الكسائي «ممّن وُسمَ بالتعليم واكتسبَ مالاً كثيراً»[9]، واتّخذ أعرابياً يسمى أبا الدينار يقوم على شؤونه[10]. وإذا سُئل عن كلّ هذا قال: «أدبٌ من أدب السلطان لا يثلم ديناً ولا يدخل في بِدعة ولا يخرج عن سُنّة»[11].

---

(١) «وفيات الأعيان» (٢ / ٤٥٨).
(٢) «عيون الأخبار» (٤ / ٨١).
(٣) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤١١)، و«نور القبس» (٢٨٤)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٩٤)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٦)، و«وفيات الأعيان» (٣ / ٢٩٥)، و«مرآة الجنان» (١ / ٢١).
(٤) «معجم الأدباء» (١١ / ٢٢٨).
(٥) «غاية النهاية» (٢ / ٣٤٦).
(٦) «مجالس العلماء» (٢٧٠).
(٧) «معجم الأدباء» (١٣ / ١٠٧).
(٨) «طبقات النحويين» (٧٤).
(٩) «إنباه الرواة» (٢ / ٢٧٣).
(١٠) «مجالس العلماء» (٢٦٥).
(١١) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤١١)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٦).

٤ ـ عِلمُهُ وأَدبُهُ:

أُثر عن الكسائي أنَّه ألَمَّ بعلوم كثيرة، وأَتقن معارف عصره، حتّى برع فيها، وأوَّل ذلك القرآن، فقد كان عالماً بقراءته ومعانيه، وطلب الآثار فيه والنحو[١]، فكانت القراءة «علمه وصناعته ولم يجالس أحداً كان أضبطَ ولا أَقوم بها منه»[٢]، وقد «قرأ عليه خلق كثير ببغداد وبالرقّة وغيرها من البلاد»[٣] ذلك أن الكسائي كان قد طوَّف في بلاد كثيرة، وإنّما أقام في بغداد في آخر وقت[٤]، ومن هذه البلاد الشام، وذكر المقدسي انتشار قراءته في هذا الإقليم فقال: «وقد فشَت قراءة الكسائي في الإقليم»[٥]، كما فشَت في غيرِه كإصفهان، وظلت تُقرأ في الصلاة إلىٰ نهاية القرن السابع.

ولم تكن للكسائي في أوَّل عهدِه قراءةٌ خاصة، وإنّما كان يقرأ بقراءة أُستاذه حمزة ابن حبيب الزّيات[٦]، حتّى وقعت له بسببها قصةٌ مع المصلّين، عندما حجَّ مع الرشيد، أورثته الحرج والألَم، ونهاهُ الرشيد عن مثل هذه القراءة «ثمّ ترك الكسائي كثيراً من قراءة حمزة»[٧]، واستقلَّ بقراءة تخيّرها من قراءات سابقيه، قال أبو عُبيد: «كان الكسائي يتخيّر القراءات، فأخذ من قراءة حمزة ببعضٍ وترك بعضاً»[٨]، وقال ابن مجاهد: «اختار الكسائي من قراءة حمزة وقراءة غيرِه قراءةً متوسطة، غير خارجة عن آثار من تقدَّم من الأئمة»[٩]. حتّى أصبحت له قراءةٌ تُسمّى باسمه، وعُدَّ في القُرّاء السبعة، وصار «واحد الناس في القرآن، يكثرون عليه حتّى لا يضبط الأَخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوَّلِه إلىٰ آخره وهم يستمعون، حتّى

(١) «إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٣).
(٢) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٨)، و«النشر» (١ / ٣٥٧).
(٣) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٣)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٦).
(٤) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٧).
(٥) «أحسن التقاسيم» (١٨٠).
(٦) «الفهرست» (٤٥)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٣)، و«نزهة الألباء» (١٦٢).
(٧) «معجم الأدباء» (٥ / ١٨٦).
(٨) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٨).
(٩) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٨).

كان بعضهم ينقط المصاحف على قراءته، وآخرون يتبعون مقاطعَه ومباديه، فيرسمونها في ألواحهم وكتبهم»[1].

وروى العلماءُ قراءَته ووضعوا فيها كتبهم، فممَّن رواها عنه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل[2]. وممّن ألَّف فيها كتباً تحمل عنوان «قراءة الكسائي»: أبو جعفر بن المغيرة، والمغيرة بن شعيب التميمي، وأبو مسلم عبد الرحمن بن واقد الواقدي، وقتيبة بن مهران، وأبو الحسن علي بن مُرَّة النقّاش، وأبو عيسى بكار بن أحمد بن بكار (ت ٣٥٢هـ)، وأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، ومثلها كتاب «حروف الكسائي» لسَورة بن المبرد، وكتاب «تقريب النائي في قراءة الكسائي» لأبي حيّان الأندلسي[3]، وغيرها كثير.

وكانت صلة الكسائي بالقرآن، وضبط قراءته، قد دفعته إلىٰ تعلُّم العربيّة، ليكون العلمُ بنحوها وصرفها عوناً له على القراءة الشريفة، وفهم معاني الكتاب المجيد، وتدبُّر أَساليبه واستعمالاته؛ فكان لا بُدَّ من ورود منهل العربيَّة الصافي في البادية، فكانت له فيها سياحات عاد منها بالزاد العلمي الثرّ، فقد رحل إلىٰ البادية ـ رحلته الأولىٰ ـ عندما كان يقرأ على حمزة الزّيات. وقد تحدث الكسائي نفسه عن هذه الرحلة فقال: حداني على النظر في النحو أني كنتُ أقرأ على حمزة الزيات فتمرّ بيَ الحجّة ولا أتَّجه لها وما أدري ما الجواب فيها، فأرجع إلى المختصر الذي عمله أهل الكوفة، وكان يسمى هذا المختصر «الفيصل» فلا أتبيَّن فيه حُجّة، وكانت قبائل العرب متصلة بالكوفة فخرجتُ... فلما صرتُ إلىٰ ظاهر الكوفة ولقيت القبائل جعلت أسألهم فيُخبرونني مشافهةً وينشدونني الأشعار فأنظر إلى ما في يدي وإلىٰ ما أسمعه منهم فأجد الحجّة تلزم ما عندي، فما زلتُ أكتب عنهم... ولبثت كذلك إلىٰ ما شاء اللّه ثمّ رجعت إلىٰ الكوفة فلمّا دخلتُها لم تَطِبْ نفسي أن آتي منزلنا حتّى أمرَّ بمسجد حمزة الزيات... جلست

(١) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٩)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٤).
(٢) «النشر» (١ / ٥٣٧).
(٣) «الفهرست» (٣٤، ٤٢، ٤٥)، و«تاريخ بغداد» (٦ / ٣٠٦)، و«هدية العارفين» (١ / ١٥٢).

باركاً بين يدي حمزة ثم ابتدأتُ فقرأت سورة يوسف فلمّا بلغتُ «الذيب» قال لي حمزة: «الذئب» بالهمز، فقلت له: إنّه يهمز ولا يهمز أيضاً، فلم يقل لي شيئاً[1]. وأعقبتها بمدّة رحلته الثانية، التي سبق أن أشرنا إليها، وهي التي حدثت بعد لُقيَهِ الخليل وسؤاله عن مصدر علمه، فقال له: بوادي الحجاز ونجد وتهامة، فرحل الكسائي إليها وأنفد خمس عشرة قنينة حبرٍ سوى ما حفظ وعاد فوجد الخليل قد مات، وجلس يونس موضعه، فمرَّت بينهما مسائل أَقرَّ له يونس فيها وصدَّرَهُ[2].

هذا سوى ما كان يسمعه الكسائي من الأَعراب الوافدين إلىٰ الحواضر، أو الَّذين يتاخِمون الحواضر في سكناهم، يقول الأَصمعي: «كان الكسائي يأخذ اللغة من أَعراب الحطمة، كانوا ينزلون (قطربُّل) وغيرها من سواد قُرى بغداد، قال: فلما ناظر الكسائي سيبويه استشهد بكلامهم واحتجَّ بهم وبلغتهم على سيبويه»[3]، لأنَّ السماع أصبح من الأُسس المنهجيَّة الواضحة لدى الكسائي، ومن ثمَّ لدى مدرسة الكوفة التي تأسّست على يديه، يومَ كانت مسألته الزنبورية هذه مع سيبويه[4].

وقد فتحت هذه اللُّقيا وانتصاره فيها الباب الواسع لمجالس جمعته بالعلماء، وتمَّت فيها المناظرات العلمية المختلفة، وشهدت علمَ الكسائي وتفوّقه وإحاطته بالعلوم القرآنية واللغوية، كمناظرته لعيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩هـ) وحمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ)، والمفضل الضبي (ت ١٧٠هـ)، وأبي يوسف القاضي (ت ١٨٢هـ) ويونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ) ومحمّد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) واليزيدي (ت ٢٠٢هـ) والفراء (ت ٢٠٧هـ)، ومروان بن سعيد بن عباد، والأخفش الأوسط (ت ٢١١هـ)، والأصمعي (ت ٢١٦هـ)[5].

(١) «مجالس العلماء» (٢٦٦).
(٢) «إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٨).
(٣) «نور القبس» (٢٨٧).
(٤) «مجالس العلماء» (٩).
(٥) «طبقات النحويين» (٧١)، و«تاريخ بغداد» (١٤ / ١٥١)، و«مجالس العلماء» (٣٥، ٤٢، ١٤٨، ١٦٩، ٢١١، ٢٤٤، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٩ / ٢٧٠، ٣٣٨).

وحفلت كتب اللغة والنحو بآراء الكسائي البارعة في مسائل العربية المختلفة، بل في غير مسائل العربية من تفسير القرآن، والحديث، والشعر، والفقه والسنن، من ذلك ما رُوي من تفسيره ﴿**الصَّمَد**﴾ بالذي تصمد الأُمور إليه، واستشهاده على ذلك بالشعر[١]، ورأيه في إدغام الراء في اللاّم وما احتجَّ به على ذلك[٢]، وتوجيهِه كسر اللام في ﴿**مَطْلَعَ**﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿**حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلَعَ الشَّمْسِ**﴾ وذهابه إلىٰ أنها لغة ماتت في كثير من لغات العرب[٣]. ولا يبعد أن يكون الكسائي على معرفة ببعض اللغات الساميَّة أو غيرها، يؤيد ذلك قوله عن ﴿**هَيْتَ لَكَ**﴾ في قوله تعالى: ﴿**وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ**﴾: «إنها حورانيةٌ وقَعَت إلىٰ أهل الحجاز فتكلموا بها»[٤].

وكان على علم وافرٍ بالعروض، فقد تلمذ للخليل مبدع هذا العلم، ونقلت عنه آراء في مصطلحاتـه[٥]، كما رُويت عنه توجيهـاتٌ في الصَّـرف تدلُّ على إمساكه بناصيته، كالتي كانت في المسألة التي سأله عنها عيسى بن عمر[٦]؛ ورأيه في أَفعل فعلاء، وحصره الباب فيه[٧]. وفي الفقه غلب أبا يوسف في مسألة «أنتِ طالق إن دخلـتِ الدّار» التي حدثت في مجلس الرشيد[٨]. وفي الحديـث ذُكـر أنّه روى عن الإمام جعفـر الصادق، وأبي بكر بن عيـاش، وسليمان بن أَرقم، والعرزمي، وأبي عُيَينة، كما رُوي عنه الحديث وهو من الثقات فيه[٩]. وممّا يدل على طول باعه فيه ما نُقل من حُسنِ تفسيره له، كمثل تفسيره لقول النبي ﷺ: «لا ترفع عصاك عن أهلك» بأنّ النبي أَراد الأدب، أي لا تغفل عن أدبهم ومنعهم من الفساد، ولم يُرِد العصا التي

---

(١) «نور القبس» (٢٧٩).
(٢) «شرح المفصّل» (١٠ / ١٤٣).
(٣) «البحر المحيط» (٦ / ١٦١).
(٤) «البحر المحيط» (٥ / ٢٩٣).
(٥) «تهذيب اللغة» (١١ / ٨٠).
(٦) «مجالس العلماء» (٢٦٣).
(٧) «الغريب المصنف» ق (١٧٥).
(٨) «نور القبس» (٢٨٥).
(٩) «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣١٣).

يُضربُ بها[1].

أما أدبُه فقد احتفظت له المصادر بنصوص نثرية قليلة، كوصفه للخليل وعلمه، وجوابه للرشيد عندما سأله عن الأمين والمأمون، ومقتطفات أخرى[2]، تُفصح عن نثر عالم، أكثر من إفصاحها عن أديب، فهي لا تخرج عن الشائع المألوف في عصره، يغلب عليها اهتمامه بالسَّجع والمحسّنات اللفظية والبديعية. كما تروي له المصادر عَدَداً من المقطَّعات الشعرية، كالمقطعة التي أرسل بها إلىٰ الرشيد يستعين به على الزواج، والمقطعة التي مدح بها الأمين والمأمون، والمقطعة التي أَرسلها إلىٰ أبي زيد الأنصاري جواباً على كتابٍ منه إليه، وقصيدته في فائدة علم النحو، والمقطعة التي كتبها إلىٰ الرقاشي، والمقطعة التي قالها في حديث جرى بينه وبين فتيانٍ من العرب[3].

وليس الحكم على شعره بأحلى من الحكم على نثره، فصاحب هذه المقطعات ـ إن صحّت نسبتها إليه ـ رجل عالم، ليس بشاعر. وليس له في صنعة الشعر يدٌ تذكر، فبعضها يدخل في الشعر التعليمي وما يشبهه، وفي بعضها التكلُّف أظهرُ من الشاعرية؛ وشكَّ رواةُ شعره في نسبته إليه، لمّا وجدوا أنَّ منه ما يستحيل صدورُه عنه لما فيه من الأَدب المكشوف[4]. سوى أنَّ المتواتر لدى العلماء أنَّه لم ينظم الشعر، قال ثعلب (ت ٢٩١هـ): «ولم يبلغني أنَّ الكسائي ولا الفراء قالا شعراً قطُّ»[5]. وقيل أيضاً: «ولم يكن له في الشعر يدٌ، حتّى قيل: ليس من علماء العربيَّة أجهل بالشعر من الكسائي»[6]. وتروي الأَخبار أنَّ أبا نواس دسَّ عليه رقعةً من

---

(١) «لسان العرب» (١٦ / ٢٩٦).

(٢) «مجالس العلماء» (٢٥٨)، و«نور القبس» (٢٨٤)، و«خاص الخاص» (٦٦)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٦).

(٣) «البيان والتبيين» (١ / ١٦٤)، و«أخبار النحويين» (٤٤)، و«العقد الفريد» (٢ / ٢٩٩، ٣٣٧)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤١٣)، و«نور القبس» (٢٨٤)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٨٥)، و«وفيات الأعيان» (٣ / ٢٩٥).

(٤) «إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٧).

(٥) «طبقات النحويين» (١٤٠)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧١).

(٦) «مرآة الجنان» (١ / ٤٢١).

الشعر[1]، فإن كان كذلك فلا يبعد أن تكون الأبيات التي عابه عليها القفطي واستقبحها ابن مكتوم، والتي شكا فيها العزبةَ وأرسلها إلىٰ الرشيد مدسوسةً عليه أيضاً[2]، وبذلك يمكن أن نفهم إعجاب الخطيب البغدادي بها، ووصفها بأنها: «أبيات جياد»[3]، لأنَّها حينئذٍ أبيات شاعر مُجيد ماجن، لا أبيات الكسائي. وعلى كلّ حال، فضعف أدبِهِ لا ينقص منه ولا يثلبه، فهو عالم العربيَّة و«واحد الناس في القرآن»[4].

٥ ـ شُيوخُهُ:

درس الكسائي على عدد من الأئمة والعلماء علوماً شتّى، منها علوم القرآن وفي مقدمتها قراءتُهُ وتفسيرُه، ومنها علم الحديث وروايته، ومنها اللغة والنحو والصرف، فكان في جميعها التلميذ النابه، حتّى برز فيها بعد ذلك، وأصبح من أعلامها المعدودين المشهورين، وهم:

١ ـ الإمام أبو عبد اللّه جعفر الصادق (ت ١٤٨هـ)[5].

٢ ـ أبو محمّد سليمان بن مهران الأسدي الأعمش (ت ١٤٨هـ)[6].

٣ ـ أبو عبد الرحمن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي (ت ١٤٨هـ)[7].

٤ ـ عيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩هـ)[8].

٥ ـ أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)[9].

(١) «معجم الأدباء» (٥ / ٨٨).
(٢) «ما تلحن فيه العامة» (١٩).
(٣) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤١٣).
(٤) «إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٤).
(٥) «الوافي بالوفيات» (١٢) ق (٥٣)، و«تهذيب التهذيب» (٧ / ٣١٣)، و«طبقات المفسرين» (٣٩٩).
(٦) «طبقات المفسرين» (٣٩٩).
(٧) «الفهرست» (٤٤)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٥، ٢ / ١٦٥).
(٨) «أخبار النحويين» (٤٤)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧٤).
(٩) «أخبار النحويين» (٤٤)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧٤)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٣٠).

٦ ـ أبو عبد الرحمن محمّد بن عبد الله بن ميسرة العرزمي الكوفي (ت ١٥٥هـ)[١].

٧ ـ أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيّات الكوفي التّيمي (ت ١٥٦هـ)[٢].

٨ ـ حمّاد بن عمرو الأسدي الكوفي[٣].

٩ ـ أبو عمر عيسى بن عمر الأسدي الهمداني الكوفي الضرير (ت ١٥٦هـ)[٤].

١٠ ـ أبو الصَّلت زائدة بن قدامة الثقفي (ت ١٦١هـ)[٥].

١١ ـ أبو معاذ سليمان بن أَرقم البصري[٦].

١٢ ـ المفضَّل بن محمّد بن يعلى بن عامر الضبّي (ت ١٧٠هـ)[٧].

١٣ ـ أبو محمّد عبد الرحمن بن سكين بن أبي حمّاد الكوفي[٨].

١٤ ـ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)[٩].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٣)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٦).

(٢) «الفهرست» (٤٤)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٣)، و«نزهة الألباء» (٦٨)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٨٣)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٦)، و«وفيات الأعيان» (٣ / ٢٩٦)، و«غاية النهاية» (١ / ٢٦١، ٥٣٥)، و«مرآة الجنان» (١ / ٤٤٢)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٢)، و«طبقات المفسرين» (٣٩٩)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٣٠).

(٣) «غاية النهاية» (١ / ٢٥٩).

(٤) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٥، ٦١٢).

(٥) «غاية النهاية» (١ / ٢٨٨، ٥٣٥)، و«طبقات المفسرين» (٣٩٩).

(٦) «تاريخ بغداد» (٩ / ١٣، ١١ / ٤٠٣)، و«نزهة الألباء» (١٦٢)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٨٣)، و«غاية النهاية» (١ / ٣١٢)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٢)، و«طبقات المفسرين» (٣٩٩)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٣٠).

(٧) «إنباه الرواة» (٣ / ٢٩٩)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٥، ٢ / ٣٨٩).

(٨) «غاية النهاية» (١ / ٣٦٩، ٥٣٥).

(٩) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٤)، و«غاية النهاية» (١ / ٢٧٥، ٥٣٦)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٣٠).

١٥ ـ أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الأزاذاني[١].

١٦ ـ أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (ت ١٨٠هـ)[٢].

١٧ ـ محمّد بن سهل الأسدي الكوفي الملقّب بالمقعد[٣].

١٨ ـ أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي البصري (ت ١٨٢هـ)[٤].

١٩ ـ يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني[٥].

٢٠ ـ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أبي سارة الرَّواسي الكوفي (ت ١٨٧هـ)[٦].

٢١ ـ أبو مسلم معاذ بن مسلم الهرّاء (ت ١٩٠هـ)[٧].

٢٢ ـ أبو بكر شعبة بن عيّاش بن سالم الحناط الأسدي (ت ١٩٣هـ)[٨].

٢٣ ـ أبو محمّد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي المكي (ت ١٩٨هـ)[٩].

---

(١) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٦، ٢ / ٢٦).

(٢) «تاريخ بغداد» (٦ / ٢١٨)، و«غاية النهاية» (١ / ١٦٣).

(٣) «غاية النهاية» (٢ / ١٥١).

(٤) «أخبار النحويين» (٤٤)، و«معجم الأدباء» (٧ / ٣١٠)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧٤).

(٥) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٥، ٢ / ٣٨٩).

(٦) «طبقات النحويين» (١٣٨)، و«الفهرست» (٩٧)، و«نزهة الألباء» (٥٤، ٦٧)، و«معجم الأدباء» (٦ / ٤٨٠، ٧ / ٤١)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٦، ٢ / ١٦).

(٧) «طبقات النحويين» (١٣٦)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٤)، و«نزهة الألباء» (٦٨)، و«إنباه الرواة» (٣ / ٢٨٨، ٢٩٠)، و«وفيات الأعيان» (٥ / ٢١٨).

(٨) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٣)، و«نزهة الألباء» (٦٨)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٨٣)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٦)، و«وفيات الأعيان» (٣ / ٢٩٦)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٥)، و«النشر» (١ / ١٥٦)، و«مرآة الجنان» (١ / ٤٢٢)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٢)، و«طبقات المفسرين» (٣٩٩)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٣٠).

(٩) «تاريخ بغداد» (٩ / ١٧٤، ١١ / ٤٠٣)، و«نزهة الألباء» (١٦٢)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٦)، و«وفيات الأعيان» (٣ / ٢٩٦)، و«غاية النهاية» (١ / ٣٠٨)، و«مرآة الجنان» (١ / ٤٢٢).

٢٤ ـ أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي (ت ٢٠٣هـ)[١].

٢٥ ـ أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١١هـ)[٢].

ووهم مؤلف «غاية النهاية» حين عدَّ طلحة بن مصرف في شيوخ الكسائي، وذلك أن طلحة هذا توفي سنة ١١٢هـ، أي قبل ولادة الكسائي على الأرجح الأقوى[٣].

٦ ـ تَلاميذُهُ:

تلمذ للكسائي عدد كبير من طلبة القراءة واللُّغة والرواية والنحو والغريب والشعر، حتّى ليشعر الدارس أن المصادر عجزت عن إحصائهم، فأغفلت ذكر الكثير منهم، واكتفت بتسمية قسم منهم دون النص على وفياتهم لجهلها بهم وبأحوالهم، وقد ينفرد مصدرٌ بذكر طائفةٍ منهم، كالذي انفرد به غاية النهاية من ذكر عدد كبير منهم، ممّن يَرجُح لدى الباحث أنّهم تلمذوا للكسائي في القراءة دون سواها فاختص بذكرهم دون المصادر. ولمّا كانوا قد انقسموا إلى ثلاث طوائف، فسنبدأ بذكر من انفرد بهم غاية النّهاية لأنهم ـ كما يبدو ـ أوائل تلاميذه، مرتبين على حروف المعجم لجهلنا بسنيّ وفياتهم، ونتبعهم بالمذكورين في أكثر من مصدر ولم يُنصّ على سنّي وفياتهم، مرتبين على الحروف أيضاً، ثم نذكر من وقفنا على وفياتهم مرتَّبين ترتيباً تاريخياً، دون فصلٍ بين الطوائف الثلاث:

١ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن الحريش.

٢ ـ إبراهيم بن زاذان.

٣ ـ أبو ذهل أحمد بن أبي ذهل الكوفي.

٤ ـ أبو العباس أحمد بن محمّد بن واصل الكوفي.

---

(١) «غاية النهاية» (١ / ٣٢٥، ٥٣٥).

(٢) «مراتب النحويين» (٧٤)، و«أخبار النحويين» (٤٠)، و«معجم الأدباء» (٦ / ٨٥)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧٣، ٣٥٠)، و«خزانة الأدب» (١ / ٣٣٥).

(٣) «غاية النهاية» (١ / ٣٤٣)، و«ما تلحن فيه العامة» (٢٦).

٥ ـ أبو بكر أحمد بن منصور السراج البغدادي النحوي .

٦ ـ أحمد بن واصل البغدادي .

٧ ـ إسماعيل بن مدان الكوفي .

٨ ـ أبو أحمد حاجب بن الوليد بن ميمون الأعور .

٩ ـ حجّاج بن يوسف بن قتيبة .

١٠ ـ حمدون بن الحارث الخزّاز .

١١ ـ حمدَوَيه بن ميمون القارىء .

١٢ ـ أبو القاسم حميد بن الربيع السّابوري الخزّاز .

١٣ ـ أبو يحيى زكريّا بن وردان السُلمي .

١٤ ـ زكريّا بن يحيى الأَنماطي .

١٥ ـ أبو الحارث سُريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي .

١٦ ـ سَورَة بن المبارك الخراساني الدّينوري .

١٧ ـ أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد الواقدي الختلي البغدادي .

١٨ ـ أبو محمّد عبد الرحمن بن حبيب البغدادي .

١٩ ـ عبد القدّوس بن عبد المجيد .

٢٠ ـ عبد اللّه بن أحمد بن بشر بن ذكوان .

٢١ ـ عبد الواحد بن ميسرة القُرشي .

٢٢ ـ أبو محمّد عبيد اللّه بن موسى بن أبي المختار العبسي الكوفي .

٢٣ ـ عَديّ بن زياد .

٢٤ ـ عروة بن محمّد الأسدي الكوفي .

٢٥ ـ عليّ بن خشنام .

٢٦ ـ علي بن عاصم .

٢٧ ـ أبو حفص عمر بن حفص المسجدي .

٢٨ ـ أبو نعيم عمر بن نعيم بن ميسرة الكوفي الرازي .

٢٩ ـ أبو حفص عمرو بن بكير الأسلمي .

٣٠ ـ عون بن الحَكَم .

٣١ ـ أبو عبد اللّه فورك بن شبوبة الإصبهاني .

٣٢ ـ أبو بكر محمّد بن زريق .

٣٣ ـ محمّد بن زكريّا النشّابي .

٣٤ ـ محمّد بن سنان بن سرح التنوخي الشَّيزَري .

٣٥ ـ محمّد بن عبد اللّه بن يزيد الحضرمي .

٣٦ ـ أبو عبد اللّه محمّد بن عمر بن عبد اللّه بن رومي البصري .

٣٧ ـ مطلب بن عبد الرحمن بن فهم البغدادي .

٣٨ ـ المغيرة بن شعيب المازني البغدادي .

٣٩ ـ أبو إياس هارون بن علي بن حمزة الكسائي (ولد الكسائي) .

٤٠ ـ هارون بن عيسى .

٤١ ـ أبو موسى هارون بن يزيد الفارسي البغدادي .

٤٢ ـ أبو زكريّا يحيى بن زياد الخوارزمي[1] .

---

(١) إلى هنا من انفرد بذكرهم، دون النص على وفياتهم. «غاية النهاية» (١ / ١٠، ١٤، ٤٢، ٥٣، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٧، ١٦٩، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٨، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٢١، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩٩، ٤٠٤، ٤٩٣، ٥١١، ٥١٢، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٨٩، ٥٩١، ٦٠٠، ٢ / ١٣، ٩١، ١٤١، ٢١٨، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٧٢، ٣٨٦، وانفرد بذكر غيرهم أيضاً ونصَّ على وفياتهم فيأتون في أماكنهم من التسلسل التاريخي لمن نُصَّ على وفاته .

٤٣ ـ أبو الحسن أحمد بن حسن، مقرىء الشام[١].

٤٤ ـ أبو الحسن الأعز[٢].

٤٥ ـ أبو طالب المكفوف[٣].

٤٦ ـ إسحاق البغوي[٤].

٤٧ ـ إسحاق بن أبي إسرائيل[٥].

٤٨ ـ سلمويه النحوي الكوفي[٦].

٤٩ ـ صالح بن عاصم النّاقط الكوفي[٧].

٥٠ ـ أبو محمّد عبد اللّه بن سعيد الأموي[٨].

٥١ ـ أبو مسحل عبد الوهاب بن حريش الأَعرابي البغدادي النحوي[٩].

٥٢ ـ أبو الحسن علي بن حازم اللحياني[١٠].

٥٣ ـ أبو موسى عيسى بن سليمان [أو إسماعيل] الحجازي الشَّيزري الحنفي[١١].

---

(١) «الفهرست» (٤٥، ٩٨).
(٢) «طبقات النحويين» (٢٣٣)، و«معجم الأدباء» (٢ / ٣٦٠).
(٣) «طبقات النحويين» (١٤٧).
(٤) «طبقات النحويين» (١٤٨)، و«إنباه الرواة» (١ / ٢١٥).
(٥) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٦)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢).
(٦) «إنباه الرواة» (٢ / ٦٤).
(٧) «الفهرست» (٤٥)، و«غاية النهاية» (١ / ٣٣٣، ٥٣٦).
(٨) «مراتب النحويين» (٩١)، و«المزهر» (٢ / ٢٥٦).
(٩) «الفهرست» (٦٩)، و«إنباه الرواة» (٢ / ١١٨)، و«غاية النهاية» (١ / ٤٧٨).
(١٠) «مراتب النحويين» (٨٩)، و«تهذيب اللغة» (١ / ٢٢)، و«الفهرست» (٧١)، و«المزهر» (٢ / ٤١٠).
(١١) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٦، ٦٠٨)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢).

٥٤ ـ أبو العباس الفضل بن إبراهيم بن عبد الله النحوي الكوفي[١].

٥٥ ـ أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران النحوي الكوفي الأزاذاني الإصبهاني[٢].
وقد مرَّ في شيوخ الكسائي ولا مانع من ذلك، فقد أَلِفَتِ الدراسةُ قديماً أن يتلمذ كلٌّ منهما للآخر.

٥٦ ـ أبو جعفر محمّد بن سعدان الضرير الكوفي[٣].

٥٧ ـ محمّد بن سفيان بن وردان الحذاء الأسدي الكوفي[٤].

٥٨ ـ محمّد بن المغيرة الأسدي[٥].

٥٩ ـ أبو علي محمّد بن واصل الكوفي[٦].

٦٠ ـ أبو توبة ميمون بن حفص [أو جعفر] النحوي الكوفي[٧].

٦١ ـ أبو محمّد هاشم بن عبد العزيز البربري [أو اليزيدي] البغدادي[٨].

٦٢ ـ يعقوب الدورقي[٩].

٦٣ ـ أبو الحسن علي بن المبارك [أو الحسن] الأحمر المروزي (ت ١٩٤هـ)[١٠].

---

(١) «معجم الأدباء» (٦ / ١٣٤)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٦، ٢ / ٨).
(٢) «إنباه الرواة» (٣ / ٣٧)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٦، ٢ / ٢٦)، و«بغية الوعاة» (٢ / ٢٦٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠١).
(٣) «معجم الأدباء» (١٨ / ٢٠٢)، و«إنباه الرواة» (٣ / ١٤٠)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٦).
(٤) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٦، ٢ / ١٤٧)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢).
(٥) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٧، ٢ / ٢٦٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢).
(٦) «إنباه الرواة» (٣ / ٢٢٦)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٦).
(٧) «الفهرست» (٤٥)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٣)، و«معجم الأدباء» (٧ / ٢٠١)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٦)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٦، ٢ / ٣٢٥).
(٨) «الفهرست» (٤٥)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٦، ٢ / ٣٤٨).
(٩) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٧)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢).
(١٠) «مراتب النحويين» (٨٩)، و«نور القبس» (٢٨٣)، و«تاريخ بغداد» (١٤ / ١٥٣)، و«معجم =

٦٤ ـ جودي بن عثمان العنبسي المروزي النحوي (ت ١٩٨هـ)[١].

٦٥ ـ أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري (ت ٢٠٠هـ)[٢].

٦٦ ـ أبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أَسيد الصلحي (ت ٢٠٣هـ)[٣].

٦٧ ـ أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي (ت ٢٠٣هـ)[٤]. ومرَّ في شيوخه أيضاً.

٦٨ ـ أبو محمّد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد اللّه بن إسحاق الحضرمي البصري (ت ٢٠٥هـ)[٥].

٦٩ ـ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد اللّه بن منظور الأسلمي الديلمي الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)[٦].

٧٠ ـ أبو عبد اللّه هشام بن معاوية الضرير الكوفي النحوي (ت ٢٠٩هـ)[٧].

٧١ ـ أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ)[٨].

= الأدباء» (١٣ / ٥)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٣١٣)، و«المزهر» (٢ / ٤١٠).

(١) «طبقات النحويين» (٢٣٣)، و«إنباه الرواة» (١ / ٢٧١)، و«تاريخ الفكر الأندلسي» (١٨٥)، و«معجم المؤلفين» (٣ / ١٦٩).

(٢) «غاية النهاية» (١ / ١٧٢).

(٣) «الفهرست» (٤٥)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٦).

(٤) «غاية النهاية» (١ / ٣٢٥، ٥٣٥).

(٥) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٧، ٢ / ٣٨٦)، و«النشر» (١ / ١٨٦).

(٦) «مراتب النحويين» (٨٦)، و«تهذيب اللغة» (١ / ١٨)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٣)، و«نور القبس» (٢٨٣)، و«نزهة الألباء» (٦٨)، و«معجم الأدباء» (٦ / ٤٨٠، ٧ / ٢٧٦)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٦)، و«وفيات الأعيان» (٣ / ٢٩٦، ٥ / ٢٢٥)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٧، ٢ / ٣٧١)، و«مرآة الجنان» (١ / ٤٢٢)، و«المزهر» (٢)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢).

(٧) «الفهرست» (١٠٤)، و«معجم الأدباء» (٧ / ٢٥٤)، و«إنباه الرواة» (٣ / ٣٦٤)، و«وفيات الأعيان» (٦ / ٨٥).

(٨) «غاية النهاية» (١ / ٤٧٠).

٧٢ ـ أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)[١].

٧٣ ـ أبو محمّد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدي البزار البغدادي (ت ٢٢٩هـ)[٢].

٧٤ ـ أحمد بن الصباح بن أبي سريج النهشلي (ت ٢٣٠هـ)[٣].

٧٥ ـ أبو عبد اللّه محمّد بن زياد، ابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ)[٤].

٧٦ ـ إسحاق بن إبراهيم الموصلي (ت ٢٣٥هـ)[٥].

٧٧ ـ أبو حمدون الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب الذهلي البغدادي (ت ٢٤٠هـ)[٦].

٧٨ ـ أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي (ت ٢٤٠هـ)[٧].

٧٩ ـ أبو المنذر نصر بن يوسف بن أبي نصر الرازي البغدادي النحوي (ت ٢٤٠هـ)[٨]. وقد جعله أحد الباحثين اثنين أحدهما نصر بن يوسف، والثاني نصير بن أبي نصير الرازي[٩]، وهو وهم. كما حُرف نصر إلى نصير لدى باحث آخر[١٠].

---

(١) «الفهرست» (١٠٦)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٣)، و«نزهة الألباء» (٦٨)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٦)، و«وفيات الأعيان» (٣ / ٢٩٦)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٦، ٢ / ١٧)، و«مرآة الجنان» (١ / ٤٢٢)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢).

(٢) «غاية النهاية» (١ / ٢٧٢، ٥٣٦)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢).

(٣) «غاية النهاية» (١ / ٦٣، ٥٣٦)، و«طبقات المفسرين» (٤٠١).

(٤) «تهذيب اللغة» (١ / ٢١)، و«معجم الأدباء» (٧ / ٥)، و«إنباه الرواة» (٣ / ١٣٢)، و«وفيات الأعيان» (٤ / ٣٠٦)، و«شذرات الذهب» (٢ / ٧٠).

(٥) «معجم الأدباء» (٦ / ٧)، و«وفيات الأعيان» (١ / ١٨٢).

(٦) «غاية النهاية» (١ / ٣٤٣، ٥٣٦)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢).

(٧) «الفهرست» (٤٥)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٦، ٢ / ٣٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠١).

(٨) «الفهرست» (٤٥، ٩٨)، و«تهذيب اللغة» (١ / ٢٢)، و«معجم الأدباء» (٧ / ٢١١)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٦، ٢ / ٣٤٠).

(٩) «مذهب الكسائي في النحو» (٦٩).

(١٠) «ما تلحن فيه العامة» (٣٤).

٨٠ ـ أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد الطوال (ت ٢٤٣هـ)[١].

٨١ ـ أبو عمر [أو أبو عمرو] حفص بن عمر [أو جعفر] بن عبد العزيز بن صبهان الدوري (ت ٢٤٨هـ)[٢].

٨٢ ـ أبو هشام محمّد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة الرفاعي الكوفي (ت ٢٤٨هـ)[٣].

٨٣ ـ أحمد بن جبير بن محمّد الكوفي (ت ٢٥٨هـ)[٤].

٨٤ ـ أبو العباس محمّد بن يزيد المبرِّد (ت ٢٨٥هـ)[٥]. وهو وهمٌ، لولادة المبرد سنة ٢١٠هـ، أي بعد وفاة الكسائي بإحدى وعشرين سنة[٦]. ولعلّ اللقب سببٌ في خلطه بسَورة بن المبرّد الذي مرَّ مؤلفاً لكتاب «حروف الكسائي».

٨٥ ـ إسحاق بن إبراهيم الورّاق المروزي (ت ٢٨٦هـ)[٧]. وهو وهمٌ أيضاً[٨]. ولعله اختلط بأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن يعقوب المروزي، الذي مرَّ فيمن لُقّب بالكسائي.

٧ ـ آثارُهُ:

ذكرت المصادر أن الكسائي ألَّف طائفةً كبيرة من الكتب، في مختلف علوم القرآن والعربيَّة، غير أنَّ تتبُّعَ هذه الكتب يقف الدارس على أنَّ أغلبها ضائع، أو لم يُعثر

---

(١) «إنباه الرواة» (٢ / ٩٢)، و«بغية الوعاة» (١ / ٥٠).

(٢) «الفهرست» (٤٥)، و«تاريخ بغداد» (٨ / ٢٣، ١١ / ٤٠٣)، و«الأنساب» ق (٤٨٢)، و«معجم الأدباء» (٤ / ١١٨)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٦)، و«غاية النهاية» (١ / ٢٥٥، ٥٣٦)، و«طبقات المفسرين» (٤٠١).

(٣) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٧، ٢ / ٢٨٠)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢).

(٤) «غاية النهاية» (١ / ٤٢، ٥٣٦، و«النشر» (١ / ٣٤).

(٥) «مفتاح السعادة» (١ / ١٣١).

(٦) «ما تلحن فيه العامة» (٣٧).

(٧) «الفهرست» (٤٥)، و«النشر» (١ / ١٩١).

(٨) «ما تلحن فيه العامة» (٣٧).

عليه بعدُ، ولم يصل إلينا منها إلاّ أقلها، وهي:

١ ـ «الآباء والأُمهات والبنين والبنات»[١].

٢ ـ «الآثار في القراءات»[٢].

٣ ـ «أجزاء القرآن»[٣].

٤ ـ «اختلاف العدد»[٤].

٥ ـ «اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة»[٥]. ونصُّه في كتاب «المصاحف» للسجستاني ٣٩ ـ ٤١.

٦ ـ «أشعار المعاياة»[٦].

٧ ـ «أشعار المعاياة وطرائقها»[٧]، والراجح أنّه الكتاب السابق.

٨ ـ «أشعار»[٨]، ولعلّه السابق أيضاً.

٩ ـ «بدءُ الدنيا»[٩].

١٠ ـ «تعليقات على صيغ الطلاق في بيتٍ من الشعر». وانفرد بروكلمان بذكره، وذكر نسخة منه في المتحف البريطاني ثان ١٢٠٣ رقم (١٢)[١٠]. ونسبه بروكلمان في

---

(١) «المؤتلف والمختلف» (٩٧).

(٢) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٣)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٧).

(٣) «الفهرست» (٥٥).

(٤) «الفهرست» (٩٨)، و«نزهة الألباء» (٧١)، و«معجم الأدباء» (٥ / ٢٠٠)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧١).

(٥) «الفهرست» (٥٤).

(٦) «بغية الوعاة» (١ / ١٦٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٧١).

(٧) «الفهرست» (٩٨)، و«معجم الأدباء» (٥ / ٢٠٠).

(٨) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٩).

(٩) «كشف الظنون» (٢٢٧).

(١٠) «تاريخ الأدب العربي» (٢ / ١٩٩).

موضع آخر إلىٰ أبي القاسم الزجاجي[1].

والظّاهر أنه للزجاجي كما نسبه بروكلمان في الموطن الثاني من كتابه، وذلك أن السيوطي نقل عن الزجاجي حديثه عن تأليفه هذا الكتاب، وعن طبيعة المادة المجموعة، ومصادر المسائل النحوية الموضوعة، ومنها تعليقة الكسائي على البيت وتوجيهه الإعراب فيه[2]؛ وكان الزجاجي نفسه قد نقل في مجالس العلماء أنَّ للكسائي تعليقةً على البيت الذي سُئِل عنه أبو يوسف، وهي تعليقة موجزة لا تتعدى الأسطر، ولا تصلح أن تكون رسالة[3]، ثم يتناول الزجاجي المسألة بالرأي والتوجيه.

١١ ـ «الحدود في النحو»[4]. منه نسخة في مكتبة ليبزك فُقدت حديثاً[5]، وذهب أحد الباحثين إلىٰ أن الاسم محرف عن الحروف[6]. وهو وهمٌ فالحروف كتاب آخر.

١٢ ـ «الحروف»[7].

١٣ ـ العدد «في عدد آي القرآن، لأهل الكوفة»[8]. ويُحتمل أن يكون (اختلاف العدد) الذي مرَّ عينه.

١٤ ـ «العدد واختلافهم فيه»[9]. والراجح أنه (اختلاف العدد) نفسه.

(١) «تاريخ الأدب العربي» (٢ / ١٧٦).
(٢) «الأشباه والنظائر» (٤ / ٢١٤).
(٣) «مجالس العلماء» (٢٣٩).
(٤) «إنباه الرواة» (٢ / ٧١).
(٥) «مجلة أبحاث مشرقية» (١٨٧٥م / هـ ص ٢٤٣).
(٦) «مذهب الكسائي في النحو» (٨٧).
(٧) «الفهرست» (٩٨)، و«معجم الأدباء» (٥ / ٢٠٠)، و«غاية النهاية» (٢ / ١٦٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٧١).
(٨) «الفهرست» (٥٦، ٩٨)، و«نزهة الألباء» (٧١)، و«معجم الأدباء» (٥ / ٢٠٠)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٧١).
(٩) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٩).

١٥ ـ «القراءات»[١]. والراجح أنه كتاب (الآثار في القراءات) الذي مرَّ.

١٦ ـ «قصص الأنبياء»[٢].

١٧ ـ «ما اشتبه من لفظ القرآن وتناظر من كلمات الفرقان»[٣]. ومنه نسخة في مكتبة «قَولَة» بدار الكتب المصرية ١ / ٢٨، ١٥ قراءات. ونسب د. رمضان عبد التواب إلىٰ بروكلمان أنه يرى أن هذه المخطوطة نسخة من كتاب «متشابه القرآن» للكسائي[٤]، وليس الأمر كذلك في تاريخ بروكلمان، ولا في المخطوطة نفسها، ولنقف عليها لنتبيّن هذه الحقيقة[٥]:

فهو الكتاب الثاني في مجموع مجلَّد، في ١١٩ ورقة، والكتاب وحده في ٢٣ ورقة من القطع المتوسط، والمجموع مكتوب بخط نسخ جميل، يخلو من تاريخ النسخ واسم الناسخ؛ أول كتاب الكسائي:

[قال الشيخ أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي المقرىء الأسدي رحمه الله: الحمد لله ذي المنن والأفضال، ورب النعمة والإحسان، والمؤيد بالحجة والبرهان، وصلى الله على محمّد خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء وسلَّم، وشرَّف وكرَّم. أما بعدُ، فإني إن شاء الله أذكر في هذا الكتاب ما تشابه من ألفاظ القرآن وتناظر من كلمات الفرقان، ليكون كتابنا هذا عوناً للقارىء على قراءته، وتقوية على حفظه، وأستقصي ذلك وأتبعه حتّى لا يكون الناظر في كتابنا هذا، يحتاج إلىٰ افتقاد ما تشابه عليه في غيره، ويكون كتابنا مشتملاً مالَهُ قصدُنا، ومستوعباً لما ذكرنا، وبالله توفيقنا وعليه توكلنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(١) «الفهرست» (٩٨)، و«نزهة الألباء» (٧١)، و«معجم الأدباء» (٥ / ٢٠٠)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧١)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٧١).

(٢) «كشف الظنون» (٢ / ١٣٢٨).

(٣) «تاريخ الأدب العربي» (٢ / ١٩٩).

(٤) «ما تلحن فيه العامة» (٦٥).

(٥) «مذهب الكسائي في النحو» (٨٧).

[أعبد][1]: ابتداؤُهُ[2] كلُّه بالرفع، إلاّ حرفين في يونس عليه السلام: ﴿فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡ﴾ [يونس: ١٠٤] فإنه بالقطع.

أُسجد[3]: ابتداؤُهُ كله بالرَّفع، إلاّ حرفاً واحداً في بني إسرائيل: ﴿قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا﴾ [الإسراء: ٦١] فإنّه بالفتح.

الإجعالُ: كلُّه[4] بالكسر إلاّ حرفاً واحداً في الكهف: ﴿أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا﴾ [الكهف: ٩٥] فإنه بالفتح.

الإيتاءُ: كلُّه بالكسر إلاّ حرفين[5] في الكهف: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦] و﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦]، [فإنه بالفتح][6].

الإخراج: كلُّهُ بالرفع إلاّ حرفاً واحداً في النمل: ﴿أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ﴾ [النمل: ٥٦] فإنه بالفتح[7].

التلاوة: كلُّهُ بالفتح إلاّ حرفاً واحداً في العنكبوت ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] فإنه بالضمّ.

إفترى كله بالكسرِ إلاّ حرفاً واحداً في سبأ: ﴿أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبأ: ٨] فإنه بالفتح.

الاصطِفاءُ[8]: كلُّهُ بالكسر إلاّ حرفاً واحداً في الصّافّات: ﴿أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣] فإنه بالفتح.

---

(١) ما بين معقوفتين سقط من الأصل، والقياس يقتضيه.
(٢) في الأصل: ابتداؤ.
(٣) في الأصل: اسجدوا.
(٤) في الأصل: كلها.
(٥) في الأصل: إلاّ حرفان. خطأ.
(٦) ما بين معقوفين سقط من الأصل.
(٧) في الأصل: عبارة «فإنّه بالفتح» تقدّمت على الآية الكريمة، خلافاً لالتزامه.
(٨) في الأصل: «الاصطفا» بغير همز.

الاستكبارُ: كله بالكسر إلا حرفاً واحداً في ص وهو: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥]. فإنه بالفتح[1].

أُقتُلوا: كلُّه بالضمّ إلاّ حرفاً واحداً في غافر: ﴿أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ﴾ [غافر: ٢٦] [فإنه بالفتح. وباللّه التوفيق].

ويتَّضح من هذه القطعة من الكتاب أنّه غير كتابنا «متشابه القرآن». على أَنَّ الدارس قد يقف على مادة متشابهة بين الكتابين ولكنها غير متّحدة، وقد أَشرت إلىٰ ما تشابَهَ بينهما في هوامش التحقيق.

١٨ ـ «ما تلحن فيه العوام»: نُشر ثلاث مرات، الأولىٰ بتحقيق المستشرق كارل بروكلمان، في مجلة الآشوريّات، المجلَّد الثالث عشر من ص ٢٩ ـ ص ٤٦ في برسلاو، معتمداً على مخطوطة برلين وحدها، وفي دار الكتب المصرية نسخة من هذا المطبوع رقمها ٢٣٧ لغة. والثانية: بتحقيق عبد العزيز الميمني، في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٤هـ في كتابٍ فيه مع كتاب الكسائي: مقالة كلاّ لابن فارس. ورسالة الشيخ ابن عربي إلىٰ الإمام الفخر الرازي، وكتاب الكسائي فيه من ص ١٩ ـ ٦٧، معتمداً على نسخة خزانة جامع بومباي بالهند، والثالثة: بتحقيق د. رمضان عبد التواب، في مطبعة المدني بالقاهرة سنة ١٩٨٢م، معتمداً على النشرتين السابقتين، وعلى مخطوطة برلين (٧١٠٣)، ومخطوطة مكتبة المتحف العراقي، ومخطوطة مكتبة نور عثمانية باستانبول (٤٨٨٤) وهي ترتيبٌ هجائي للألفاظ قام به محمّد بن أَحمد الحنفي العلائي (من علماء القرن العاشر) لكتاب الكسائي، مسمّياً إياه (النصيحة التامّة للخاصة والعامّة)، ومخطوطة مكتبة طلعت بدار الكتب المصرية (١٩٠) بعنوان (كتاب الإفهام فيما تلحن فيه العوام) المنسوبة في الظاهر إلىٰ الكسائي، في حين تنسب صفحةُ العنوانِ الكتابَ إلىٰ أبي علي بن حمزة، والصفحةُ الأولىٰ منه إلى أبي علي بن يحيى، وكلاهما ليس الكسائي صاحبنا.

---

(١) في الأصل: عبارة «فإنّه بالفتح» تقدمت على الآية الكريمة، خلافاً لالتزامه.

وقوبل «ما تلحن فيه العوام» بالشك في نسبته إلىٰ الكسائي؛ وكان من الذاهبين إلىٰ هذا الشك المستشرق الألماني يوهان فك[1]؛ والناشر الثاني للكتاب عبد العزيز الميمني الراجكوتي[2]، والدكتور حسين نصّار[3]، وتنصبّ معظم أقوالهم في: أنَّ الكتاب لم يذكر في مؤلفات الكسائي عند من تَرجموا له وذكروا آثارَهُ من القدماء، وأنَّ آراء الكسائي فيه تخالف ما رُويَ عنه في كتب اللغة والمعجمات، وأنَّ الكسائي يروي فيه عن تلاميذِهِ وهم متأخرون عنه أو يروي عن بصريّين ولا يُعهد ذلك في كتبِهِ.

وكان بروكلمان قد رجَّح نسبة الكتاب إلىٰ الكسائي، معتمداً على ما ورد فيه من المصطلحات والاستعمالات التي تبدو عليها مسحة الكسائي وعصره، وعلى ما ورد في مقدمته من معلومات تاريخيّة ترجّح هذه النسبة[4].

كما كنتُ قد تناولتُ الكتاب بالدَّرس في رسالتي للدكتوراه، ورجّحتُ نسبته إليه أيضاً، معتمداً على أنَّ عدم ذكر الكتاب في مؤلفاته لدى الأقدمين، ليس بدعاً في هذا الكتاب «فقد حدث مثل هذا في كتب أُخرى أثبت الدّرس أنّها صحيحة النسبة إلى مؤلفيها على الرغم من عدم ذكرها في ترجماتهم القديمة، ولعل أقرب الأمثلة إلىٰ ذلك كتاب (الحروف التي يُتكلّم بها في غير موضعها) لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) الذي يُعدّ من كتب لحن العامّة... فهو أيضاً غير مذكور في مؤلفات ابن السكيت في مصادر ترجمته. وأمّا ما خالف رأي الكسائي من مضمون الكتاب، فيُردّ إلىٰ ظاهرة شائعة بين اللغويين من اختلاف بين آرائهم في المسألة الواحدة. وسببُ ذلك كما يبدو أنه يتهيّأ للدارس بعد ذلك من المعلومات ما يدعوهُ إلىٰ أن يُصحّح رأياً سابقاً لهُ، ويُغيِّر على أساسها موقفه منه... فيُروى عنه خلاف ما حدَّد أولاً»[5].

وتوسع الدكتور رمضان عبد التواب بعد ذلك، وهو الناشر الثالث للكتاب، في

---

(١) «العربيّة» (٨٩ ـ ٩٠).
(٢) نشرته للكتاب: المقدمة ٢٢.
(٣) «المعجم العربي» (١ / ٩٧ ـ ٩٨).
(٤) «مجلة الآشوريات» برلين: مج ١٣ ص ٢٩.
(٥) «الدراسات اللغوية عند العرب» (١٧١).

الردّ على المشكّكين، وأفاض في الأدلة المفضية إلىٰ تصحيح نسبة الكتاب إلىٰ الكسائي، وضرب الأمثلة بالكتب التي لم تذكر لأصحابها في كتب الطبقات، ودرس مادةَ الكتاب وخرج منها بأنَّ الذي لا يتفق منها مع رأي الكسائي خمس كلمات لا غير، وهي لا تكفي لردِّ النسبة إليه[1].

١٩ ـ «متشابه القرآن»[2]. ومنه نسخة في مكتبة جستربيتي بدبلن، ضمن مجموع فيه رسائل قرآنية أُخرى وهي الأصل الذي حقّقنا منه الكتاب الذي سيأتي درسه ونصُّه. ومنه نسخة أخرى في باريس، ذكرت في «باريس أول» رقمها ٦٦٥ رقم ٤.

٢٠ ـ «مختصر في النّحو»[3]. شرحه أبو الحسن مفرج بن مالك النحوي الأَندلسي، وشرحه أيضاً أحمد بن أبان بن سيد اللغوي القرطبي، وشرحه كذلك الجُرفي النحوي الأندلسي[4]. والظاهر أن اهتمام الأندلسيين بشرحه إنّما كان بسبب إدخال جودي بن عثمان العنبسي (ت ١٩٨هـ)، الذي مرَّ في تلاميذ الكسائي، الكتابَ إلىٰ الأندلس[5].

٢١ ـ «المشتبهات في القرآن». ومنه نسخة في الكتبخانة العمومية باستانبول (٤٣٦)، ذكره بروكلمان ونصَّ على أنّه هو كتاب متشابه القرآن[6].

٢٢ ـ «المشتبه في القرآن»[7]. ومنه نسخة في باريس أوَّل ٦٦٥ رقم ٤، ذكره بروكلمان وسمّاه، ووهم بروكلمان في الاسم، فالنسخة الباريسية هذه تحمل عنوان

(١) «ما تلحن فيه العامة» (٦٩ ـ ٧٨).
(٢) «الإتقان» (٢ / ١٩٤)، و«كشف الظنون» (٢ / ١٥٨٤).
(٣) «الفهرست» (٩٨)، و«نزهة الألباء» (٧٠)، و«معجم الأدباء» (٥ / ٢٠٠)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧١)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٧١).
(٤) «تهذيب اللغة» (١٠ / ٢٠٩)، و«إنباه الرواة» (١ / ٣١، ٢٧٢).
(٥) «طبقات النحويين» (٢٧٨).
(٦) «تاريخ الأدب العربي» (٢ / ١٩٩).
(٧) «تاريخ الأدب العربي» (٢ / ١٩٩).

«متشابه القرآن» ومادته تقطع بأنه الكتاب عينه، وقد وقفنا على قطعة منه من أوّله، أشرنا إليها في هوامش التحقيق.

٢٣ ـ «المصادر»[١].

٢٤ ـ «معاني القرآن»[٢].

٢٥ ـ «مقطوع القرآن وموصوله»[٣].

٢٦ ـ «المؤلَّف»[٤]. وذهب أحد الباحثين إلىٰ الحكم بخطأ نسبته إلىٰ الكسائي، وأنّه كتاب «الغريب المصنّف» لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤هـ)، يسمّيه الأزهري في التهذيب «الغريب المؤلف» ونقله ابن منظور (ت ٧١١هـ) باسم المؤلف إلى لسان العرب منسوباً إلى الكسائي، لأن الرواية تبدأ باسمه[٥].

٢٧ ـ «النَّوادر»[٦].

٢٨ ـ «النوادر الكبير»[٧]. ولا يبعد أن يكون الكتاب السابق.

---

(١) «الفهرست» (٩٨)، و«نزهة الألباء» (٧١)، و«معجم الأدباء» (٥ / ٢٠٠)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢)، و«مفتاح السعادة».

(٢) «الفهرست» (٥١، ٩٨)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٣)، و«نزهة الألباء» (٧٠)، و«معجم الأدباء» (٥ / ٢٠٠)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٥٧، ٢٧١، ٣ / ١٤)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٧١).

(٣) «الفهرست» (٥٥، ٩٨)، و«نزهة الألباء» (٧١)، و«معجم الأدباء» (٥ / ٢٠٠)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧١)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢).

(٤) «لسان العرب» (كبر) (٦ / ٤٤٢).

(٥) «ما تلحن فيه العامة» (٦٨).

(٦) «تهذيب اللغة» (١ / ١٦)، و«البصائر والذخائر» (١ / ٣١)، و«العباب الزاخر» (الهمزة) (٢٩)، و(الطاء) (٢٢٦)، و«المزهر» (١ / ٥٩).

(٧) «الفهرست» (٩٨)، و«نزهة الألباء» (٧١)، و«معجم الأدباء» (٥ / ٢٠٠)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧١)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٧١).

٢٩ ـ «النوادر الأوسط»[١].

٣٠ ـ «النوادر الأَصغر»[٢].

٣١ ـ «النوادر الصغير»[٣]. والراجح أنّه الأَصغر عينه.

٣٢ ـ «هاءات الكناية في القرآن»[٤]. والراجح أنّه الكتاب الآتي.

٣٣ ـ «الهاءات المكنى بها في القرآن»[٥].

٣٤ ـ «الهجاء»[٦].

هذا ما ذكرت المصادر المختلفة من مؤلفات الكسائي، وإذا كان معظم هذه المؤلفات قد فُقِدَ، أو ما يزال مفقوداً، كما أشرتُ في صدر الموضوع، فإن هذه المصادر لم تبخل في الاحتفاظ بمقتبساتٍ من بعضها، توثق نسبتها وتمثّل لمادتها. كالنقل من: اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأَهل البصرة، وتعليقات على صيغ الطلاق في بيت من الشعر، ومعاني القرآن، والنوادر، وغيرها[٧]. كما رَوتْ أخبار قراءة مؤلفاته عليه وأَخذها قراءةً عمّن قرأها عليه، بأسانيد مدوَّنة موثَّقة، كالذي

---

(١) «الفهرست» (٩٨)، و«معجم الأدباء» (٥ / ٢٠٠)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧١)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٧١).

(٢) «الفهرست» (٩٨)، و«معجم الأدباء» (٥ / ٢٠٠)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٧١).

(٣) «نزهة الألباء» (٧١).

(٤) «إنباه الرواة» (٢ / ٢٧١).

(٥) «الفهرست» (٩٨)، و«معجم الأدباء» (٥ / ٢٠٠)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢).

(٦) «الفهرست» (٩٨)، و«نزهة الألباء» (٧١)، و«معجم الأدباء» (٥ / ٢٠٠)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧١)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٧١).

(٧) «مجالس العلماء» (٢٣٩)، و«المصاحف» (٣٩)، و«البصائر والذخائر» (١ / ٣١)، و«العباب» (الألف) (٣٩)، و(الطاء) (٢٢٦)، و«لسان العرب» (٦ / ٤٤٢)، و«الإتقان».

رُويَ عن: العدد، والقراءات، ومعاني القرآن، والنوادر، وغيرها[1]، وما وقفنا عليه في صدر النسخة الباريسية من «متشابه القرآن» من سند روايته عن المؤلف وقراءته عليه؛ سوى ما شرح من هذه المؤلفات كما نصصنا على ذلك في مسرد آثاره. أمّا ما شُكَّ في نسبته إليه لعدم ذكره في المصادر القديمة المبكرة مثل كتابه «ما تلحن فيه العوام» فقد أبطل الدرس العلمي القائم على الدليل هذا الشك، كما مرَّ في موضعه. ولا يبعد عندي ـ أخيراً ـ أن يكون قد حصل بعض الوهم في نسبة مثل «بدء الدنيا» و«قصص الأنبياء» إلىٰ الكسائي، لبعدها عن طبيعة الدرس لديه، ولعلها لأحد من لُقب بالكسائي الذين مرَّت أسماؤهم.

٨ ـ آراءُ العُلَماءِ فيهِ:

بلغ الكسائي من المكانة العلمية، والمنزلة الرفيعة، ما لا يليق إلاّ بأمثاله من الأفذاذ، وقد اعترف بعلوّ كعبه وتفرُّده، محبّوهُ وحاسدوه، وغمرتْ أفواهَ العلماء كلمات الثناء عليه وعبارات المديح. سأله أعرابيٌ يوماً «أنت الكسائي؟ قال: نعم. قال: كوكبٌ ماذا؟ قال: دُرّيٌ ودَرّيٌ ودِرّيٌ، فالدُّري يشبه الدُّر، والدَّريُّ جارٍ، والدِّرّيُّ يلمع. قال: ما في العرب أعلم منك»[2]. وإذا كان هذا قولَ أعرابي مجهولِ الحال فيه، نمَّ عن حسٍّ سليم باللغة وفطرةٍ صحيحة بالألفاظ، ففي أقوال العلماء المشهورين ما لا يقل عن ذلك.

قال الإمام الشافعي: «من أراد أن يتبحَّر في النحو فهو عيالٌ على الكسائي»[3].

وقال النضر بن شميل (ت ٢٠٣هـ): «والكسائي لا يحكي عن العرب شيئاً إلاّ وقد ضبطه وحفظه»[4].

وقال أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) بعد وفاة الكسائي: «يرحمه اللّه مات بموته

---

(١) «تهذيب اللغة» (١ / ١٦)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤١١)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٥٦، ٢٦٥).
(٢) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤١٠)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٥).
(٣) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٦)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٠).
(٤) «تهذيب اللغة» (٣ / ١٤٠).

علمٌ كثير»[1].

وقال أبو عبد الرحمن المقرىء: «كان الكسائي فصيح اللسان، لا يُفطن لكماله، ولا يخيل إليك أنه يعرب، وهو يُعرب»[2].

وقال ابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ): «كان أَعلمَ الناس... وكان ضابطاً قارئاً، عالماً بالعربيّة صدوقاً»[3]، وقال أيضاً: «كان الكسائي أعلم من أبي زيد بكثير بالعربيَّة واللُّغات والنوادر، ولو كان نظر في الأَشعار ما سبقه أحدٌ، ولا أَدركه أحدٌ بعدَه»[4].

وقال إسحاق الموصلي (ت ٢٣٥هـ): «ما رأيت أَعلم بالنحو قطُّ منه، ولا أَحسن تفسيراً، ولا أحذق بالمسائل، المسألة تُشق من المسألة، والمسألة تدخل على المسألة»[5].

وقال الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): «إنّ الكسائي تعلَّم النحو بعد الكبر، فلم يمنعه ذلك من أن برع فيه... وقرأ القرآن وبرع فيه، حتّى قوي عليه وعرف إعرابه واختار حرفاً فقرأ به»[6].

وقال ثعلب (ت ٢٩١هـ): «أجمعوا على أنَّ أكثر الناس كلهم روايةً وأوسعهم علماً الكسائي»[7].

وقال ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ): «كان الكسائي إمام الناس في القراءة في عصره، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم»[8].

(١) «معجم الأدباء» (٥ / ١٩٠)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧٤).
(٢) «طبقات النحويين» (١٤١).
(٣) «معجم الأدباء» (٥ / ١٨٥)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٣).
(٤) «معجم الأدباء» (٥ / ١٩٣).
(٥) «معجم الأدباء» (٥ / ١٩٣).
(٦) «مراتب النحويين» (٢٧١).
(٧) «مراتب النحويين» (٧٤).
(٨) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٨).

وقال ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ): «اجتمعت للكسائي أُمور لم تجتمع لغيره، فكان واحد الناس في القرآن. . . وكان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب»[١]؛ وقال أيضاً: «ولو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلاّ الكسائي والفرّاء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس، إذ انتهت العلومُ إليهما»[٢].

وقال أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ): «عالم أهل الكوفة، وإمامهم غير مُدافَع»[٣].

وقال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): «ثقة مأمون، ومختاراته في حروف القرآن حسنة»[٤].

وقال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ): «كان عظيم القدر في دينه وفضله»[٥].

وقال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ): «أحد الأئمة في القراءة والنّحو»[٦].

وقال ابن خلّكان (ت ٦٨١هـ): «إمام في النحو واللغة والقراءات»[٧].

وقال طاش كبري زاده (ت ٩٦٨هـ): «وما ظنك برجلٍ غلامه الفرّاء»[٨].

هذا هو الكسائي في أعين المنصفين من العلماء، وبقدر حظ المرء من الدنيا تقسو عليه القلوب، كما يقول المثل، فقد تعرَّض للنقد والتجريح في علمه ومنهجه، حسداً منه وتعصُّباً عليه، ذلك أنَّ أغلب ما صدر من أقوالٍ مُنتَقصةٍ من فضله إنّما صدر عن البصريين، وفي ذلك وحده ما يكفي لردّها. وقد مرَّ أنَّ الأصمعي (ت ٢١٦هـ) نال

---

(١) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٩).
(٢) «تاريخ بغداد» (١٤ / ١٥٢)، و«معجم الأدباء» (٧ / ٢٧٨).
(٣) «مراتب النحويين» (٧٤).
(٤) «تهذيب اللغة» (١ / ١٧).
(٥) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤١٤).
(٦) «معجم الأدباء» (٥ / ١٨٣).
(٧) «وفيات الأعيان» (٣ / ٢٩٥).
(٨) «مفتاح السعادة» (١ / ١٣٠).

من الكسائي في أنّه يأخذ اللغة عن أعراب الحُطمة وغيرها من سواد قرى بغداد[1]. وقال أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ): «قدم علينا الكسائي البصرة، فلقي عيسى والخليل وغيرهما وأخذ منهم نحواً كثيراً، ثم صار إلىٰ بغداد فلقي أعرابَ الحُطَمة، فأخذ عنهم الفساد من الخطأ واللحن، فأفسد بذلك ما كان أخذه بالبصرة كلّه»[2]. وقال أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ): «لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ولا كلام العرب، ولولا أن الكسائي دنا من الخلفاء فرفعوا ذكرَهُ لم يكن شيئاً، وعلمه مختلط بلا حججٍ ولا عللٍ، إلاّ حكايات عن الأعراب مطروحة، لأنّه كان يلقّنهم ما يريد»[3]. وقال ابن درستويه (ت ٣٤٧هـ): «كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلاّ في الضَّرورة، فيجعله أصلاً فيقيس عليه، واختلط بأعراب الأُبْلَة فأفسد بذلك النَّحو»[4].

ويتضح من هذه الأقوال وأشباهها ـ سوى دلالتها على الحسد الشخصي لدنوّه من الخلفاء، وعُلُوّ مرتبته بين العلماء ـ التعصّب المدرسي الذي أدّى إلىٰ الانغلاق على منهج في الدَّرس واحد؛ فكلُّها يشير إلىٰ خطأ منهج الكسائي في السَّماع من الأعراب الذين لا يعتدُّ البصريون بلهجاتهم. وهذا هو الذي يفسّر لنا تعليقة أبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) على قول ثعلب (ت ٢٩١هـ) في حق الكسائي، الذي نقلناهُ قبل قليل، والّذي يشير فيه إلىٰ إجماع أهل العلم على فضل الكسائي، يقول أبو الطيب بعد ذلك: «وهذا الإجماع الذي ذكره ثعلب لا يدخل فيه أهل البصرة»[5].

فأخذ البصريون ـ توثيقاً لموقفهم من الكسائي ـ يحصون عليه ما يعدّونه هُم خطأً منه في تفسير الشعر، ويَروُون أخبار ضعفه وتصحيفه فيه. ومنها ما جرى في مجلس الرشيد بينه وبين الأصمعي من تفسير «مُحرماً» في بيت الراعي[6]. وما نقله الرياشي من

---

(١) «نور القبس» (٢٨٧).
(٢) «معجم الأدباء» (٥ / ١٩٠).
(٣) «مراتب النحويين» (٧٤).
(٤) «بغية الوعاة» (٢ / ١٦٤).
(٥) «مراتب النحويين» (٧٤).
(٦) «مجالس العلماء» (٣٣٦).

تصحيف الكسائي كلمة «البجلي» في بيت عنترة، وتحريفه «منهالاً» إلىٰ «منها» و«لا» في بيت آخر[١]. وما نقله الأصمعي من تصحيف الكسائي «أُبيّاً» في بيت المنخَّل اليشكري[٢]. وما رواه التوزي عن الفراء من التصحيف في «أُم الهُنَيبِر» وأنّه لمّا سُئل عنه أحاله على الكسائي[٣]. وما كان بينه وبين اليزيدي في مجلس الرشيد من تفسير «لا يكون المهرُمهرُ» في بيتين، وتوجيهه الإعراب فيها، وانتصار اليزيدي[٤]. وما ذكره سلمة بن عاصم من تصحيف الكسائي كلمة «تضيف» إلى «تصيف» بالصاد المهملة في بيت النابغة الجعدي[٥].

وإذا صحَّت هذه الأخبار وصدقت نسبتها إلىٰ الكسائي، فلا يصح الاعتقاد بأنَّ الخطأ لا يجوز عليه، فهو بَشَر، وقد نُسب التصحيف والتحريف إلىٰ الكبار من أهل العلم غير الكسائي كأبي عمرو بن العلاء، وأبي عبيدة معمر بن المثنى وأبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي حاتم السجستاني وغيرهم، ووقوف عاجل على كتب التصحيف والتحريف تكشف هذه الحقيقة.

أمّا هجاء أبي محمّد اليزيدي للكسائي بأكثر من مقطعة شعرية[٦]، فلا يدلّ إلاّ على التنافس الذي كان بين الرجلين، يقول السيرافي بعد ذكره الأبيات: «إنَّ سبب هذه المعارضة بينه وبين الكسائي هي بسبب تأديبهما الأَخَوين»[٧] أي الأمين والمأمون. ويقوّي التنافسَ الشخصيَّ هذا، التنافسُ المدرسيُ الذي كان بين نحاة البصرة ومنهم اليزيدي ونحاة الكوفة وعلى رأسهم الكسائي، فهي أقوال لا تسلم من التهمة، في أحسن الأحوال، ومع ذلك لم يستطع اليزيدي هذا أن يغالب نفسه، أو يكتم إعجابَهُ

(١) «التصحيف والتحريف» (٣٣).
(٢) «التصحيف والتحريف» (١٢٢).
(٣) «التصحيف والتحريف» (١٢٢).
(٤) «التصحيف والتحريف» (١٢٤).
(٥) «التصحيف والتحريف» (١٢٦).
(٦) «أخبار النحويين» (٣٢).
(٧) «أخبار النحويين» (٣٥).

وألَمَهُ بعد وفاة الكسائي، فرثاهُ بقصيدة جيدة تقطر حزناً واعترافاً بعلمه وفضله[1].

وفي أخبار الكسائي نُتف لا تقلّل من شأنه، وإن أوحَتْ بذلك، كالتي تَروي أنّه صلّى بالرشيد فأخطأ في «يرجعون» فلفظها يرجعين، وسمّاها الكسائي نفسه عثرة الجواد[2]. وأنّه صلّى بالرشيد أيضاً فأُرتج عليه في ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فعيَّره اليزيدي، حتّى إذا صلّى اليزيدي بالرشيد وقع في سورة الفاتحة[3]. وأنّه لحنَ في مجلس يُقرىء فيه القرآن، ونُبّه عليه فرجع وصحَّح[4]. وأنّه مات وهو لا يُحسن حدَّ نِعْمَ وبئسَ، ولا حدَّ أن المفتوحة، ولا حدَّ الحكاية[5].

ويكفي الكسائي علماً وتواضعاً أنّه يعود عن خطئه، ويصحّح لحنه أمام الناس، كما تنصُّ هذه الأخبار، ولا ينتظر من مثله أكثر من ذلك، لأنَّ الوقوع في الخطأ لا بدَّ منه، وبخاصة في لغة مثل العربيّة، يقول الشافعي: «لسانُ العرب أَسمعُ الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً، وما نعلم أَحداً يُحيط بجميعها غير نبيّ»[6]. وأَما أنه ماتَ ولم يعرف حدَّ كذا وكذا، فأمرٌ صعبُ التصديق، ولا يُتصور مثله مع الكسائي وحتّى لو سلَّمنا به فلم يكن بدعاً بين العلماء فيه، فهذا الفراء يقول: «ولم يكن الخليل يحسن النداء، ولا كان سيبويه يدري حدَّ التعجب»[7].

وحسبه أيضاً أن أبا حاتم السجستاني البصري، الذي مرَّ أنّه يقلّل من شأن الكسائي وينتقص من علمه، يروي ما نصُّه: «ورد علينا عاملٌ من أهل الكوفة لم أَرَ في عمّال السلطان بالبصرة أبرع منه، فدخلتُ عليه مسلّماً فسألني: من علماؤكم في

(١) «طبقات النحويين» (١٤٢)، و«أخبار النحويين» (٣٥)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤١٣)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٤٠).
(٢) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٧)، و«نزهة الألباء» (٧١)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٢).
(٣) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٨)، و«نزهة الألباء» (٧٢).
(٤) «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٠٨)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٣).
(٥) «معجم الأدباء» (٥ / ١٩١)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٣).
(٦) «تهذيب اللغة» (١ / ٤).
(٧) «معجم الأدباء» (٥ / ١٩١)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٣).

البصرة؟ قلتُ: الزياديُ أَعلمنا بعلم الأصمعي، والمازني أعلمنا بالنحو، وهلال الرأي أَفقَهُنا، والشاذكوني من أَعلمنا بالحديث، وأنا رحمك اللّه أُنسب إلىٰ علم القرآن، وابن الكلبي من أكتَبنا للشروط. فقال لكاتبه: إذا كان الغداة فاجمعهم إليّ، قال: فجمعنا إليه فسأل كلَّ واحدٍ في غير اختصاصه فيقول: لستُ صاحب كذا إنّما أنا صاحبُ كذا، فقال لهم: ما أقبح الرجل يتعاطى العلم خمسين سنة ولا يعرف إلاّ فنّاً واحداً، حتّى إذا سُئل عن غيره لم يُحْلِ ولم يُمِرّ، ولكنَّ عالمنا بالكوفة الكسائي لو سُئل عن كلّ هذا لأجاب»[1]. ولو لم يكن أبو حاتم هو الراوي لقلنا إنها من صور التعصّب الكوفي للكسائي، ولكن... الفضل ما شهدت به الأعداءُ.

٩ ـ وَفاتُهُ:

اختلفت المصادرُ التي ترجمت للكسائي وذكرت وفاته، في تحديد السنة التي تُوفّي فيها، وهو أمرٌ مألوفٌ في عددٍ كبير من وفيات العلماء، لاعتماد المدوّنين الأَوائل على الرواية، واعتماد الرواية على الذاكرة، وهي معرَّضة للنسيان، واعتماد المتأخرين على الأَوائل وكتُبُهم معرَّضةٌ لتصحيف النُّسّاخ وتحريفهم. وينجلي للباحث بعد تصنيف هذه المصادر وتوزيعها، أنّ الأكثر الأغلب فيها قام على أنّ وفاة الكسائي كانت سنة ١٨٩هـ، وهي التي أُرجّحها. وعلى مستوىً أقل من هذا، وبما يشبه الكثيرة، أنها كانت سنة ١٨٢هـ أو ١٨٣هـ وفي عدد قليل منها أنها سنة ١٩٢هـ، ثمّ يبدو التخصّص واضحاً في ذكر سنواتٍ أُخر، فينفرد الأغاني بسنة ١٨٨هـ، وطبقات النحويين بسنة ١٩٣هـ، والفهرست بسنتي ١٧٩هـ و١٩٧هـ، وإنباه الرواة بسنة ١٨٠هـ وغاية النهاية بسنتي ١٨١هـ و١٨٥هـ.

ولمّا كان ترجيح سنة ١٨٩هـ ينبني على مناقشة ما سواها وردّها، فسأَخلص إليه من ذلك. فسنة ١٧٩هـ منتقضة بحياة الكسائي بعدها، إذ رَوَتِ المصادر حديث الكسائي نفسه بعد هذا التاريخ، يقول: «أحضرني الرشيد في سنة اثنتين وثمانين ومائة، وهي السنة الثالثة عشرة من خلافته فأخرج إليَّ محمّداً الأمين وعبد اللّه

---

(١) «إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٠).

المأمون . . .»[1] في خبرٍ عن امتحانهما وتعهّدهما . وهو الخبر نفسه الذي يضعف سنتي ١٨٢هـ و١٨٣هـ، إن لم ينقضهما أيضاً، لأنه ينفي أيضاً أن يكون قد توفّي في السنة التي بدأ فيها بتأديب الأمين والمأمون نفسها أو التي بعدها لأن الأخبار تتحدث عن طول ملازمته لهما، حتّى ظهر البَرَصُ في وجهِه ويديه، فأعفاه الرشيد واختصَّه في جُلسائه وكلَّف تلميذَهُ الأحمر بتأديبهما[2]، ممّا يشير إلىٰ تراخي المدَّة في قيامه عليهما .

ولعلَّ الوهم الذي وقع فيه ابن النديم، وهو أن الكسائي توفّي في السنة التي توفّي فيها أبو يوسف القاضي[3]، هو الذي أوقع غيره في القول بأنّ وفاة الكسائي في سنة ١٨٢هـ لأنَّ أبا يوسف توفّي فيها[4]. غير أنّ ابن النديم جعل وفاة الكسائي وأبي يوسف في سنة ١٩٧هـ[5]، وهو خطأ من جهتين: الأولىٰ ما ذكرناه من أنَّ أبا يوسف توفّي في سنة ١٨٢هـ ولم يذكر أحدٌ أنه توفّي والكسائي في سنة واحدة، والثانية، أن الكسائي توفّي قبل الرشيد في السنة التي تُوفّي فيها محمّد بن الحسن الفقيه بإجماع المصادر التي رَوَت عبارة الرشيد الشهيرة: «دفنّا الفقهَ والعربيّةَ بالريّ في يوم واحد»[6]، التي سبقَ لنا نقلها في البحث، وتوفّي الرشيد في سنة ١٩٣هـ[7]، فلا يمكن أن تكون وفاةُ الكسائي بعد هذه السنة، وكان ابن النديم قد ذكر في موطن آخر من كتابه أن محمّد بن الحسن الفقيه توفّي بالريّ في سنة ١٨٩هـ في السنة التي توفّي فيها الكسائي[8].

---

(١) «نور القبس» (٢٨٤).

(٢) «معجم الأدباء» (٥ / ١٠٨، ١٨٣)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٧١، ٣١٥).

(٣) «الفهرست» (٩٧).

(٤) «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٦١)، وانظر: «الفهرست» (٢٨٦).

(٥) «الفهرست» (٩٧).

(٦) «طبقات النحويين» (١٤١)، و«نور القبس» (٢٩٠)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤١٣)، و«نزهة الألباء» (٧٤)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٩٨)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٨)، و«مرآة الجنان» (٤٢٢)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«بغية الوعاة» (٢ / ١٦٤)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢).

(٧) «الكامل في التاريخ» (٦ / ١٩٣).

(٨) «الفهرست» (٢٨٧).

وأمّا سنة ١٨٨هـ التي ذكر أبو الفرج الأصبهاني أنها السنة التي توفّي فيها مع الكسائي إبراهيم الموصلي، والعباس بن الأحنف الشاعر، وهشيمة الخمارة[١]، فسوى ما يشوب خبرها من الشكّ في وضعه واصطِناعِه، لأنه يشير إلىٰ تقديم المأمون العباسَ ابن الأحنف على أُستاذه الكسائي في الصلاة عليهما، وهذا بعيد، فإنّ المصادر مُجمعة على أنَّ وفاة العباس بن الأحنف كانت في سنة ١٩٤هـ.

وأمّا السنوات الأُخرى فيضعفها الانفراد والتأخر، فسنة ١٩٢هـ متأخرة، وأقدم رواتها ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، وعنه نقل السيوطي والداوودي وطاش كبري زاده[٢]. وسنة ١٩٣هـ مقطوعة السَّنَد لدى الزبيدي[٣]، وسنة ١٨٠هـ التي تفرد بذكرها القفطي متأخرة[٤]، ويحتمل سقوط (تسع و) قبل (ثمانين ومائة) من قلم الناسخ وسنتا ١٨١هـ و١٨٥هـ فيضعفهما تفرد الجزري بهما وتأخره[٥]. وبناءً على ذلك، لا يبقى أمامنا ممّا يُطمئنُ الباحثَ إلاّ سنة ١٨٩هـ تاريخاً لوفاة الكسائي، مُستندين إلىٰ أُمور:

الأول: إجماع المصادر متقدمة ومتأخرة على أن وفاة الكسائي كانت في سنة ١٨٩هـ[٦]، حتّى التي ذكرت أيضاً غير هذه السنة.

---

(١) «الأغاني» (٥ / ٤٦).

(٢) «معجم الأدباء» (٥ / ١٨٣)، و«بغية الوعاة» (٢ / ٣٣٧)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٣١).

(٣) «طبقات النحويين» (١٤٢).

(٤) «إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٨).

(٥) «غاية النهاية» (١ / ٥٣٩).

(٦) «دول الإسلام» (١ / ٨٦)، و«مروج الذهب» (٢ / ٢٦٧)، و«مراتب النحويين» (٧٥)، و«طبقات النحويين» (١٤١)، و«التيسير» (٧)، و«تاريخ بغداد» (١١ / ٤١٤)، و«نزهة الألباء» (٧٤)، و«معجم البلدان» (٢ / ٨٢٥)، و«معجم الأدباء» (٥ / ١٨٣)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٨)، و«وفيات الأعيان» (٣ / ٢٩٦، ٤ / ١٨٥)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«النشر» (١ / ٧٣)، و«المزهر» (٢ / ٤٦٣)، و«بغية الوعاة» (٢ / ٣٣٧)، و«طبقات المفسرين» (٤٠٢)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٣١)، و«شذرات الذهب» (١ / ٣٢١).

الثاني: تلاشي الحجة في ذكر غيرها من السنوات، على ما مرَّ من مناقشتها ونقضها.

الثالث: إجماع المصادر على أن الكسائي توفّي في السنة التي توفّي فيها الفقيه محمّد بن الحسن الشيباني[1]، وإجماعها على أنَّ وفاة الثاني كانت في سنة ١٨٩هـ.

الرابع: إجماع المصادر على أنَّ الوفاة حدثت بالريّ أو بطوس، لمّا كان الكسائي بصحبة الرشيد في رحلته هذه، وإجماع المصادر على أنَّ هذه الرِّحلةَ كانت في سنة ١٨٩هـ[2]، وإجماعها على أنَّ الرشيد لم يقم بغيرها إلى هذه الأصقاع خلال حياته.

وبناءً على هذا التحديد ـ وهو الأرجح الأقوى ـ تكون ولادته في سنة ١١٩هـ، لأن المصادر نصَّت على أنَّه مات عن سبعين سنة[3]. ودُفن في سكة حنظلة في «رَنْبويَه» بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باءٌ موحدة، وبعد الواو ياءٌ مثناة من تحت، مفتوحة[4]، وهي كورةٌ من كُوَر الريّ، أو قرية قرب الريّ[5]؛ والريُّ إقليم من أقاليم خراسان بفارس. وقيل: إنّه دُفن بطوس[6]، إلاّ أنّ الإجماع على الريّ أوسع.

وحزن عليه الرشيد حزناً شديداً، وأسيَ لموته أصحابه ومُناوِئوهُ، فرثاهُ اليزيدي (ت ٢٠٢هـ) بقصيدة ذكر فيها محمّد بن الحسن الشيباني أيضاً، وممّا قال في الكسائي:

وأقلقني موتُ الكسائي بعدَهُ ... وكادتْ بيَ الأرضُ الفضاءُ تَميدُ

(١) «مراتب النحويين» (٧٥)، و«طبقات النحويين» (١٤١)، و«الفهرست» (٢٨٧)، و«التيسير» (٧)، و«نور القبس» (٢٩٠)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٨).

(٢) «الأخبار الطوال» (٣٦٩)، و«تاريخ الطبري» (٨ / ٣١٤)، و«تهذيب اللغة» (١ / ١٦).

(٣) «تاريخ بغداد» (١١ / ١١٤)، و«إنباه الرواة» (٢ / ٢٦٨)، و«غاية النهاية» (١ / ٥٣٩)، و«النشر» (١ / ١٧٣).

(٤) «معجم البلدان» (٢ / ٨٢٤).

(٥) «معجم الأدباء» (٥ / ١٩٩).

(٦) «معجم الأدباء» (٥ / ١٩٩)، و«وفيات الأعيان» (٣ / ٢٩٦).

وأَذهلنـــي عـــن كـــلّ شـــيءٍ ولـــذَّةٍ وأرَّق عينـــي والعيـــونُ هُجـــودُ[1]

فعلّق الرشيد على هذه الأبيات بقوله مخاطباً اليزيدي: «يا يزيدي لئن كنتَ تُسيء للكسائي في حياته، لقد أحسنتَ بعد موتهِ». أو قال: «أحسنتَ يا بصري، لئن كنت تظلمه في حياتِه، لقد أنصفتَهُ بعد موته»[2].

* * *

(١) «نزهة الألباء» (٥٦).

(٢) «معجم الأدباء» (١٣ / ٢٠٢).

الكتاب

١ ـ مُتَشابِهُ القُرآنِ لُغَةً واصطِلاحاً:

أجمعت المعجمات على أن معنى المتَشابِه ـ لغةً ـ المتَماثِل، وأنَّ المادة مجردةً ومزيدةً، لا تنصرف في الاستعمال إلىٰ غيرِ معاني الشَّبَهِ والتَّماثُلِ. قال الخليل (ت ١٧٥هـ): «وفي فلانٍ شبَهٌ من فلان، وهو شَبَهُهُ وشِبْهُهُ، أي شبيهُهُ. وتقول: شبَّهت هذا بهذا، وأَشبَهَ فلانٌ فلاناً... ورأيتُكَ مثله في الشَّبَهِ والشِبْهِ، وفيه مَشابِهُ من فلانٍ»[١]. وحين ذكر الخليل قول الله عزَّ وجل: ﴿ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] قال: «أي يُشبهُ بعضُها بعضاً»[٢]، فلم يخرج في تفسيرها عن معنى الاستِواءِ والتماثل. لأنَّ «كلّ شيءٍ يكون سواءً فإنّها أشباهٌ»[٣]، فحروف الشين يقال لها: أشباه، والشَّبَهُ ضربٌ من النحاس يُلقى عليه دواءٌ فيصفرّ، ووجه المجاز فيه عند الخليل أنّه: «سُمّي شَبَهاً لأنه شُبِّهَ بالذَّهب»[٤].

ولم يتعدَّ الزمخشريُّ (ت ٥٣٨هـ) هذه الحدود في معاني الجذر وزياداته، حقيقةً ومجازاً. فما «له شِبْهٌ وشَبَهٌ وشبيه، وفيه شَبَهٌ منه، وقد أَشبَهَ أَباهُ وشابَهَهُ، وما أشبَهَهُ بأبيه. وتَشابَهَ الشّيئانِ واشتبها وشبَّهتُهُ به إيّاهُ»[٥].

ومثله ابن منظور (ت ٧١١هـ) في متابعة اللّغويين، عند تناوله الأصل ومشتقاته، فقال: «الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبيهُ: المِثْلُ، والجمعُ أشباه، وأشبَهَ الشّيءُ الشَّيءَ: ماثَلَهُ، وبينهما شَبَهٌ، والجمعُ مَشابِه وأَشبهتُ فلاناً وشابهتُهُ، واشتبَهَ عليَّ، وتَشابَهَ الشيئانِ

---

(١) «العين» (٣ / ٤٠٤)، وانظر: «تهذيب اللغة» (٦ / ٩٠).
(٢) «العين» (٣ / ٤٠٤).
(٣) «العين» (٣ / ٤٠٤).
(٤) «العين» (٣ / ٤٠٤)، وانظر: «لسان العرب» (١٣ / ٥٠٥).
(٥) «أساس البلاغة» (٣٢٠).

واشتبها: أشبَهَ كلّ واحدٍ منهما صاحبه. وفي التنزيل ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ وشبَّهَهُ إياهُ وشبَّهَهُ بـه: مثلـه. والمتَشـابهـاتُ: المتمـاثـلات، وتشبَّـهَ فـلانٌ بكـذا؛ والتشبيـهُ: التمثيلُ»[1]. وقال في قوله تعالىٰ: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾: «قيل: معناهُ يشبهُ بعضُها بعضاً»[2]، وفي قوله تعالى: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ نقل عن ابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) أنّه قال: «إنّما هو من التشابه الذي هو بمعنى الاستواء»[3].

وإذا كان أصحابُ المعجمات قد وُفّقوا في إشباع هذه المادة شرحاً وتفسيراً واستشهاداً، وخرجوا إلىٰ أنَّ الأَصلَ فيها انصرافُها ـ مجردةً ومزيدةً ـ إلىٰ معنى الاستواء والتماثل والتناظر، بحيث يمكن ردّ المجاز إلىٰ هذا المعنى فيها؛ فإنَّهم لم يغفلوا عن انتقال اللفظ إلىٰ المعنى الاصطلاحي، ذلك أنهم لمسوا أن دلالة اللفظ على المعنى الاصطلاحي مرتبطة بمعناه اللّغوي، بل أشاروا إلىٰ أنَّ المعنى اللّغوي سببٌ في المعنى الاصطلاحي عندما قرّروا أنَّ تماثل الأشياء واستواءَها قد يورثُ اللَّبس، فقال الخليل: «والمشبهاتُ من الأُمور المشكلاتُ... وشبَّهَ فلانٌ عليَّ: إذا خلَّط، واشتبهَ الأمرُ، أي اختلط، وتقول: إني في شُبهةٍ منه»[4]. وصرّح الزمخشريُّ بهذا الارتباط بين المعنيين، فقال: «واشتبهتِ الأُمورُ وتشابهتْ: الْتَبَسَت لإشباهِ بعضها بعضاً، وفي القرآنِ المحكمُ والمتشابهُ، وشُبّهَ عليه الأَمرُ: لُبِسَ عليه، وإيّاكَ والمشبَّهات: الأمور المشكلات. ووقع في الشُّبهةِ والشُّبُهاتِ»[5].

وكانَ ابنُ منظور أكثر توسعاً في تناول هذا المعنى من سابقيه، فعرض للآراء المختلفة في تفسيره، فقال: «والمشتبهاتُ من الأُمور: المشكلات، والشُّبهةُ: الالتباس، وأُمورٌ مشتبِهةٌ ومُشبِّهةٌ: مُشكلة يُشبهُ بعضُها بعضاً، وشبَّهَ عليه: خلَّط عليه

---

(١) «لسان العرب» (شبه) (١٣ / ٥٠٣).
(٢) «لسان العرب» (١٣ / ٥٠٤).
(٣) «لسان العرب» (١٣ / ٥٠٥).
(٤) «العين» (شبه) (٣ / ٤٠٤).
(٥) «أساس البلاغة» (شبه) (٣٢٠).

الأَمرَ حتّى اشتَبَهَ بغيرِهِ»[1].

ولم يكتفِ بهذا، بل أورد آراء المفسرين والمعنيّين بمعاني القرآن، لمّا وجَدَ أنَّ المادة مصطلحٌ اختصَّ به غير اللُّغويين، فقال: «وقد اختلف المفسّرون في تفسير قوله: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ فرُوي عن ابن عباس أنَّه قال: المتشابهاتُ: الم. الر، وما اشتبهَ على اليهود من هذه ونحوها... وكان الفراءُ يذهبُ إلىٰ ما رُوي عن ابنِ عباس، ورُوي عن الضحّاك أنّه قال: المحكماتُ ما لم يُنسخ، والمتشابهاتُ ما قد نُسخ. وقال غيرُهُ: المتشابهاتُ هي الآيات التي نزلتْ في ذكر القيامة والبعث، وهذا قول كثير من أهل العلم، وهو بيّنٌ واضحٌ، وممّا يدل على هذا القول قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ وأمّا قوله: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ فإنَّ أهل اللغة قالوا: معنى «متشابهاً» يُشبه بعضُه بعضاً في الجودة والحُسن. وقال المفسّرون: متشابهاً يُشبه بعضُه بعضاً في الصورة ويختلف في الطَّعم. والمتشابه: ما لم يُتَلَقَّ معناهُ من لفظه، وهو على ضربين: أحدهما إذا رُدَّ إلىٰ المحكم عُرف معناهُ، والآخرُ ما لا سبيلَ إلى معرفةِ حقيقتِهِ، فالمتتبّعُ لهُ مبتغٍ للفتنة لأَنَّهُ لا يكاد ينتهي إلىٰ شيءٍ تسكنُ نفسُهُ إليه»[2].

أمّا عند المعنيّين بالمتشابه القرآني اصطلاحاً من المؤلّفين فيه، فقد تشعَّبت السُّبلُ وتفرَّقتِ الحدود، فلم يستقرِ المصطلح على دلالة واحدة لديهم، بل اختلفت دلالته اختلافا كبيرا؛ فهو عند الخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ): «بيان الآيات المتشابهة لفظاً بأعلامٍ نُصبت عليها من المعنى»[3]. أو هو «الآيات المتكررة بالكلمات المتّفقة والمختلفة، وحروفها المتشابهة المنغلقة والمنحرفة، تطلُّباً لعلاماتٍ ترفع لبس إشكالها»[4].

وينصرف المتشابه عند ابن شهراشوب (ت ٥٨٣هـ) إلىٰ أكثر من دلالة

(١) «لسان العرب» (١٣ / ٥٠٣ ـ ٥٠٤).
(٢) «لسان العرب» (١٣ / ٥٠٤ ـ ٥٠٥).
(٣) «درة التنزيل» (٧).
(٤) «درة التنزيل» (٧).

اصطلاحية، فقد ذهب هو إلىٰ أنَّ «المتشابه ما لا يُعلم المراد بظاهرِه حتّى يقترنَ به ما يدلّ على المراد منه لالتباسه»[1]، وأورد آراء غيره من العلماء فيه، فنقل عن ابن عباس أنَّ المحكم الناسخ، والمتشابه المنسوخ، وعن مجاهد أنَّ المحكم ما لا يشتبه معناه، والمتشابه ما اشتبهت معانيه، وعن الجُبّائي أنّ المحكم ما لا يحتمل إلاّ وجهاً واحداً، والمتشابه ما يحتمل وجهين فصاعداً، وعن جابر أنّ المحكم ما يعلم تعيين تأويله، والمتشابه ما لا يعلم تعيين تأويله[2]؛ ونقل عن غير هؤلاء لم يُسمِّهم أنَّ المتشابه ما لا ينتظم لفظه مع معناه إلاّ بزيادةٍ أو حذفٍ أو نقل، أو أنّ المتشابه إنّما «سُمّي متشابهاً لأنه يشبه المحكم وقيل لاشتباه المراد منه بما ليس بمراد»[3].

ويشرح ذلك فيقول: «والمتشابه في القرآن إنّما يقع فيما اختلف الناس فيه من أُمور الدين، ومنها أن يحتمل معنيين أو ثلاثاً أو أكثر فيحمل على الأَصوب، ومنها ما يُزعم فيه من مناقضة، ومنها ما هو مُحكمٌ فيه غرضُه... وقد يكون محكماً من وجهٍ ومتشابهاً من وجه»[4]. وواضحٌ من أَوجه المصطلح المختلفة أَنها فروع دلالته اللغوية المجازية على اللّبس والإشكال المتفرّعين عن التماثل؛ فكل وجهٍ منها وجهٌ من اللّبس والتخليط اللّذين يحصلان بسبب استواء الأَلفاظ وتناظرها في الظاهر.

أما الزركشي (ت ٧٩٤هـ) والسيوطي (ت ٩١١هـ) فلم يضيفا شيئاً مهمّاً إلىٰ ما سُبقا به من معالجة المصطلح، ولم يزيدا على أن أوردا آراء الفقهاء والمفسرين وأصحاب المعاني في حقيقة المتشابه القرآني ووقوعه في الآيات الكريمات[5]، فنقل السيوطي عن ابن حبيب النيسابوري أن المتشابه في القرآن: «كونه يشبه بعضه بعضاً في الحق والصدق والإعجاز»[6]. وعن بعضهم دون أن يسمّيه أنّ «المتشابه لا يُرجى

---

(١) «متشابهات القرآن ومختلفُه» (١ / ٢).
(٢) «متشابهات القرآن» (١ / ٢).
(٣) «متشابهات القرآن» (١ / ٢).
(٤) «متشابهات القرآن» (١ / ٢ ـ ٣).
(٥) «البرهان» (١ / ١١٢)، وما بعدها و«الإتقان» (٢ / ٢، ١٩٤).
(٦) «الإتقان» (٢ / ٢).

بيانه»[1]، وهو ما استأثر اللّه بعلمه، وهو ما لم يتّضح معناه وهو ما احتمل أَوجهاً، وما كان غير معقول المعنى، وما لا يستقل بنفسه إلاّ بردِّه إلى غيره، وما لا يُدرك إلاّ بالتأويل، وما تكرّرت ألفاظه، وهو القصص والأَمثال، وهو المنسوخ من القرآن، ومقدَّمه ومؤخره وأمثاله وأَقسامه، وما يؤمن به ولا يعمل به، وهو ما سوى الحلال والحرام ممّا يصدّق بعضُه بعضاً، وهو من القرآن الم، والمص، والمر، والر[2].

وبمقدور الباحث أن يتصوَّرَ أنَّ أصحاب هذه الآراء من العلماء قد انطلقوا إلىٰ تحديداتهم للمتشابه من تلمُّسِهم للإشكال في ظاهر بعض القرآن؛ وهذا الإشكال كان في مفتتحات السور من الحروف مثل الم والر وغيرها عند واحدٍ من هؤلاء فكان المتشابه لديه هي هذه الحروف؛ وكان اللَّبسُ عند آخر في جهلِ موعدِ الساعة أو حقيقة الروح ممَّا نصَّ القرآن على أنّه من علم اللّه وحده، فكان المتشابه لديه ما استأثر اللّه بعلمه، وكان الإيهام عند ثالث في معقولية أعداد الصلوات وركعاتها، واختصاص الصيام برمضان دون غيره، فصار المتشابه عنده ما كان غير معقول المعنى وهكذا في سائر الوجوه التي هي وجوه المتشابه القرآني؛ فصار المصطلح صادقاً عليهنَّ جميعاً من حيث هي تفريع للَّبس والإشكال والغموض.

غير أنّه ينبغي للباحث الموضوعي أن يعترف للزركشي (ت ٧٩٤هـ) بالريادة في النظر إلىٰ نوعين من المتشابه، الأول: علم المتشابه الذي جعله النوع الخامس في كتابه، وحقيقته كما يعبّر المؤلّف «إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء»[3]. والثاني: معرفة المحكم من المتشابه وهو النوع السادس والثلاثون ويُتمُّهُ النوع السابع والثلاثون في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات، وهذان النوعان الأخيران، في المشكل المحتاج إلىٰ تأويل، على اختلاف ألوانه في القرآن[4].

---

(١) «الإتقان» (٢ / ٢).
(٢) «الإتقان» (٢ / ٢ ـ ٣).
(٣) «البرهان» (١ / ١١٢).
(٤) «البرهان» (٢ / ٦٨ ـ ٨٩).

وتابعه في هذا التفريق السيوطي (ت ٩١١هـ)، حين جعل النوع الثالث والأربعين من كتابه للمحكم والمتشابه، وجعل النوع الثالث والستين لما أَسماهُ بالآيات المتشابهات، لأنها نوع آخر جعله المؤلف لمحض التشابه اللفظي بين الآيات؛ وذكر بعض من ألّف فيه من العلماء القدامىٰ وعدَّ كتاب الكسائي أوّل ما أُلف فيه[1]. والحقُّ أنّه تفريقٌ بين نوعين بينهما فرقٌ بيّنٌ، يدل على تمييز بين مصطلحين لكل منهما دلالة مستقلة، الأول: المتشابه الذي هو بمعنى المشكل، وهو المقابل للمحكم. والثاني: المشتبه الذي هو بمعنى المستوي مع غيرِه المتناظرُ المتماثل ولم ينفصل المصطلحان قبل الزركشي فالسيوطي، وبانفصالهما تحدَّد انتماء كتاب الكسائي «متشابه القرآن» إلىٰ الأول منهما وهو المتشابه اللفظي عند الزركشي وهو نفسه الثاني منهما عند السيوطي.

٢ ـ كُتُبُ المتَشابِهِ ومَكانُ الكتابِ مِنْها:

بكّر العلماء إلىٰ التأليف في المتشابه من الآيات الكريمات، فوضعوا كتبهم في إحصائه في القرآن والتعليق عليه، أو توجيهه وإبداء الرأي فيه، على مناهج مختلفة اختلاف اختصاصاتهم؛ فقد تناوله اللغويون والمفسرون والفقهاء والمتكلمون وغيرهم، لأنَّ كلّ فئة منهم نظرت إلىٰ ما يعنيها من المصطلح فعالجته على طريقتها وذكرت المصادر ما أَمكنها ذكره من هذه الكتب، وكان بعضها بعنوان «متشابه القرآن» أو «المتشابه في القرآن» وبعضها بعنوانٍ آخر؛ وندرج فيما يأتي أسماء المؤلفين مرتبين ترتيباً تاريخياً بحسب وفياتهم:

١ ـ أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأَزدي الخراساني (ت ١٥٠هـ)، ذكر له ابن النديم كتابين، أحدهما بعنوان «متشابه القرآن» والآخر بعنوان «الآيات المتشابهات»[2].

---

(١) «الإتقان» (٢ / ١٩٤).

(٢) «الفهرست» (٣٩، ٢٢٧)، وترجمته في خلاصة «تهذيب الكمال» (٣٣١)، وانظر: «البرهان» (١ / ٦).

٢ ـ أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيّات (ت ١٥٦هـ)، ذكر كتابه ابن النديم[١].

٣ ـ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني الليثي (ت ١٦٩هـ)، ذكر كتابه ابن النديم[٢].

٤ ـ أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ)، ذكر كتابه السيوطي وحاجي خليفة، وقال الأول متكلّماً على النوع الثالث والستين الخاص بالآيات المشتبهات: «أفرده بالتّصنيف خلقٌ، أولهم فيما أحسب الكسائي»[٣].

٥ ـ محبوب [أو محمود] بن الحسن (أستاذ أبي عثمان المازني المتوفى سنة ٢٤٨هـ)، ذكر كتابه ابن النديم[٤].

٦ ـ علي بن القاسم الرشيدي، ذكر كتابه ابن النديم[٥].

٧ ـ أبو الهذيل محمّد بن الهذيل بن عبد اللّه بن مكحول العبدي العلاّف (ت ٢٢٦هـ)، ذكر كتابه ابن النديم[٦].

٨ ـ أبو محمّد خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي (ت ٢٢٩هـ)، ذكر كتابه ابن النديم[٧].

٩ ـ أبو الفضل جعفر بن حرب المعتزلي الهمداني (ت ٢٣٦هـ)، ذكر كتابه ابن النديم[٨].

---

(١) «الفهرست» (٣٩)، وانظر في قراءته: «البرهان» (١ / ٣١٨، ٢ / ٨٨، ٣ / ١٠٨، ٤ / ١١٥).
(٢) «الفهرست» (٣٩)، وانظر في قراءته: «البرهان» (١ / ٢٢٧، ٣ / ٣٤٧، ٤ / ٣٠١).
(٣) «الإتقان» (٢ / ١٩٤)، و«كشف الظنون» (٢ / ١٥٨٤).
(٤) «الفهرست» (٣٩)، وانظر: «إنباه الرواة» (١ / ٢٤٦).
(٥) «الفهرست» (٣٩)، وانظر في ذكر المؤلف والنقل عنه: «تفسير الفخر الرازي» (٧ / ١٠٩)، و«البرهان» (٣ / ٤٥٢).
(٦) «الفهرست» (٣٩).
(٧) «الفهرست» (٣٩)، وترجمته في «طبقات القراء» (١ / ٢٧٢)، وانظر: «البرهان» (١ / ٣٣٠).
(٨) «الفهرست» (٣٩، ٢١٣).

١٠ ـ أبو علي محمّد بن عبد الوهاب بن سلام الجُبّائي (ت ٣٠٣هـ)، ذكر كتابه ابن النديم، ونقل عنه دون أن يُسمّي الكتابَ ابنُ شهراشوب[١].

١١ ـ محمّد بن يحيى القطيعي، ذكر كتابه ابن النديم[٢].

١٢ ـ أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرمّاني (ت ٣٨٤هـ)، ذكر كتابه القفطي وسمّاه «المتشابه في علم القرآن»، ونقل عنه دون تسمية الكتابِ ابنُ شهراشوب والزركشي[٣].

١٣ ـ أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى العلوي، المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، ذُكر كتابه في هامش الإنباه، وسُمي فيه «المتشابه في القرآن»[٤].

١٤ ـ أبو عبد اللّه الرازي، المعروف بالخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ)، ذكر كتابه الزركشي والسيوطي[٥]، ووهم محقق «البرهان» في عدّ الرازي «الإمام فخر الدين الرازي»، وذلك أن السيوطي ذكره بكنيته ولقبه كما فعل الزركشي، وزاد عليه بتسمية كتابه «درّة التنزيل وغرّة التأويل» فدلّ على أنّه الخطيب الإسكافي، ونقل عنه آراءَه في «الإتقان» وهي متّحدة مع ما في «درة التنزيل»[٦].

طبع الكتاب برواية ابن أبي الفرج الأردستاني، بتحقيق عادل نويهض في دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولىٰ، بيروت ١٩٧٣م / ١٣٩٣هـ، بعنوان «درّة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب اللّه العزيز».

بيَّن المؤلف في خطبة الكتاب نوع مادَّته، فهو يبحث «في الآيات المتكررة

---

(١) «الفهرست» (٣٩)، وانظر: «متشابهات القرآن ومختلفه» (١ / ٢، ٤).
(٢) «الفهرست» (٣٩).
(٣) «إنباه الرواة» (٢ / ٢٩٥)، وانظر: «متشابهات القرآن ومختلفه» (١ / ٤)، و«البرهان» (١ / ٥٤، ٢ / ١٨، ٣ / ٦٣، ٤ / ١٣).
(٤) «إنباه الرواة» (الهامش) (٣ / ١١٥).
(٥) «البرهان» (١ / ١١٢)، و«الإتقان» (٢ / ١٩٤).
(٦) «البرهان» (الهامش) (١ / ١١٢)، و«الإتقان» (٢ / ١٩٦)، وقارن بـ «درّة التنزيل» (٢٢ ـ ٢٤).

بالكلمات المتّفقة والمختلفة، وحروفها المتشابهة المنغلقة والمنحرفة، تطلُّباً لعلاماتٍ ترفع لبس إشكالها، وتخصّ الكلمة بآيتها دون أشكالها»[1]، وكان دافعه إلى هذا التأليف أنه «تأمل أكثر كتب المتقدّمين والمتأخرين، وفتّش عن أسرارها معاني المتأوّلين المحققين المتبحّرين، فما وجد أحداً من أهلها بلغ غاية كنهها»[2]. والتزم المؤلف بما ألزم به نفسه من بيان سبب الاختلاف الجزئي في الآيات المتشابهة لفظاً، فقسَّم كتابه أقساماً، كلّ قسمٍ لسورة من سور القرآن، أو لمجموعة من السور القصار، بحسب تسلسل ورودها في القرآن، فكانت العنوانات: سورة البقرة، سورة آل عمران، سورة النساء، وهكذا إلىٰ سورة الناس.

ويتناول في كلّ سورة من السور، الآيات التي تتشابه لفظاً مع آياتٍ أخرى من السورة نفسها أو من السّور الأُخرى ويفصّل الكلام على السرّ اللغوي أو المعنوي الذي اقتضى بعض الاختلاف اللفظي بين الآيتين، مراعياً تسلسل الآيات في كلّ سورة، ولا يتساوى عدد ما يتناول في كلّ سورة من الآيات، فهو مختلف بحسب ما فيها من هذا التشابه؛ فإذا انتهى من شرح ما تشابهت به آيات من البقرة مع آيات أُخرى من البقرة نفسها أو غيرها من سور القرآن قال: «مضى الكلام فيما شابه من سورة البقرة مكاناً آخر منها أو من غيرها عن اثنين وثلاثين موضعاً وقع فيها السؤال»[3]. وينتقل إلىٰ سورة آل عمران فيتناول ما يتشابه من آياتها مع آياتٍ من السورة نفسها أو من غيرها على النَّسق السابق، وهكذا هو فيما بعدها؛ ولا يكرر في كلّ سورة لاحقة ما سبق أن تناوله منها في سورة سابقة.

ومثال طريقته في تناول الاختلاف في الآيتين المتشابهتين ما نجده في أول الفصل الخاص بسورة البقرة قال: «فأول آية ابتدأتُ بها قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وقال في

---

(١) «درة التنزيل» (٧ ـ ٨).
(٢) «درة التنزيل» (٨).
(٣) «درة التنزيل» (٥٥).

سورة الأعراف: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ١٩]، فعطف ﴿كُلا﴾ على قوله ﴿اسكن﴾ بالفاء في هذه السورة، وعطفها عليه في سورة البقرة بالواو، والأصل في ذلك أنَّ كلَّ فعلٍ عُطف عليه ما يتعلق به تعلُّقَ الجواب بالابتداء، وكان الأول مع الثاني بمعنى الشرط والجزاء، فالأصل فيه عطف الثاني على الأوَّل بالفاء دون الواو... فلما لم يتعلق الثاني بالأول تعلق الجواب بالابتداء وجب العطف بالواو دون الفاء، وعلى هذا قوله تعالى في الآية التي بدأتُ بذكرها»[1]. ثم يتناول في الآيتين نكتةً لغويةً أُخرى يشبعها رأياً وتوجيهاً؛ وهكذا هو في كلّ الكتاب.

١٥ ـ أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر الشافعي الكرماني الملقّب بتاج القُرّاء (ت ٥٠٥هـ) ذكر كتابه الزركشي والسيوطي، وعنوانه «البرهان في توجيه متشابه القرآن»، منه نسخ خطيّة في المكتبة التيمورية ودار الكتب المصرية، والأزهر الشريف[2]. وطبع بتحقيق عبد القادر أحمد عطا، نشر دار الكتب العلمية ببيروت.

١٦ ـ أبو جعفر محمّد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٣هـ)، طبع كتابه في جزأين مجموعين في مجلد واحد، بعنوان «متشابهات القرآن ومختلفه»، وفي الصفحة الداخلية «متشابه القرآن ومختلفه» ولعلّ الثاني هو الصحيح بسبب هذا التناظر المفقود في الأوَّل، في طهران عام ١٣٢٨ هجري شمسي، ونُصَّ في الصفحة الداخلية التي تحمل عنوان الكتاب أن المؤلّف فرغ من تأليفه سنة ٥٧٠هـ، أي قبل وفاته بثلاث عشرة سنة.

بيّن المؤلفُ غرضَه من تأليفه، في المقدمة، وهو «بيان المشكلات من الآيات المتشابهات وما اختلف العلماء فيه من حكم الآيات»[3]. ثم يبيّن مفهوم المتشابه في هذا الكتاب فيقول: «المتشابه ما لا يُعلم المرادُ بظاهره حتّى يقترنَ بهِ ما يدلُّ على المراد

(١) «درة التنزيل» (١٠ ـ ١١).
(٢) «البرهان» (١ / ١١٢)، و«الإتقان» (٢ / ١٩٤)، وترجمته في «بغية الوعاة» (٣٨٧).
(٣) «متشابهات القرآن ومختلفه» (١ / ٢).

منه لالتباسه»[1]. فهو إذن ما يقابل المحكم في القرآن، ممّا يشعر ظاهرهُ بغير المراد منهُ إلاّ بقرينةٍ تبين معناهُ؛ وذلك أن اللَّبس بسبب تناقضِه حاصل، وبذلك يكون استخلاص المعنى المطلوب من الآية بعرضها على القرآن هو الأساس الذي يقوم عليه البحث. فقسَّم كتابه إلى فُصول، عقد كلَّ فصلٍ منها لموضوع واحد تدور حوله الآيات المبحوثة في ذلك الفصل، ففصل للتوحيد، وثانٍ لصفاته جلَّ ثناؤه، وثالث لأسمائه، ورابع لعدله، والملائكة، والشياطين، والجنّ، والإنسان، والسحر، والكيمياء، والشمس، والقمر، إلىٰ آخر الموضوعات التي قام عليها الكتاب، واحتضنت الآيات فيه معانيها.

ومن أمثلة ذلك «قوله تعالىٰ في خلق آدم: ﴿**خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ**﴾، وفي موضع ﴿**مِن طِينٍ لازِبٍ**﴾. وفي موضع ﴿**مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ**﴾. وفي موضع ﴿**مِن صَلْصَالٍ كالْفَخَّارِ**﴾. لا تناقض فيها لأنَّها ترجع إلى أصل واحد وهو التراب، فجعله طيناً ثم صار كالحمأ المسنون ثم يبس فصار صلصالاً كالفخار»[2]. ونقل في أثناء مباحثه جُملةً من آراء العلماء دون أن يسمي كتبهم كابن عباس، وابن مسعود، والحسن، والجبّائي، والرمّاني، والمرتضى ومجاهد، وفي بعض الأحيان لا يسمّي صاحب الرأي، ويكتفي بـ«بعضهم» أو «قيل»[3].

١٧ ـ أبو البقاء عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه العكبُري (ت ٦١٦هـ)، ذُكر كتابُه في هامش «الإنباه» بعنوان «متشابه القرآن»[4].

١٨ ـ علم الدين علي بن محمّد بن عبد الصمد السّخاوي (ت ٦٤٣هـ)، ذكر كتابَه السيوطي، كما ذُكر في هامش «البرهان»، وهو منظومة تعرف بالسخاوية عنوانها «هداية المرتاب في المتشابه»[5]. وطبع بعنوان «هداية المرتاب وغاية الحفّاظ والطلاّب في متشابه الكتاب» في الأستانة سنة ١٣٠٦هـ في «٣٩» صفحة.

(١) «متشابهات القرآن» (١ / ٢).
(٢) «متشابهات القرآن» (١ / ٦).
(٣) «متشابهات القرآن» (١ / ٤، ٦، ٩، ١٢).
(٤) «إنباه الرواة» (الهامش) (٢ / ١١٧).
(٥) «البرهان» (١ / ١١٢)، و«الإتقان» (٢ / ١٩٤)، وترجمته في «وفيات الأعيان» (١ / ٣٤٥).

١٩ ـ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزُّبير بن محمّد بن إبراهيم بن الزُّبير (ت ٧٠٨هـ)، ذكر كتابه الزركشي وقال: «هو أبسطها، في مجلّدين»[١]، واقتبس منه في كتابه[٢]، وذكره السيوطي أيضاً وسماه «ملاك التأويل»[٣]، وفي الدرر الكامنة ١ / ٨٤ أنّه توفي سنة ٨٠٧هـ، وعندي أن ما في بغية الوعاة وهو سنة ٧٠٨هـ أرجح، وذلك أن الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤هـ اقتبس من كتابه ويبعد أن يكون ـ بسبب ذلك ـ قد تأخّر في وفاته إلى سنة ٨٠٧هـ وطُبع الكتابُ طبعتين بعنوانه «ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل»، الأولى: بتحقيق الدكتور سعيد الفلاح، الطبعة الأولىٰ نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٨٣م. والثانية بتحقيق الدكتور محمود كامل أحمد، نشر دار النهضة العربية ببيروت سنة ١٩٨٥م.

٢٠ ـ القاضي بدر الدين [أو عز الدين] محمّد بن أبي بكر بن عبد العزيز (ت ٨١٩هـ)، ذكر كتابه السيوطي، وسماه «كشف المعاني عن متشابه المثاني»[٤]، ونقل عن المؤلف في مواضع دون أن يسمي الكتاب[٥]. حققه الدكتور عبد الجواد خلف، ونشر في دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

٢١ ـ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ذكر كتابه بنفسه وسمّاه «قطف الأزهار في كشف الأسرار»[٦]. ويسمى أيضاً «أسرار التنزيل»، ونسخته الوحيدة ـ كما يبدو ـ محفوظة في المكتبة السليمانية باستانبول، رقمها (٤١) مراد بخاري[٧]؛ واقتبس منه المنشي في «الأضداد»[٨].

---

(١) «البرهان» (١ / ١١٢).
(٢) «البرهان» (٤ / ٢٠٣).
(٣) «الإتقان» (٢ / ١٩٤).
(٤) «الإتقان» (٢ / ١٩٤)، و«بغية الوعاة» (٧٧).
(٥) «الإتقان» (٢ / ١٩٥، ١٩٦).
(٦) «الإتقان» (٢ / ١٩٤)، وانظر: «كشف الظنون» (١٣٥٢).
(٧) «بروكلمان» (الملحق) (٢ / ١٨١)، وترجمة المؤلف في «الضوء اللامع» (٤ / ٦٥)، و«روضات الجنّات» (٤١٥).
(٨) «رسالة الأضداد» (٤٤).

وفي «البرهان» للزركشي (ت ٧٩٤هـ) بابانِ كبيران معقودان للمتشابه القرآني، ومثلهما في «الإتقان» للسيوطي (ت ٩١١هـ)، ولا بد من الوقوف عليهما لاستكمال صورة البحث في المتشابه لدى المؤلفين فيه:

طبع «البرهان في علوم القرآن» لبدر الدين محمّد بن عبد اللّه الزركشي، طبعته الأولىٰ بأربعة أجزاء، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، في دار إحياء الكتب العربيّة في القاهرة سنة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م. وكنّا أشرنا في موضع سابق من هذه الدراسة إلىٰ أنه جعل النوع الخامس لعلم المتشابه، وجعل النوع السادس والثلاثين في معرفة المحكم من المتشابه، والنوع السابع والثلاثين في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات[١]. والنوعان الأخيران في المشكل المحتاج إلىٰ تأويل. والأول الذي هو النوع الخامس في الكتاب، في المتشابه الذي هو بمعنى المتماثل في النص، وهو الذي يهمنا لأنه هو الذي يشبه كتاب الكسائي في المنهج والمادة.

قسم الزركشي المتشابه في هذا النوع إلىٰ أقسام، الأوّل باعتبار الأفراد، وهو على أقسام[٢]:

أ ـ أن يكون في موضع على نظم، وفي آخر على عكسه، وهو يشبه ردَّ العجز على الصدر، ووقع في القرآن منه كثير، ففي البقرة: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]، وفي الأعراف: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [الأعراف: ١٦١].

ب ـ ما يشتبه بالزيادة والنقصان، ففي البقرة: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦] وفي يس ﴿وَسَوَآءٌ﴾ [يس: ١٠] بزيادة واو. لأنَّ ما في البقرة جملة هي خبر عن اسم (إنَّ)، وما في يس جملة عطفت بالواو على جملة.

ج ـ التقديم والتأخير وهو قريبٌ من الأوّل، ومنه في البقرة: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ

---

(١) «البرهان» (٢ / ٦٨ ـ ٨٩).

(٢) «البرهان» (١ / ١١٢ ـ ١٣٢).

وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] مؤخَّر، وما سواه: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢].

د ـ بالتعريف والتنكير، كقوله في البقرة: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١]، وفي آل عمران: ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ١١٢].

هـ ـ بالجمع والإفراد، كقوله في سورة البقرة: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠]، وفي آل عمران: ﴿مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [آل عمران: ٢٤]، لأنَّ الأصل في الجمع إذا كان واحدُه مذكَّراً أن يقتصر في الوصف على التأنيث، فجاء في البقرة على الأَصل، وفي آل عمران على الفرع.

و ـ إبدال حرف بحرف غيره، كقوله تعالىٰ في البقرة: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا﴾ [البقرة: ٣٥] بالواو، وفي الأعراف ﴿فَكُلَا﴾ [الأعراف: ١٩] بالفاء. وحكمته أنَّ ﴿**اسْكُنْ**﴾ في البقرة من السكن فلم يصلح إلاّ بالواو، والذي في الأَعراف من المسكن فكانت الفاء أَولى.

ز ـ إبدال كلمة بأُخرى، في البقرة: ﴿مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ [البقرة: ١٧٠]، وفي لقمان ﴿**وجدنا**﴾ [لقمان: ٢١].

ح ـ الإدغام وتركه، في النساء: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ١١٥]، وفي الحشر بالإدغام [الحشر: ٤].

وبعد أن تمَّ له هذا القسم الخاص بوجوه الأفراد، انتقل إلى عرض أوجه المتشابه اللفظي في القرآن[1]، فمنه:

أ ـ ما جاء على حرفين، وهو ٣٣ مادة.

ب ـ ما جاء على ثلاثة أحرف، وهو ٣٢ مادة.

ج ـ ما جاء على أربعة حروف، وهو ٢٨ مادة.

(١) «البرهان» (١ / ١٣٣ ـ ١٥٣).

د ـ ما جاء على خمسة حروف، وهو ٦ موادّ.

هـ ـ ما جاء على ستة حروف، وهو ٦ موادّ.

و ـ ما جاء على سبعة حروف، وهو ٣ مواد.

ز ـ ما جاء على ثمانية حروف، وهو مادتان.

ح ـ ما جاء على تسعة حروف، وهو ٣ مواد.

ط ـ ما جاء على عشرة أحرف، وهو مادتان.

ي ـ ما جاء على أحَد عشر حرفاً، وهو ٦ مواد.

ك ـ ما جاء على خمسة عشر وجهاً، وهو مادتان.

ل ـ ما جاء على ثمانية عشر وجهاً، وهو مادة واحدة.

م ـ ما جاء على عشرين وجها، وهو مادة واحدة.

ن ـ ما جاء على ثلاثة وعشرين حرفاً، وهو مادة واحدة.

وهو في هذا المبحث الكبير برمته، لا يخرج عن الإطار المنهجي العام الذي انتظم كتاب الكسائي، وإن اختلف معه في عدد المواد في كلّ قسم، على ما بيّناه في دراستنا لكتاب الكسائي، وما أشرنا إليه في هوامش تحقيقنا إياه.

أما كتاب «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي، فقد طبع طبعته الثالثة بجزأين في مجلد واحد، في مطبعة حجازي في القاهرة سنة ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م. ونقف على ما يخص موضوعنا منه، وهو النوع الثالث والستون في الآيات المشتبهات.

السيوطي في هذا الباب، بل في كلّ «الإتقان» عيال على الزركشي في «البرهان» في التقسيم، والتبويب، واختيار مصطلح «النوع»، والتفريق بين نوعين من المتشابه، فالنوع الثالث والأربعون في «المحكم والمتشابه» وهو الآيات المشكلات المبهمات[1]. والنوع الثالث والستون في «الآيات المشتبهات» وهو الآيات المتماثلات

(١) «الإتقان» (٢ / ٢).

في اللفظ، والمختلفات في جزئية لفظية لسرٍّ لغوي أو نكتة بلاغية. وهو في كلّ ذلك يقتفي أثر الزركشي، وإنْ روى عن متأخرين لم يدركهم الزركشي كابن جماعة مثلاً (ت ٨١٩هـ)[١]. مع أنه قصَّر عنهُ في التوسّع وإشباع البحث، والاستدلال عليه والاستشهاد، فكان مختصراً مخُلاً في مواطن كثيرة، ففي الآيات المشتبهات لم يزد النوع لديه على ثلاث صفحات إلاّ قليلاً، قصرها على أمثلةٍ منه، تدخل فيما سمّاهُ الزركشي بالأفراد، مثل: «قوله تعالىٰ في البقرة: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، وفي لقمان: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾، لأنه لمّا ذكر هنا مجموع الإيمان ناسبَ المتقين، ولمّا ذكر ثَمَّ الرحمةَ ناسبَ المحسنين»[٢].

وكان أورد حدَّ المتشابه في صدرِ موضوعه، والقصد به «إيراد القصة الواحدة في سور شتّى، وفواصل مختلفة»[٣]، وهو حدُّ الزركشي مختصراً، ثم يفرع عليه تفريع الزركشي فيقول: «يأتي في موضعٍ واحد مقدماً وفي آخر مؤخراً، أو في موضع بزيادة وفي آخر بدونها، أو في موضع معرّفاً وفي آخر منكراً، أو مفرداً وفي آخر جمعاً، أو بحرفٍ وفي آخر بحرف آخر، أو مُدغماً وفي آخر مفكوكاً، وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات»[٤]. ويضرب لكل حالةٍ مثلاً واحداً من القرآن، لا يزيد عليه بشرحٍ أو توجيه.

والذي يبدو للباحث من استعراض هذه الكتب وأسماء مؤلفيها؛ وأغلبها بعيدٌ عن أيدينا لضياعه أو لصعوبة الوقوف على مخطوطته، أَنَّ أكثرها تناول المتشابه الذي يقابل المحكم، بالمعالجة والتوجيه، أو بالرأي والشاهد، ذلك أن اختصاصات مؤلفيها تشير إلىٰ هذه الحقيقة من جهة، وأن ما وصل إلينا منها يؤيد ما نذهب إليه من جهة ثانية ككتاب ابن شهراشوب (ت ٥٨٣هـ) مثلاً. إلاّ ما يمكن تصوره في كتابي نافع وحمزة من شبههما بكتاب الكسائي، الذي تناول المتشابه اللفظي في القرآن، لتشابه

---

(١) «الإتقان» (٢ / ١٩٦).
(٢) «الإتقان» (٢ / ١٩٤).
(٣) «الإتقان» (٢ / ٢).
(٤) «الإتقان» (٢ / ٢).

اختصاصهما باختصاص الكسائي، وهو العناية بآيات القرآن تشابهاً وعدداً وقراءة، وزاد عليهما الكسائي عنايته باللغة والنحو المبنيينِ على الشاهد القرآني في غير هذا الكتاب، ويمكن أن نعدَّ مع هؤلاء الثلاثة الخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ) الذي أقام كتابه على المتشابه اللفظي، وفاقهم في إشباعه تفسيراً ورأياً وتوجيهاً.

والمرجَّحُ في كتب أبي الهذيل العلاّف والجبائي وأبي الفضل المعتزلي والرمّاني وغيرهم من أشباههم، أن تكون مفعمةً بشرح المتشابه الذي يوازي المحكم، فتزيل عن الآيات المتشابهة ما يُظنّ فيه الإيهام والإشكال، بمنهج يقوم على اعتماد التفسير والرواية مرة، وعلى الرأي والاجتهاد مرّة، لما عُرف عن هؤلاء من طول باعهم في المنطق والفلسفة وعلم الكلام والفقه وأصوله؛ مقيساً كلّ ذلك على ما بين أيدينا من مادة كتاب ابن شهراشوب أيضاً، الذي بلغ الغاية في إيفاء المتشابه حقَّهُ من الدرس والمعالجة، وبما نقل في مقدمته وتضاعيف كتابه من آراء العلماء ومنهم الجبائي والرمّاني المؤلّفينِ في المتشابه[1].

والظاهر من نصّ السيوطي متحدثاً عن المتشابه ومن ألَّف فيه، وهو قوله: «أفرده بالتصنيف خلقٌ، أولهم فيما أحسَب الكسائي»[2]، أن كتاب الكسائي أوّل كتاب مؤلَّف في موضوعه، ولا ينقض هذه الأَولية تأخر وفاة الكسائي إلى سنة ١٨٩هـ، وقد سبقه في الوفاة أُستاذه حمزة الزيات ونافع ومقاتل بن سليمان، إذ توفي الأول سنة ١٥٦هـ والثاني سنة ١٦٩هـ والأول قبلهما سنة ١٥٠هـ، إذا افترضنا أن السيوطي يعلم بتأليفهم كتباً في المتشابه؛ إذ قد يسبقُ المتأخر في وفاتهِ المتقدّمَ عليه فيها في التأليف؛ كالذي حدث في التأليف في غريب الحديث؛ فقد أجمعت المصادر على أنَّ أول من ألف كتاباً في غريب الحديث أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٢١٠هـ[3]، وقد تأخرت وفاته عن اثنين نُسب إليهما التأليف في غريب الحديث، وهما النضر بن شميل

---

(١) «متشابهات القرآن ومختلفه» (١ / ٢، ٤)، وانظر أيضاً: (١ / ٦، ٩، ١٢).

(٢) «الإتقان» (٢ / ١٩٤).

(٣) «النهاية في غريب الحديث» (١ / ٤)، و«الدراسات اللغوية عند العرب» (١٥٤).

المتوفى سنة ٢٠٣هـ وأبو بكر الحسين بن عيّاش الباجدائي المتوفى سنة ٢٠٤هـ؛ فقال ابن الأثير بعد نصه على أوّلية كتاب أبي عبيدة: «ثم جمع أبو الحسن النضر بن شميل المازني بعده كتاباً في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عبيدة»[1]. ولمّا كنّا لا نملك غير نص السيوطي في تحديد الأولية، وفي النص ما يوحي بعدم القطع لقوله «فيما أحسَب» ولبُعد كتب مقاتل وحمزة ونافع عن أيدينا، فلا يسعنا إلاّ ترجيح هذه الأولية وعدم القطع بها.

٣ ـ مَخطوطةُ الكتاب ونسبتُها إلىٰ المؤَلف:

تقع مخطوطة كتاب «متشابه القرآن» للكسائي في ست عشرة ورقة، أو ثلاثين صفحة، في الأَصح الأدقّ، لأن الورقتين الأولىٰ والأَخيرة خاليتان من صفحتين؛ وحجم كلّ صفحة من صفحات الكتاب ١١,٥سم × ٨سم، في كلّ صفحة واحد وعشرون سطراً في الغالب وقد يزيد العدد أو ينقص، في كلّ سطر ما يقرب من إحدى عشرة كلمة، وقد تزيد قليلاً أو تنقص أيضا، والنَّسخُ على عمومه جيدٌ واضح مشكول، ولا يخلو من خطأ أو طمس.

وهي في الأَصل إحدى أربع رسائل قرآنية ضَمَّهنَّ مجموعٌ فريدٌ نفيس فيه:

١ ـ كتاب «متشابه القرآن» لعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) وهو هذا الذي ندرسه الآن.

٢ ـ كتاب «مستخرج من كتاب الهاءات» لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، وقد حقَّقَتْهُ نوار محمّد حسن آل ياسين ونشر في مجلة (البلاغ) واستُلَّ منها سنة ١٩٧٨م.

٣ ـ كتاب «أجزاء ثلاثمائة وستين» لعمرو بن عبيد (ت ١٤٤هـ)، ألَّفه لأبي جعفر المنصور تلبيةً لطلب منه.

٤ ـ كتاب «عدد آي القرآن» لمؤلف مجهول، والراجح أن يكون لأبي عبيد القاسم

(١) «النهاية» (١ / ٤)، و«الدراسات اللغوية» (١٥٤).

ابن سلاّم (ت ٢٢٤هـ)[١].

وهذا المجموع محفوظٌ في مكتبة «جستربيتي» بدبلن، ورقمه فيها «٣١٦٥»، وكان المستشرق المعروف آربري قد وضع فهرساً لمخطوطات هذه المكتبة باللغة الإنكليزية، فقام الأستاذ كوركيس عواد بترجمة منتخبات من هذا الفهرس، نشرها في مجلة «المورد» الفصلية العراقية بعنوان «ذخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي - دبلن»[٢]، وفيها ذكر هذا المجموع وما يحويه، فلفت نظري أن الكتاب الرابع منه كان بعنوان «أضداد آي القرآن» ولما كنتُ يومها أضع رسالتي للماجستير عن الأضداد في اللغة، فقد أسرعت إلى الطلب من المكتبة أن أحصل على صورة لهذا الكتاب، فوردت صورة المجموع كله، وفيه «عدد آي القرآن» فانكشف لي بعد الوقوف عليه وهمُ الترجمة.

فمتشابه القرآن للكسائي سعى إليَّ ولم أسعَ إليه، ومن نِعَم اللّه على المرء نعمةٌ غير محتسبة، وله الحمد والمنّة، ومنذ أن حطَّ بين يديّ تقتُ إلىٰ دراسته وتحقيقه. وإذا كان المظنون أن نسخته هذه فريدة كما أشار المترجم في «المورد» فقد ذكر بروكلمان أن من هذا الكتاب نسخة في باريس أوّل ٦٦٥ برقم ٤، وأخرى في استانبول[٣]، والنسختان بعيدتان عن أيدينا؛ غير أننا وقفنا في رسالة جامعية لنيل الماجستير عنوانها «مذهب الكسائي في النحو» على عودة من الدارس إلى النسخة الباريسية، فأفدنا منها مقدّمة الكسائي لكتابه، وسند قراءته عليه، ممّا لا يوجد في نسختنا. ولا يمكن الاطمئنان إلى التركيّة والقطع بصحة كونها نسخة من الكتاب قبل الوقوف عليها؛ وذلك لاختلاف العنوان من جهة، ولاحتمال أن تكون كالمصرية المزعوم أنَّها نسخة ثالثة من الكتاب، وظهر أنها كتاب آخر للكسائي غير متشابه القرآن[٤].

(١) «الفهرست» (٧٨)، و«إنباه الرواة» (٣ / ٢٢)، و«الأضداد في اللغة» (٥٠٣).
(٢) «مجلة المورد»، العدد المزدوج (١، ٢ / ١٥٣).
(٣) «تاريخ الأدب العربي» (٢ / ١٩٩).
(٤) انظر «آثار الكسائي في هذه الدراسة» رقم (١٧).

والنسخة التي بين أيدينا خالية من اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، إلا أنَّ الأستاذ كوركيس عواد يرجح أنَّها نسخت في القرن السابع الهجري[1] ولا يبعد ذلك فالرسمُ وطبيعة الشكل فيه والنقط وعدمه، يقوّي أنَّها من منسوخات هذا القرن، على أنّها تفصح في مواطن كثيرة منها عن جهل الناسخ، فقد وقع في أخطاءٍ في الرسم كثيرة، ممّا لا يدخل في التزامه غير المطَّرد بالرسم القرآني المخالف للرسم المألوف في خطوط القدماء؛ ومن أمثلة ذلك:

١ ـ فانفجرة (بالهاء) في قوله تعالىٰ: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

٢ ـ وما كان كان (مكررة) في قوله تعالى: ﴿حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧].

٣ ـ مثوا (بالألف) في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩].

٤ ـ حرفٌ (زائدة) في قوله: «حرفان، حرف في البقرة، وفيها»[2] فالحرفان في البقرة.

٥ ـ كذّبتْ (بالتاء) في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

٦ ـ وما (بالواو) في قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الروم: ٩].

٧ ـ اتخذوا للّه (بالجمع واللام) في قوله تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [يونس: ٦٨].

٨ ـ إنَّ (بلا واو) في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧].

---

(١) «المورد» (١، ٢ / ١٥٣).

(٢) «متشابه القرآن» ق ٥ / أ.

٩ ـ وقالوا (من القول) في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * وَقَٰتِلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤٣ و٢٤٤].

١٠ ـ بأموالهم وأنفسهم (بالهاء) في قوله تعالىٰ: ﴿وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [الصف: ١١].

١١ ـ ليغفر (باللام في موضعين) في قوله تعالىٰ: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١]. وفي قوله تعالىٰ: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ﴾ [نوح: ٤].

١٢ ـ والله (بالواو وبلا إنَّ) في قوله تعالىٰ: ﴿كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [إبراهيم: ٥١].

١٣ ـ الذي (بالألف) في قوله تعالىٰ: ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦].

١٤ ـ إنّ الله (مكان إنه) في قوله تعالىٰ: ﴿مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤].

١٥ ـ أن خلق لكم (مكان خَلْق) في قوله تعالىٰ: ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الروم: ٢١ و٢٢].

١٦ ـ تولاّ (بالألف) في قوله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ﴾ [النجم: ٣٣].

١٧ ـ وأطيعوا الله (بالواو وبلا قُل) في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟﴾ [النور: ٥٤].

١٨ ـ أو كذَّبَ (بهمزة قبل الواو) في قوله تعالىٰ: ﴿۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٣٢].

١٩ ـ عليه (للمذكّر) في قوله: «في مريم عليها السلام»[1].

---

(١) «متشابه القرآن» ق ١٢ / ب.

٣٠ ـ يتذكرون (مادة): ثمانية أحرف، وفي الشواهد القرآنية الثمانية ﴿يَتَذَكَّرُ﴾[١].

٢١ ـ ليتذكر (بلا واو) في قوله تعالىٰ: ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

٢٢ ـ ويعلمون (من العلم) في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢٣ ـ وليَ (بياء واحدة) في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦].

وغيرها كثير، أشرنا إليه في مواضعه من التحقيق، أمّا الهنات الأخرى كاضطراب التسلسل، وعدم الالتزام المطّرد بالرسم القرآني، واختلال المشابهة، وسقوط بعض الشواهد، وما إلىٰ ذلك، ممّا نرجّح أنّه من عمل الناسخ أيضاً، أو النُسّاخ الذين سبقوهُ فنقل عنهم ناسخُ مخطوطتنا خطأَهم، فقد ادّخرنا الكلام عليها إلىٰ حين الكلام على منهج الكتاب، مع حرصنا على تنزيه الكسائي عنها.

وأمّا نسبةُ هذه المخطوطة إلىٰ الكسائي فتقتضي الكلام على أمرين فيها، الأولُ: نسبةُ كتابٍ في متشابه القرآن إليه. والثاني: أن الكتاب المنسوب إليه هو هذه المخطوطة التي بين أيدينا. فأما الأمر الأوّل فيكاد يكون مؤكّداً. فقد ذكر السيوطي أنَّ للكسائي كتاباً في متشابه القرآن، ويحسب أنّه أوّل كتاب أُلّف في هذا الفنّ[٢]. كما ذكره حاجي خليفة ونصَّ على أنّه أوّل كتاب صنّف في متشابه القرآن[٣]. وسمّى بروكلمان مخطوطاته ودلَّ على أماكنها[٤]. وإذا كنّا نعدم مثل هذا النصّ على النسبة، في كتب الطبقات والتراجم التي عدّدت كتب الكسائي قبل السيوطي (ت ٩١١هـ) كما يُتوقّع في مثل كتابٍ للكسائي، فإنَّ ذلك لا يطعنُ بنسبته إليه، لأنّه ليس الوحيد بين العلماء الّذين

(١) «متشابه القرآن» ق ١٣ / ب.
(٢) «الإتقان» (٢ / ١٩٤).
(٣) «كشف الظنون» (٢ / ١٥٨٤).
(٤) «تاريخ الأدب العربي» (٢ / ١٩٩).

اغفلت كتب التراجم الأولىٰ ذكر كتبهم على شهرة نسبتها إليهم، وأقربها مثالاً كتاب الكسائي نفسه «ما تلحن فيه العوام» الذي أُثير الشك حول نسبته إليه لعدم ذكره في المصادر القديمة[١].

وهذا الإهمال في النصّ على النسبة شائع في مصنّفات الأقدمين شيوعاً يجعل منه ظاهرةً واسعة، فمن ذلك كتاب «الحروف» للنضر بن شميل (ت ٢٠٣هـ)، وكتاب «الحروف التي يُتكلم بها في غيرِ موضعها» لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، وكتاب «الأمثال» لمؤرج السدوسي (ت ١٩٥هـ)، وكتاب «البئر» لابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ)، وغير ذلك كثير[٢]. فلا يمكن أن نصدّق أنَّ كتب الطبقات والتراجم، أحصت كتب العلماء إحصاءً لا مزيد عليه، بحيث أنَّ عدم ذكر الكتاب فيها منسوباً إلى مؤلفه يعني الشك المطلق في هذه النسبة، خصوصاً أنَّ البحث العلمي المعمَّق في مادة الكتاب ورواته ومنهج معالجته للمادة أثبت صحة نسبته إلىٰ المؤلف المدوّن اسمه في صفحة العنوان، سوى ما يمكن العثور عليه من اقتباساتٍ منه في مصادر أُخرى تصحّح هذه النسبة، كالذي حدث في كتاب «الأمثال» للسدوسي، الذي أشرت إليه قبل قليل، فقد وقفَ محققُه على اقتباساتٍ منه في جمهرة الأمثال للعسكري، ومجمع الأمثال للميداني، وخزانة الأدب للبغدادي[٣]، وعلى ذلك يمكن أن نطمئنَّ إلىٰ صحَّةِ نسبةِ كتابٍ في متشابه القرآن إلىٰ الكسائي.

ويُحتَمل أن يكون كتابُ «الحروف» الذي ذكره ابنُ النديم في آثار الكسائي[٤]، كتابَه هذا «متشابه القرآن»، وذلك أنَّ الكسائي يعبّر عن الآيات المتشابهة فيه بالحروف،

(١) «ما تلحن فيه العوام»: نشرة الميمني (٢٢)، و«المعجم العربي» (١ / ٩٨)، وانظر: «آثار الكسائي في هذه الدراسة» رقم ١٨.

(٢) «الأمثال» (٢٢)، و«البئر» (٢٩)، و«قواعد الشعر» (١٤)، و«الدراسات اللغوية عند العرب» (١٧٣، ١٩٣).

(٣) «الأمثال» (٢٣).

(٤) «الفهرست» (٩٨).

وعن كلّ آية فيه بالحرف[1]، بحيث يصحّ أن يُسمّى الكتاب بالحروف لخلوّه من مصطلح آخر غير الحروف، وهو مصطلح اختصَّ بالقرآن، من جهةٍ، فكثيراً ما يقال «حروف القرآن» و«حرفٌ من القرآن» واختصَّ بالقدماء من معاصري الكسائي، من جهة ثانية، إذْ قد يطلق ويراد به الكلمة أو اللفظة[2]؛ ونكاد نفقد هذا الاستعمال بعد هذا العصر في مؤلفات اللُّغويين، ولنا أن نتصوَّرَ النُسّاخَ ينسخون كتاب الكسائي ويسمونه «الحروف» فيقع في يد ابن النديم بهذا العنوان.

وأمّا الأمر الثاني، وهو أنَّ المخطوطة التي بين أيدينا بعنوان «متشابه القرآن» هي كتاب الكسائي الذي نُسب إليه، فالراجح بل المتيقَّن أنّها كذلك، فاسم الكسائي مدوَّن على صفحة العنوان منها، وكذلك هو في مخطوطة باريس، على ما وقفنا عليه من القطعة التي أشرتُ إليها، فاتّحاد المادة بين النسختين يوثّق اتّحاد المؤلفِ المذكور في صفحة العنوان. وليس في الكتاب ما ينافي نسبته إلىٰ الكسائي، فعلى الرغم من شحة التعليق وندرة الكلمات التي يذيّل بها بعض آي القرآن، فإنه برمَّته قرينة واضحة على صحَّة نسبته، فالكتابُ في متشابه القرآن، لمؤلّفٍ مَعنيٍّ بالقرآنِ وقراءاته وعدد آيه ورسمه واختلاف مصاحفه، وهي علومٌ اتَّصف الكسائي بالبراعة فيها، وهذا الانطباق بين اختصاص الكتاب واختصاص مؤلّفِهِ أمرٌ في غاية الأهميّة، ولا يصدق دائماً على كلّ كتابٍ نُسب إلىٰ مؤلفه في صفحة العنوان دون أن تعضد ذلك مصادر الترجمة وفهارس الكتب، أو يوثقه نقلٌ عنه في غيره من المؤلّفات، فكثيرٌ من هذا النوع من الكتب، يُستطاع معه الجزم بخطأ نسبته إلىٰ المؤلف المذكور في صفحة العنوان، حيث يكون ذكر المؤلف من عمل النُسّاخ أو إضافات المتأخرين، اعتماداً على أوّل اسم يفتتح به الكتاب، وذلك أن يعثرَ الباحث على سندٍ تاريخيٍّ أو علميٍّ من مادة الكتاب ومصادره ينفي هذه النسبة بل يقطع بخطئها أو استحالتها.

يضافُ إلى ذلك أن النسخة الباريسيّة، التي ثبت أنها متشابه القرآن عينه، تحمل

---

(١) «متشابه القرآن»: عنوانات الفصول، ق ٤ / ب، ق ٦ / أ، ق ٩ / أ.

(٢) «ما تلحن فيه العوام»: نشرة بروكلمان، مجلة الآشوريات (١٣ / ٢٩).

في صدرها سندَ روايتها عن الكسائي، وقراءة الكتاب عليه، ممّا يزيد الباحث اطمئناناً إلىٰ صحّة النسبة إلىٰ مؤلفه، وهذا السند ينتهي إلىٰ تلميذ الكسائي: أحمد بن الصباح بن أبي سُريج النهشلي المتوفى سنة ٢٣٠هـ[١]، الذي روى الكتاب عن أستاذه الكسائي مؤلفه.

وكان ناسخ المجموع الذي فيه مخطوطتنا ـ وقد أخفى اسمه اختياراً، أَو فاتَهُ تدوينه سهواً ـ قد وضع لمجموعهِ عنواناً شاملاً للكتب الأربعة، وصدَّره بمقدّمة موجزة، يبيّن فيها دوافعه إلى الجمع وطبيعة ما جمع. ورأيتُ أنَّ من كمال الفائدة ودقة المنهج أن أُورِد ذلك في هذا الموضع لما فيه ممّا يتّصل بكتابنا، وليس منه.

[١ / أ] كتابٌ فيه اختلاف المتشابه من الكتاب العزيز ومرسوم المصحف وتفصيل آياته وعدّه وعدّ حروفه ومنازله وغير ذلك.

[١ / ب] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والحمدُ للّه ربّ العالمينَ، وصلّى اللّهُ على سيدنا محمدٍ خاتم النبيّين، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، وعلى أصحابِه المنتجبين، وعلى أَزواجه المطهَّرات أمَّهات المؤمنين، وغفر اللّه لي ولجميع المسلمين، أما بعدُ:

فإني استعنتُ باللّهِ، واجتهدتُ في جميع[٢] هذا الكتاب، وضمَّنتهُ ما أَلِفْتُ من الكتب الدالّة على متشابه آيات القرآنِ المجيد وحروفه وعدد سُوره وآياتِه وأجزائه وكلماته؛ وجمعتُ فيه كلَّ ما[٣] يحتاج إلىٰ معرفته من ذلك، وقد اشتمل هذا الكتاب على الأَبواب المبيَّنة فيه، ومن اللّه تعالىٰ أَستمدُّ المعونة، وإيّاهُ أَسأل[٤] العفو والمغفرة، وبمحمّدٍ صلّى اللّهُ عليه أرجو الشَّفاعةَ في غُفران الذنوب والخطايا، واللّه الموفّقُ للصَّواب.

---

(١) ترجمته في: «غاية النهاية» (١ / ٦٣، ٥٣٦)، و«طبقات المفسرين» (٤٠١).

(٢) كذا في الأصل، ولعلها: جمع.

(٣) في الأصل: كلّما.

(٤) في الأصل: أسئل. وهو رسم المصحف. انظر: «النشر» (١ / ٤٥٤، ٤٦٢).

٤ ـ منهجُ الكتاب وظواهرُهُ:

وضع الكسَائيُ كتابه «متشابه القرآن» لمحض التماثُل النَّصّي بين الآيات، ولم يكن مصطلح «المتشابه» دالاً لديه على غير تشابه آيتين أو أكثر في النَّص، ولم يكن معنياً بالمتشابه عناية الَّذين تناولوهُ في كتبهم التي وضعوها لبيان المشكل في الآيات المتشابهات وتوجيهها، بعد أن أصبح المتشابه دالاً على هذا المعنى الجديد، وكتابه بهذا المعنى صورةٌ واضحة لمؤلفٍ حفظ القرآن وأحاط بهِ فخدمَهُ.

الترتيب:

حين توجَّه الكسائيْ إلىٰ الكتابِ يرتّبُ مادتَه ويبوّبها وجدَ أنَّها تنقسم بحسب عدد المتشابه إلىٰ أقسام، فوضع لكلّ قسم عنواناً دالاً على عدد المتشابه فيه، دون أن يُسمّي هذا القسم في نسختنا فصلاً أو باباً، وسمّاهُ بابا في النسخة الباريسيّة. ولمّا كان في القرآن ما لم يتشابَهْ نصُّهُ مع غيره فقد أفردهُ بقسمٍ جعله أوّلاً فبدأ بهِ، وهو «ما كان حرفٌ ليس في القرآن غيره»[1]، وأتبعه بأقسام المتشابه، مبتدئاً بما تشابه مرّتين، ومنتهيًا إلىٰ ما تشابهَ عشرين مرّة، فكانت هذه الأقسام هي: ما كان في القرآن حرفان ليس فيه غيرهما، وما كان في القرآن على ثلاثة أحرف، وما كان في القرآن على أربعة أحرف، وما كان في القرآن على خمسة أحرفٍ، وما كان في القرآن على ستة أحرفٍ، وما كان في القرآن على سبعة أحرف ليس غيرها، وما كان في القرآن على ثمانية أحرف ليس غيرها، وما كان في القرآن على تسعة أحرف، وما كان في القرآن على أحدَ عَشَر حرفاً ليس غيرها، وما كان في القرآن على خمسةَ عشَرَ حرفاً، وما كان في القرآن على عشرين حرفا[2].

وقد عدمت اطراد العدد إلىٰ العشرين، فليس فيها ما تشابه عشر مرّات، واثنتي عشرة مرة، وثلاث عشرة مرة، وأربع عشرة مرة، وست عشرة مرة، وسبع عشرة مرة

(١) «متشابه القرآن»: ق ١ / ب.

(٢) «متشابه القرآن»: ق٤ / ب، ق٧ / أ، ق٩ / أ، ق١١ / أ، ق١٢ / أ، ق١٢ / ب، ق١٣ / أ، ق١٣ / ب، ق١٤ / أ، ق١٤ / ب، ق١٥ / أ.

وثماني عشرة مرة، وتسع عشرة مرة، وكذا الأمر فيما تجاوز العشرين، في حين أورد الزركشي في فصوله: ما جاء على عشرة أحرف، وما جاء على ثمانية عشر وجهاً، وما جاء على ثلاثة وعشرين حرفاً[1]. فوافقه في ترك بعضها، ولم يوافقه في غيرها، والمسألة ـ كما يبدو ـ اجتهاديّة، وكأنّ الكسائي لم يجد في القرآن ما يتشابه من الآيات هذا العدد الذي يجعله عنواناً فأسقطه من كتابه، يدلّ على ذلك أنَّ كثيراً من المواد التي أوردها الكسائي على أنها متشابهةٌ بعددٍ معيّنٍ، هي عينها عند الزركشي متشابهة بعددٍ آخر. وقد أشرت إلى هذا الاختلاف في مواطنه من هوامش التحقيق.

وحاول الكسائي أن يلتزم في كلّ قسم من أقسام كتابه، بالتسلسل القرآني للسُّور، وبالتسلسل القرآني للآيات في كلّ سورة؛ ففي القسم الأوّل المعقود لما كان حرفٌ ليس في القرآن غيره، والذي سمّاه الزركشي بالأفراد[2]، بدأ بالبقرة فآل عمران فالنساء فالمائدة فالأنعام فالأعراف فالأنفال وهكذا؛ على أنَّه لم يستقصِ كلَّ سور القرآن، فتجاوز عدداً منها، فحين أكمل ما في «طه» من الآيات المفردة، ذكر بعدها «الحج» وما فيها من الأفراد، متجاوزا «الأنبياء» وبعد «الحج» ذكر «الشعراء»، متجاوزاً «المؤمنين» و«النور» و«الفرقان». وبعد «يس» ذكر «ص» متجاوزاً «الصافات». وبعد «الزخرف» ذكر «الجاثية» متجاوزا «الدخان». وهكذا هو في تجاوزه إلىٰ آخر هذا القسم الذي ينتهي بذكره «هل أتى» متجاوزاً ما بعدها إلىٰ آخر القرآن، وكأنه لا يرى في هذه السور التي تجاوزها ما يدخل في هذا القسم من كتابه.

وهو في الأقسام الأُخرى كذلك، ملتزمٌ بالتسلسل، فيسمّي السورة السابقة في التسلسل قبل السورة اللاحقة فيه، مثل قوله فيما كان في القرآن على ستة أحرف: نزّلنا، بغير واو، ستة أحرف: في البقرة، وفي النساء، وفي الأنعام، وفيها [أي في الأنعام أيضا]، وفي الحجر، وفي هل أتى[3]. وهذا التسلسل في إيراد السور هو التسلسل

(١) «البرهان» (١ / ١٤٨، ١٥١، ١٥٣).
(٢) «البرهان» (١ / ١١٢).
(٣) «متشابه القرآن»: ق١٢ / أ.

القرآني. كما التزم بإيراد الآيات متسلسلةً داخل السورة الواحدة، وعلى ذلك أغلب الكتاب، ففي القسم الأول، وقد وصل إلى سورة «الأنفال» أورد الآية الحادية والثلاثين منها قبل الآية الثانية والأربعين[1]، وفي سورة «يونس» أورد الآيات بهذا التسلسل: ١٢، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٤٢، ٤٥، ٤٩، ٤٩، ٦٨، ١٠٥[2]. ويطَّردُ ذلك في كلّ أقسام الكتاب، إلاّ في مواطن اضطرب فيها هذا التسلسل لديه، في السور وفي الآيات داخل السور، ومن أمثلة ذلك:

١ ـ في «**ما كان حرفٌ ليس في القرآن غيره**»[3]: في سورة البقرة قدَّم آية ١٢٩ على ١٢٠، وآية ١٧٣ على ١٦٠، وآية ٢٧١ على ٥٧. وفي سورة آل عمران قدَّم آية ٤٧ على ٢١. وفي سورة الأعراف قدَّم آية ٧٩ على ٥٩، وآية ٢٠٥ على ١٤٣. وفي سورة الرَّعد قدَّم آية ٣٧ على ٣٤. وفي سورة النحل قدَّم آية ٨٥ على ٧٨، وفي سورة العنكبوت قدَّم آية ٤١ على ٣٣.

٢ ـ في «**ما كان في القرآن على أربعة أحرف**»[4]: في مادة ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً**﴾ قدَّم سورتي الأحزاب وهل أتى على سورة النساء.

٣ ـ في «**ما كان في القرآن على ستة أحرف**»[5]: في مادة ﴿**ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ قدَّم سورة المؤمن على سورة يونس.

٤ ـ في «**ما كان في القرآن على ثمانية أحرف ليس غيرها**»[6]: في مادة ﴿**يَتَذَكَّرُ**﴾ قدَّم سورتي الغرف والمؤمن [الزُّمر وغافر] على سورة ص.

٥ ـ في «**ما كان في القرآن على تسعة أحرف**»[7]: في مادة ﴿**وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ**

---

(١) «متشابه القرآن»: ق٣ / أ.
(٢) «متشابه القرآن»: ق٣ / أ.
(٣) «متشابه القرآن»: ق١ / ب.
(٤) «متشابه القرآن»: ق٩ / ب.
(٥) «متشابه القرآن»: ق١٢ / أ.
(٦) «متشابه القرآن»: ق١٣ / أ.
(٧) «متشابه القرآن»: ق١٣ / ب.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ قدَّم سورتي الدخان والطور على سورة الغرف [الزُّمر].

٦ ـ في «**ما كان في القرآن على أحد عشر حرفاً ليس غيرها**»[١]: في مادة ﴿**مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ قدَّم سورة التغابن على سورة الحشر.

المواد وشواهدها:

ما نسمّيه بمواد الكتاب هو النصّ المتشابه بين آيتين أو أكثر، وهذا النصّ هو جزءٌ من آية، ولم نقف في كلّ الكتاب على مادة من مواد التشابه تمثل آيةً كاملة، وهذا هو الملمح الأوّل المعبّر عن الإشارة الدقيقة إلى حصر المتشابه بين آيتين أو أكثر. ثم تختلف هذه المواد أو هذا النصّ المتشابه طولاً وقِصراً، فبعض المواد كلمة واحدة، مثل ﴿**أُوْلاَءِ**﴾ حرفان: في آل عمران، وفي طه[٢]. وبعضها كلمتان، مثل: ﴿**لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾ ثلاثة أحرف: في الأعراف، وفيها أيضاً، وفي الأنفال[٣]، وبعضها ثلاث كلمات، مثل ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ**﴾ أربعة أحرف: في البقرة، وفي بني إسرائيل، وفي الكهف، وفي طه[٤] وبعضها أربع كلمات، مثل ﴿**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ**﴾ خمسة أحرف: في النساء، وفي المائدة، وفي النور، وفي محمّد، وفي التغابن[٥]. وبعضها خمس كلمات، مثل ﴿**قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا**﴾ أربع أحرف: في مريم، وفي العنكبوت، وفي يس، وفي الأحقاف[٦]. وبعضها ستّ كلمات، مثل ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ خمسة أحرف: في النحل، وفي النمل، وفي العنكبوت، وفي الروم، وفي الغُرف[٧]. وبعضها ثماني كلمات، مثل ﴿**وَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ حرفان: في براءة

(١) «متشابه القرآن»: ق١٤ / أ.
(٢) «متشابه القرآن»: ق٥ / ب.
(٣) «متشابه القرآن»: ق٨ / أ.
(٤) «متشابه القرآن»: ق٩ / ب.
(٥) «متشابه القرآن»: ق١١ / ب.
(٦) «متشابه القرآن»: ق١١ / أ.
(٧) «متشابه القرآن»: ق١١ / ب ـ ١٢ / أ.

وفي الروم[1] وبعضها تسع كلمات، مثل ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِن رَبِّهِ﴾ حرفان: في الرَّعد، وفيها أيضاً[2]. وبعضها عشر كلمات، مثل ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَئِكَ﴾ حرفان: في الأعراف، وفي يونس[3].

واعتبار عدد الكلمات إنَّما أقمناهُ على استقلال الكلمة في الصورة المكتوبة بها، وإلاّ فهو من الناحية النحوية مختلف، لاستقلال الضمائر وحروف المعاني المتَّصلة بكلماتها عنها، مثل ﴿مِمَّن﴾ و﴿بِآيَاتِهِ﴾ و﴿قُلْنَا﴾ وأشباهها؛ وعلى ذلك لم نقف على مادة مؤلفة من سبع كلمات، بعد أن استبعدنا آيات القسم الأوَّل الخاص بالأفراد من اعتبارها موادّ منفصلة عن شواهدها، فالنَص القرآني فيه برمّته شاهدٌ على ما عُقد له القسم، حيث تُعدّ الآية الكريمة مادة وشاهدا في آن معاً.

وإذا كانت موادُّ الكتاب، وهي على هذا النَّحو الذي بيّناهُ نصوصاً قرآنيةَ محضة، فإنَّ ذلك لم يطَّرد في سائر المواد، فبعضها عبارات، روحها النصُّ القرآني، مثل «اللّهو قبل اللَّعب» حرفان: في الأعراف، وفي العنكبوت[4]. و«اللَّعب قبل اللَّهو» أربعة أحرف: في الأنعام، وفيها أيضا، وفي محمّد، وفي الحديد[5]. و«الأرض قبل السماء» خمسة أحرف: في آل عمران، وفي يونس، وفي إبراهيم، وفي طه وفي العنكبوت[6]. و«النَّفع قبل الضَّر» ثمانية أحرف: في الأنعام، وفي الأعراف، وفي يونس، وفي الرعد وفي الأنبياء، وفي الفرقان وفي الشعراء وفي سبأ[7]. و«الضَّر قبل النفع» تسعة أحرف: في البقرة، وفي المائدة، وفي يونس، وفيها أيضاً، وفي طه، وفي الحج، وفيها أيضا،

(١) «متشابه القرآن»: ق٥ / ب.
(٢) «متشابه القرآن»: ق٦ / ب.
(٣) «متشابه القرآن»: ق٥ / ب.
(٤) «متشابه القرآن»: ق٦ / أ.
(٥) «متشابه القرآن»: ق١٠ / ب.
(٦) «متشابه القرآن»: ق١١ / أ، ١١ / ب.
(٧) «متشابه القرآن»: ق١٣ / أ.

وفي الفرقان، وفي الفتح[1].

وتفاوتت أقسام الكتاب بعدد ما ضمَّته من موادّ؛ ففي «ما كان حرفٌ ليس في القرآن غيره»: ١٨٥ مادة هي الشواهد في الاعتبار. وفي «ما كان في القرآن حرفان ليس فيه غيرهما»: ٥٣ مادةً و١٠٦ شاهدٍ. وفي «ما كان في القرآن على ثلاثة أحرف»: ٣١ مادة و٩٣ شاهداً. وفي «ما كان في القرآن على أربعة أحرفٍ»: ٢٧ مادة و١٠٨ شاهدٍ. وفي «ما كان في القرآن على خمسة أحرفٍ»: ٨ موادّ و٤٠ شاهداً. وفي «ما كان في القرآن على ستة أحرفٍ»: ٨ مواد و٤٨ شاهداً. وفي «ما كان في القرآن على سبعة أحرفٍ ليس غيرها»: ٣ مواد و٢١ شاهداً. وفي «ما كان في القرآن على ثمانية أحرفٍ ليس غيرها»: ٣ مواد و٢٤ شاهداً. وفي «ما كان في القرآن على تسعة أحرفٍ»: ٣ مواد و٢٧ شاهداً. وفي «ما كان في القرآن على أحد عشر حرفاً ليس غيرها»: ٣ مواد و٣٣ شاهداً. وفي «ما كان في القرآن على خمسة عشر حرفاً»: مادة واحدة و١٥ شاهداً. وفي «ما كان في القرآن على عشرين حرفاً»: مادة واحدة و٢٠ شاهداً. فيكون مجموع موادّ الكتاب ٣٢٦ مادةٍ، ومجموع شواهدها ٥٣٥ شاهدٍ.

على أنَّنا وجدنا في الكتاب موادَّ نقصت شواهدها عن العدد المذكور مع المادة، والمنصوص عليه في عنوان الفصل أو القسم الخاص، فاستدركنا الناقص عليها في مواطنها، لافتراضنا أنّها تامةٌ صحيحة في مدوَّنة الكسائي وسقطت من قلم الناسخ؛ مثل «مباركٌ» بغير ألف، أربعة أحرف: في الأنعام، وفي الأنبياء، وفي ص[2]، وسكت فاستدركنا الرابع من الأنعام أيضا. و«الضَّرُّ قبل النفع، تسعة أحرفٍ: في البقرة، وفي المائدة، وفي يونس، وفيها أيضا، وفي الحج، وفيها أيضاً، وفي الفرقان، وفي الفتح»[3]. فهذه ثمانية، واستدركنا التاسع ممّا في سورة طه. ومثل سقوط الشواهد سقوط المواد نفسها دون شواهدها؛ فمثلا بدأ القسمُ بالعنوان «ما كان في القرآن على

(١) «متشابه القرآن»: ق١٤ / أ.
(٢) «متشابه القرآن»: ق١٠ / أ.
(٣) «متشابه القرآن»: ق١٤ / أ.

خمسة عشر حرفاً» وقال بعده: في البقرة، وفي... وذكر الشواهد واحداً بعد واحد دون ذكر المادة[1]، فكان أن استنبطناها من الشواهد «﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾: خمسة عشر حرفاً». ومثل ذلك ما سقط من أسماء السُّور دون الآية المنسوبة إليها، وكلمات متفرقة من نصوص الآيات الكريمات، أشرنا إليها جميعاً بعد إصلاحها وسدّ نقصها في مواطنها من هوامش التحقيق.

ويكتفي المؤلف من الشواهد بما فيه موطن الاستشهاد دون تمام الآية، فهو ـ في الغالب ـ يقتطع من الآية التي يأتي بها شاهداً، الجزءَ الذي فيه نصُّ المادة، أي الجزء المتشابه، فإن خافَ أن تلتبس بغيرها أتبع هذا الجزء بكلمة أو كلمتين أو أكثر من نص الآية نفسها، تفريقاً لها عن أُختها التي تشبهها في النص الأَصلي للمادة وتختلف عنها فيما بعده. فإن كان الجزءُ المقتطع يمثّل آخر الآية، أَتبعها بالجزء الأوَّل من الآية التي تليها تفريقاً لها عن غيرها. إلاّ في القسم الأَوَّل المعقود لما لم يتكرَّر نصُّه في القرآن، فإنَّه كان يكتفي بالجزء المقتطع من الآية، دون أن يضيف إليه شيئاً ممّا بعده، لأنه يريد الدلالة على هذا الجزء وحده بعدم التشابه مع غيره، كالذي أورده فيه من سورة البقرة[2]: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾، وفيها: ﴿وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ﴾، وفيها: ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾، وهكذا في سائر سور هذا القسم.

أَمّا شواهده في الأقسام الأُخرى فكان يحرص على تحديد مواطنها في القرآن تحديداً دقيقاً، مثل قوله: «لآياتٍ لقوم يعقلون، أربعةُ أحرفٍ[3]: في البقرة: ﴿لآيَاتٍ لقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمِنَ النَّاسِ﴾، وفي الرعد: ﴿لآيَاتٍ لقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَإِن تَعْجَبْ﴾، وفي النحل: ﴿لآيَاتٍ لقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ﴾، وفي الرّوم: ﴿لآيَاتٍ لقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ﴾. فلم يكتفِ بالنص على السورة التي منها الشاهد، بل حدَّد الموضع بما ذكر بعده من أوَّل الآية اللاحقة، تحسباً من اللبس، وزيادة في الحيطة، وهما موردا الدقّة العلمية.

(١) «متشابه القرآن»: ق١٤ / ب ـ ١٥ / أ.
(٢) «متشابه القرآن»: ق١ / ب ـ ٢ / أ.
(٣) «متشابه القرآن»: ق٩ / أ ـ ٩ / ب.

التعليق:

يكاد يتمحَّض الكتابُ لكلام الله تعالىٰ، بموادِّهِ وشواهِدِهِ، وهما نصوصٌ من الآيات الكريمات، وليس للكسائي فيه إلاّ تعليقات مختصرة، وكلمات مقتضبة منثورة بين سطوره، لا ترقى إلىٰ أن تكون شرحاً أو تفسيراً أو توجيهاً، وإنَّما هي ألفاظٌ يضبط بها نصَّ المادة، أو يحدّد بها موطن الشاهد، أو يحصر بها وجه التشابه، وهي على قلّتها مفصحةٌ عن صورة أُخرى من صور الاستيعاب والدقّة والاستحضار.

وإذا كان مجموعُ هذه التعليقات ليس كبيراً، فإنَّها متنوعة مكاناً ووظيفة، فمنها ما يذكر بعد ذكر المادّة، قبل الشواهد، ضبطاً لها أو تحديداً، مثل: «تبعَ، بغير ألفٍ، حرفان»[1]، و«﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾، بغير لام، حرفانِ أحدهما بواوٍ والآخر بغير واوٍ»[2]، و«﴿تُراباً، بِغَيرِ عِظَامٍ﴾، ثلاثة أحرفٍ»[3] و«نَزَل، خفيفٌ، ثلاثةُ أحرفٍ»[4]، و«﴿مُبَارَكاً﴾، بألفٍ، أربعة أحرفٍ»[5] و«﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، بغير هو، ستةُ أحرفٍ»[6]، و«يَكُ، بالياء، ثمانية أحرفٍ»[7].

ومن هذه التعليقات ما يتأخر مكانه إلىٰ ما بعد الشاهد، وهي مختلفة في النوع، فمنها ما يشبه في دلالته التعليقات المتقدمة التي أَتبع الموادَّ بها، وقد جاء بها لضبط النصّ، كقوله بعد آية الأعراف: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَدْحُورًا﴾: «ليس قبل الواو ميم»[8]، وقوله بعد آية يونس: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾: «بغير واوٍ، و﴿إذا﴾ بغير فاء»[9].

---

(١) «متشابه القرآن»: ق٥ / أ.
(٢) «متشابه القرآن»: ق٧ / أ.
(٣) «متشابه القرآن»: ق٨ / ب.
(٤) «متشابه القرآن»: ق٩ / أ.
(٥) «متشابه القرآن»: ق٩ / ب.
(٦) «متشابه القرآن»: ق١٢ / أ.
(٧) «متشابه القرآن»: ق١٣ / أ ـ ١٣ / ب.
(٨) «متشابه القرآن»: ق٢ / ب.
(٩) «متشابه القرآن»: ق٣ / أ.

ومنها ما كان لتحديد الآية وتعيينها، كقوله بعد آية الأعراف: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي﴾: «في قصَّة صالح»[1]، وقوله بعد آية هود: ﴿إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: «في قصة شعيب»[2]، وقوله بعد آية هود أيضاً: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾: «في قصة شعيب»[3].

ومنها ما كان للتخصيص الضيّق للنَّص أو التفريق بين نصَّين متشابهين، كقوله بعد آية البَقرة: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضاً﴾: «ليس فيها ﴿مِنكُم﴾»[4] وقوله بعد آية التوبة: ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾: «ليس فيها ﴿وَتَعَالَىٰ﴾»[5]، وقوله بعد آية النحل: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾: «ليس فيها ﴿الْعَذَابُ﴾»[6].

ومنها ما جاءَ به للحصر وذلك بالإشارة إلىٰ المحصور من جهة، والمحصور منه العام، وهو القرآن، من جهة أُخرى كقوله بعد آية مريم: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لي غُلامٌ﴾: (ليس فيها ﴿ربِّ﴾، وكلّ شيء في القرآن من قصص مريم فهو ﴿غُلامٌ﴾ إلاّ الذي في آل عمران»[7]، وقوله بعد آية العنكبوت: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً فقالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ﴾: «ليس في القرآن في قصَّة مدين ﴿فَقَالَ﴾ غيره»[8]، وقوله بعد آية الشورى ﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاء﴾: «وفي سائر القرآن ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾»[9].

ومنها ما أُتي به لمحض الفائدة العلمية، كالإشارة إلىٰ اختلاف رسم المصاحف،

(١) «متشابه القرآن»: ق٢ / ب.
(٢) «متشابه القرآن»: ق٣ / ب.
(٣) «متشابه القرآن»: ق٦ / أ.
(٤) «متشابه القرآن»: ق٢ / أ.
(٥) «متشابه القرآن»: ق٣ / أ.
(٦) «متشابه القرآن»: ق٣ / ب.
(٧) «متشابه القرآن»: ق٣ / ب.
(٨) «متشابه القرآن»: ق٤ / أ.
(٩) «متشابه القرآن»: ق٤ / ب.

أو اختلاف القراءات، ممّا ينمُّ عن علم المؤلف بهذين الجانبين من علوم القرآن، كقوله بعد آية التوبة: ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ﴾: «وأهل مكةَ خاصةً يزيدون فيه ﴿مِنْ﴾، وكذلك هو مكتوبٌ في مصاحفهم»[1]. فإن كنّا قد علمنا أنَّ للكسائي كتاباً في اختلاف مصاحف الأمصار، أدركنا الآن معنى صُدور هذه التعليقة منه؛ ومثل هذا يمكن أن يقال في قوله بعد آية المؤمن: ﴿أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ﴾: «على قراءة عاصم»[2]، فعناية الكسائي بالقراءات معروفة، وكتابه في القراءات مشهور، واستقلاله بقراءة تختلف حتّىٰ عن قراءات الكوفيين ومنهم عاصم، ألجأهُ إلىٰ مثل نصّه هنا على قراءة عاصم، ليستكمل في مادَّة (أو أنْ) أربعة أحرف في القرآن، رابعها الآية الكريمة المذكورة، التي لا تستقيم شاهداً رابعاً إلاّ على قراءة عاصم، إذ يقول الجزري «وقرأ الباقون بغير ألف»[3]، أي إنهم قرأوا (وأن) بدل (أو أن).

التَّشابه:

بنى الكسائيُّ كتابه على فكرة التشابه النَّصّي بين آيتين أو أكثر في الجزء الموحَّد بينهما أو بينهنّ، وهو ما أسميناهُ بالموادّ، بحيثُ يكونُ هذا النص الموحَّد متشابهاً في الألفاظ، من حيث هي مفردات لغويّة. وفي ترتيبها وتتابعها في النص، بلا تقديم أو تأخير. وفي حركتها أو سكونها، أي في الحالة الإعرابيّة. وعلى ذلك أسَّس وقسَّم وأقام. وكذلك هو ـ بالمعيار المضادّ ـ في القسم الأوّل الخاص بما لم يرد إلاّ مرّة واحدة في القرآن، بحيث لم يتشابه نصُّه مع غيره لفظاً وتتابعاً وحركة. فنقرأ في البقرة: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾، وفي آل عمران: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾، وفي النساء: ﴿إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً﴾، وفي المائدة: ﴿وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾، وفي الأنعام: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ﴾[4]. وهكذا في سائر السُّور من هذا القسم الَّذي مخّضهُ لهذا النوع الخاص من الآيات المفردة.

(١) متشابه القرآن: ق٣ / أ.
(٢) «متشابه القرآن»: ق١١ / أ.
(٣) «النشر» (٢ / ٣٦٥).
(٤) «متشابه القرآن»: ق١ / ب، ٢ / أ، ٢ / ب.

أمّا في أقسام المتشابه فكان إيراد التشابه فيها مثل قوله في (ما كان في القرآن حرفانِ ليس فيه غيرهما): «إنَّ اللّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ، حرفان: في الحديد: ﴿وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، وفي المجادلة: ﴿إِنَّ اللّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ * لا تَجِدُ قَوْماً﴾»[1]، وقوله في (ما كان في القرآن على ستة أحرفٍ): «رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، ستة أحرفٍ: في مريم عليها السلام: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما إن كُنتُم مُوقِنِينَ﴾، وفي الصافات: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾، وفي ص: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾، وفي الدّخان: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُوقِنِينَ﴾، وفي عمَّ يتساءلون: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ﴾»[2].

وكنّا نفترض أنَّ هذا الذي أشعرَنا به من التزامِه بالتّشابه المطلق بين الآيات في الجزء الموحَّدِ بينهنَّ، أو انطباق المادَّة على الجزء المتشابه بين الآيات، مطردٌ دقيقٌ، إلاّ أنَّ ذلك لم يكن في كلّ الكتاب، فقد يتوقّف الدارس عند اختلالٍ في وجهٍ من وجوه التشابه، كأن تكون المادّة أو ما نُسمّيه بالجزء الموحَّد، غير مطّرد في شواهده: في اللفظ، أو في التّتابع، أو في الحركة، وهذه هي الأمثلة:

١ ـ في (ما كان في القرآن حرفانِ ليس فيه غيرهما): وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ، حرفانِ: في الحجر: ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾، وفي المؤمن: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا﴾[3]، وآيةُ المؤمن بلا واوٍ، في حين نصَّ عليها في المادّة.

٢ ـ في القسم السابق نفسه: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ، بغير لام، حرفانِ أحدهما بواوٍ والآخر بغير واوٍ: حرفٌ في طه: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخفِيهَا﴾، وفي الحج: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾[4]. فخالف بزيادة الواو في

---

(١) «متشابه القرآن»: ق٧ / أ.
(٢) «متشابه القرآن»: ق١٢ / ب.
(٣) «متشابه القرآن»: ق٧ / أ.
(٤) «متشابه القرآن»: ق٧ / أ.

إحداهما ونقصانها من الأُخرى، ونصَّ على ذلك.

٣ ـ في (ما كان في القرآن على ثلاثة أحرفٍ): **وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ**، ثلاثة أحرفٍ: في البقرة: ﴿**وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ**﴾، وفي النساء: **وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾، وفي التوبة: ﴿**لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾[١] فلفظ المادَّة لم ينطبق إلاَّ على الشاهد الأوَّل من الشواهد الثلاثة؛ وأشار الزركشي إلىٰ الفرق[٢].

٤ ـ في القسم السابق نفسه: **فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ**، ثلاثةُ أحرفٍ: في البقرة: ﴿**فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ**﴾، وفيها: ﴿**فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**﴾، وفي التين والزيتون: ﴿**فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾[٣]. فخالفَ التشابه اللفظي في آية التين والزيتون؛ وأشار الزركشي إلىٰ إسقاط الهاء والميم منها[٤]، ولم يُشر إلى سقوط ﴿**عِندَ رَبِّهِمْ**﴾.

٥ ـ في القسم نفسه: **فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ**، ثلاثة أحرفٍ: في النساء: ﴿**وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ**﴾، وفي التوبة: ﴿**وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ**﴾، وفي الصفّ: ﴿**وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ**﴾[٥]. فخالف في الثالثة أيضاً.

٦ ـ في القسم نفسه: **أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ**، ثلاثة أحرفٍ: في الأنعام: ﴿**كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مكَّنَاهُمْ**﴾ وفي تنزيل السجدة: ﴿**أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِنَ الْقُرُونِ**﴾، وفي ص: ﴿**كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِن قَرْنٍ**﴾[٦]. فكلمة ﴿**الْقُرُونِ**﴾ في الثانية ليست نصّاً في المادّة. وأشار إليها الزركشي[٧].

---

(١) «متشابه القرآن»: ق٧ / أ ـ ٧ / ب.
(٢) «البرهان» (١ / ١٣٧).
(٣) «متشابه القرآن»: ق٧ / ب.
(٤) «البرهان» (١ / ١٣٧).
(٥) «متشابه القرآن»: ق٧ / ب ـ ٨ / أ.
(٦) «متشابه القرآن»: ق٨ / أ.
(٧) «البرهان» (١ / ١٣٨).

٧ ـ في القسم نفسه: **أَلَمْ تَرَوْا**، ثلاثةُ أحرفٍ: في النحل: ﴿**أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ**﴾، وفي لقمان: ﴿**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللّهَ سَخَّرَ لَكُم مَا فِي السَّمَاوَاتِ**﴾، وفي نوح: ﴿**أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً**﴾[١]. فخالفَ في الأُولى وإن كانت قراءة.

٨ ـ في (ما كان في القرآن على أربعة أحرف): **تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ**، أربعة أحرف: في الأنعام: ﴿**وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ**﴾، وفي الأعراف: ﴿**مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُوا**﴾، وفي يونس: ﴿**بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ**﴾ وفي الكهف: ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ**﴾[٢]. فخالف التشابه التتابعي في الأولى، وقد علّق الكسائي بعد الشاهد المخالف بقوله: «وليس في القرآن ﴿**الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ**﴾ غير هذا الموضع»[٣].

أقول: أما كان الأولى، وقد نصّ على تفرُّدها، أن تكون في القسم الأوّل، ما دامت لا تشبهها بهذا التتابع آية أُخرى.

٩ ـ في القسم السابق نفسه: **أَو أَن**، أربعة أحرف: في هود: ﴿**أَوْ أَن نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ**﴾، وفي بني إسرائيل: ﴿**يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ**﴾، وفي طه: ﴿**أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى**﴾ وفي المؤمن: ﴿**أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ**﴾[٤]. فخالف في الثانية وكسر الهمزة في الشرطية، وهي مفتوحة في الناصبة المصدرية.

١٠ ـ في القسم نفسه: **أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ**، أربعة أحرف: في بني إسرائيل: ﴿**مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ**﴾، وفي الأنبياء: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ**﴾، وفي الفرقان: ﴿**وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ**﴾، وفي سبأ: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَذِيرٍ**﴾[٥]. فخالف في الرابعة، إذ اختلّ التتابع بزيادة ﴿**إِلَيْهِمْ**﴾.

(١) «متشابه القرآن»: ق٨ / ب ـ ٩ / أ.
(٢) «متشابه القرآن»: ق١٠ / أ.
(٣) «متشابه القرآن»: ق١٠ / أ.
(٤) «متشابه القرآن»: ق١١ / أ.
(٥) «متشابه القرآن»: ق١١ / أ.

١١ ـ في (ما كان في القرآن على خمسة أحرفٍ): **مُصَدِّقٌ**، خمسة أحرفٍ: في البقرة، وفيها أيضاً، وفي آل عمران، وفي الأنعام، وفي الأحقاف. والذي في الأنعام قوله تعالىٰ: ﴿**وَهَٰذَا كِتَابٌ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ**﴾[١]. فلم يجىء منوَّناً كمجيئِهِ في الشواهد الأُخرى، وكما نصَّت عليه المادة.

١٢ ـ في القسم السابق نفسه: **الأَرضُ** قبل **السَّماء**، خمسةُ أحرفٍ: في آل عمران، وفي يونس، وفي إبراهيم، وفي طه، وفي العنكبوت. والذي في طه قوله تعالى: ﴿**مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَىٰ**﴾[٢]. وكانت المادة قد نصَّت على السماء بالإفراد، وهي كذلك في سائر شواهدها، فخالف التشابه اللفظي بإيراد الجمع.

١٣ ـ في القسم نفسه: **حَكِيمٌ عَلِيمٌ**، خمسةُ أحرفٍ: في الأنعام، وفيها أيضاً، وفيها أيضاً، وفي الحجر وفي النَّمل. وجاء التشابه كاملاً في الأربعة الأولىٰ، وٱختلَّ في الخامسة، وهو قوله تعالىٰ: ﴿**مِن لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ**﴾[٣]، فجاءَت مكسورة خلافاً للباقيات.

١٤ ـ في (ما كان في القرآن على ثمانية أحرفٍ ليس غيرها): يتذكَّرُ، ثمانيةُ أحرفٍ: في الرَّعد، وفي طه، وفي الملائكة، وفي ص، وفي الغُرف، وفي المؤمن، وفي النَّازعات، وفي الفجر. وجاءت المادةُ في جميع شواهدها مرفوعةً إلاّ في ص. وهو قوله تعالىٰ: ﴿**وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ**﴾[٤]. فجاءتْ منصوبةً بلام التَّعليلِ، فخالفَ تشابهَ الإعراب.

١٥ ـ في (ما كان في القرآن على تسعة أحرفٍ): **مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**، تسعة أحرف: في آل عمران، وفي الرَّعد، وفي بني إسرائيل، وفي مريم، وفي الأنبياء، وفي النَّور، وفي النَّمل، وفي الروم، وفي الرحمن. وفي جميعها جاءَت المادة

(١) «متشابه القرآن»: ق١١ / أ.
(٢) «متشابه القرآن»: ق١١ / أ ـ ١١ / ب.
(٣) «متشابه القرآن»: ق١١ / أ.
(٤) «متشابه القرآن»: ق١٣ / ب.

المتشابهة عاريةً من الحروف المتصلة بها؛ إلّا ما كان في بني إسرائيل وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[1]. مخالفةً للباقيات باتّصال الباءِ بها.

١٦ ـ في (ما كان في القرآن على عشرين حرفاً): **نَزَّل**، عشرون حرفاً: في البقرة، وفي آل عمران، وفي النساء، وفيها أيضاً، وفي الأنعام، وفي الأعراف، وفيها أيضاً، وفي الحجر، وفي النّحل، وفي الفرقان، وفيها أيضاً، وفيها أيضاً، وفي العنكبوت، وفي الغُرف، وفي الزخرف، وفيها أيضاً، وفي محمّد، وفيها أيضاً، وفي الحديد، وفي تبارك[2]. ولا تتّحد المادة في كثير من هذه الشواهد، لا في التشديد والتخفيف، ولا في البناء للمعلوم والمجهول. فهي ﴿نَزَّلَ﴾ بالتشديد والبناء للمعلوم في: البقرة، وآل عمران، والنساء، وفيها أيضاً، والأعراف، وفيها أيضاً، والفرقان، والعنكبوت، والغُرف والزخرف، ومحمّد، وتبارك. وهي ﴿نُزِّل﴾ بالتشديد والبناء للمجهول في: الأنعام، والحجر، والنحل، والفرقان، وفيها أيضاً، والزُخرف، ومحمّد. وهي ﴿نَزَل﴾ بالتخفيف في: الحديد؛ فخالف في البناء، في حين كان الكسائي في مواطن متعددة من كتابه حريصاً على وحدة البناء في مادة التشابه، كقوله في (ما كان في القرآن على ثلاثة أحرفٍ): «﴿نَزَل﴾، خفيفٌ، ثلاثةُ أحرفٍ»[3]. ويُفهم من هذا الضبط بالخفيف، أنَّه لو لم يكنْ خَفيفاً لم يتشابه. إلّا أن يكون الكسائي يريد قراءةً توحد المادة في الآيات المذكورة هي غير ما في المصحف الذي بين أيدينا.

ولا يخرج أَمرُ هذه المخالفات عن أَمرينِ لا ثالثَ لهما، فإمّا أَن تكون مآخَذَ حقيقية على منهج الكسائي في التشابه، فحينئذٍ يكفي ما فعلناهُ من التمثيل لها هنا، والإشارة إليها في هوامش التحقيق هناك. وإمّا ألّا تكون كذلك عنده، ولم يَرَ في هذه المخالفات اللفظيّة والتتابعيّة والإعرابيّة ما يخرج عن التشابه النَّصّي العام، بين الشواهد نفسها أو بينها وبين المواد، كأن يكون التشابه كاملاً مرة وناقصاً أُخرى، وكلاهما داخلٌ

---

(١) «متشابه القرآن»: ق١٣ / ب.
(٢) «متشابه القرآن»: ق١٥ / أ ـ ١٥ / ب.
(٣) «متشابه القرآن»: ق٩ / أ.

فيما وضع له الكتاب، فحينئذٍ نستدرك عليه أمثالها ممّا عدَّها من الأفراد التي اختصَّت بصورتها النَّصّية في القرآن، فأفرد لها القسم الأوَّل من كتابه. ففي ذلك القسم من الآيات ما كان التشابه بينها قريباً قُربَهُ في أمثلة المخالفة التي سقناها، وليس بينها من الاختلاف أكثر ممّا بين هذه الأمثلة نفسها، فإن كان يُقبل في التشابه العام بين الآيتين اختلافُ كلمةٍ في اللَّفظ، أو اختلاف تتابع الكلمات، أو زيادة كلمة في إحداهما، أو نقصان غيرها من الأُخرى، فلماذا لا يقبل مثل ذلك فيما عدَّهُ متفرّداً في نصِّهِ، فيكون من المتشابه أيضاً، وهذه هي الأمثلة:

١ ـ في البقرة: ﴿**وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾، وفي آل عمران: ﴿**وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ**﴾، وبينهما زيادةُ الألف واللام في الأولىٰ ونقصانها من الثانية؛ ومثيلها في الزيادة زيادةُ الباء في ﴿**بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ وزيادة (إليهم) في: ﴿**أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ**﴾، وزيادة الألف واللام والواو في ﴿**الْقُرُونِ**﴾ في: ﴿**أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِنَ الْقُرُونِ**﴾. وباعتبار النقصان فمثيلها نقصان الواو في: ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا**﴾، وكذلك نقصانها في: ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخفِيها**﴾[1] هذا إذا كان النصُّ كلُّهُ خاضعاً للتشابه وهو برمّته المادة، أمّا إذا كانت المادة ﴿**وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ**﴾ فلا جدالَ عند ذلك في أنّه من المتشابِه الثُّنائي، لأنّ الكسائي لم يشترط في المادة تمام الآية، ولا تمام المعنى[2].

٢ ـ في البقرة: ﴿**وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ**﴾، وفي المائدة: ﴿**وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ**﴾، وفي الحج: ﴿**وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ**﴾، وبينهنَّ فرقٌ بالتتابع والإعراب. ومثيلها: ﴿**الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ**﴾، و﴿**يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ**﴾ و﴿**مِن لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ**﴾[3].

---

(١) انظر ما مرَّ من المخالفات: رقم ١، ٢، ٦، ١٠، ١٥.

(٢) انظر رأي الزركشي في تشابه الآيتين في «البرهان» (١ / ١٢٧).

(٣) انظر المخالفات: رقم ٨، ٩، ١٣. وانظر رأيي الإسكافي والزركشي في «درة التنزيل» (٢٠)، و«البرهان» (١ / ١١٣).

٣ ـ في البقرة: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا﴾. وفي الأعراف: ﴿فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾، وفرقهما زيادة الأولىٰ (رغداً) واختلاف الواو والفاء بينهما. ومثيلها: ﴿أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ﴾ و﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ و﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾[١].

٤ ـ في البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً﴾، وفي الأعراف: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾. ونصَّ في الثانية على أنَّه «ليس فيها رغداً»[٢]. ومثيلها في نقصان الكلمة: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ والمادة ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ متوفرة في الأُخريين[٣]؛ ويمكن أن تكون المادَّة المشتركة بين الآيتين جزءا منهما مثل ﴿هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾. فلا يبقى إلاَّ الفرق بين الواو والفاء[٤].

٥ ـ في النساء: ﴿كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء للّهِ﴾، وفي المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ للّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾، وبينهما فرقٌ بالتَّابع، فقدَّمَ وأَخَّرَ، واللفظ واحد. ومثيلها: ﴿الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ﴾[٥].

٦ ـ في النحل: ﴿فَادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾، وفي الغرف [الزُّمر] ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ﴾ ويمكن أن تكون المادَّةُ الموحَّدةُ ﴿ادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾، والفاء تبقى زائدة في الأُولى. ومثيلها: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾، و﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[٦].

٧ ـ في النَّمل: ﴿وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾، وفي فُصّلت: ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾، وبينهما فرقٌ في لفظ الكلمة الأولىٰ وهو اختلاف البناء بين

---

(١) انظر المخالفات: رقم ٦، ٧، ١٠، وانظر: «درة التنزيل» (١٠)، و«البرهان» (١ / ١٢٨)، و«الإتقان» (٢ / ١٩٤).

(٢) «متشابه القرآن»: ق٣ / أ.

(٣) انظر المخالفة: رقم ٤.

(٤) انظر: «درة التنزيل» (١٤)، و«البرهان» (١ / ١٢٨)، و«الإتقان» (١٩٤، ١٩٥).

(٥) انظر المخالفة: رقم ٨. وانظر: «درة التنزيل» (٨٤)، و«البرهان» (١ / ١١٤).

(٦) انظر المخالفتين: رقم ١، ٢. وانظر: «درة التنزيل» (٢٦٢).

﴿وَأَنجَيْنَا﴾ و﴿وَنَجَّيْنَا﴾. ومثيلها: ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿نُزِّلَ﴾ و﴿نَزَلَ﴾[1].

٨ ـ في الروم: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ﴾، وفي الملائكة [فاطر]: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾، وفي المؤمن [غافر]: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾. فليس بين الأوليين إلاّ زيادة الواو في الثانية، وتزيد عنهما الثالثة بكلمتين هما ﴿كَانُوا﴾ و﴿هُمْ﴾، ومثيل الأوليين زيادة الواو في ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾، وزيادة ﴿لا﴾ في: ﴿لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾، وزيادة الألف واللام والواو في ﴿الْقُرُونِ﴾ في: ﴿أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِنَ الْقُرُونِ﴾. ومثيل الثالثة زيادة ﴿إِلَيْهِمْ﴾ في: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَذِيرٍ﴾[2]، ويمكن أن تكون المادّة ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ﴾ وهو النصُّ الموحَّد في الآيات الثلاث[3].

هذه أمثلةٌ ممّا يمكن أن يستدرك بها على منهج التشابه في الكتاب، من الكتاب نفسه، وفيه غيرها. وقد يُستدرك عليه من خارج الكتاب أيضاً:

١ ـ في الأنبياء [٧٦]: ﴿فَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾، وفي الصافّات [٧٦]: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾، وفي الكتاب مادة ﴿فَنَجَّيْنَاهُ﴾ ثلاثة أحرفٍ[4]، في حين يمكن الامتداد بها إلىٰ خمس كلمات.

٢ ـ في الشعراء [١٧٠]: ﴿فَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ﴾، وفي الصافات [١٣٤]: ﴿إِذْ نَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ﴾. هذا إذا جازَ أن يكون بين الآيتين المتشابهتين فرقٌ من قبيلِ ما مثّلنا له؛ وإلاّ فهذه المستدركاتُ مردودةٌ بعدم جواز هذا الفرق، ويؤخذ على الكتاب حينذاك ما مثّلنا له من المخالفات.

(١) انظر المخالفة: رقم ١٦. وانظر: «درة التنزيل» (١٦١).
(٢) انظر المخالفات: رقم ١، ٣، ٦، ١٠، وانظر: «درة التنزيل» (٢٤٢).
(٣) انظر: «درة التنزيل» (٣٦٥).
(٤) «متشابه القرآن»: ق٨ / أ ـ ٨ / ب.

الرَّسم:

للمخطوطةِ رسمٌ هو أقربُ ما يكون إلىٰ رسم المصحف، من حيثُ علاماتُهُ وضوابطُه، وأكثر ما يتمثل ذلك بالكلمات المهموزة، ولا نعدمُ أمثلتَه في غيرها أيضاً؛ ولا نستطيع أن ننسبَ ذلك إلىٰ مخطوطة الكسائي على وجه القطع واليقين، إذ قد يكون من عمل الناسخ، وإنْ كنّا نفترض منطقياً أن يكون الكسائي أكثر تمسّكاً برسم المصحف، لتقدم عصره، ولصلته الوثقى بالقرآن، فالأَوْلى أن يكون هو صاحب الرسم، ونقله الناسخ إلىٰ مخطوطته، غير أنَّ الذي دفع بنا إلىٰ الاحتمال الثاني، أنَّ هذا الرسم غير مطَّردٍ في كلّ الكتاب، ولا يُتَصوَّرُ صدورُ ذلك عن الكسائي، فالراجح في مثل هذه الحالة، أنَّ الناسخ تخفَّفَ من كثير من صور هذا الرسم وأَشكاله في نَسْخِهِ لمخطوطته عن الأصل القديم الذي كان رسم المصحف ينتظم كلَّ صفحاته ويطَّرد في كلِّ كلماتِهِ.

فمن مظاهره في الكلمات المهموزة، أنّه أسقط الهمزة منها، سواء كانت همزةً متوسطةً أو متطرفةً، ولا فرق في الهمزة المتوسطة بين أن تكون على الألف أو الياء أو الواو أو مفردة. فمن أمثلة ذلك في المتوسطة: فاتوا في فأْتوا، وشهداكم في شهداءَكم، والصابين في الصابئين، وجاك في جاءَك، وسياتكم في سيئاتكم، وجاه في جاءَهُ، وبراة في براءَة، وشركاي في شركائي، واسرايل في اسرائيل، وشينا في شئنا، ومذوماً في مذءوماً، وأَهواهم في أهواءَهم، ونُسَل في نُسأل، ويسلونك في يسأَلونك، وراوا في رأَوا. ومن أمثلته في المتطرفة: شهدا في شهداء، والسما في السماء، وجا في جاء، وشا في شاء، وأوليا في أَولياء، والأَنبيا في الأنبياء، وما في ماء.

وسقوط الهمزة في الرسم، هو الأَصل في رسم المصحف، وإنْ لم تسقط في بعض قراءات القرآن، يؤيّدُ ذلك النصُّ على (الصابين) في البقرة ٦٢ أنّه «أجمعت القراءات على همزها في هذا الموضع إلاّ في قراءة نافع، وسقطت الهمزة في الرسم»[1]. وللعلماء مذاهب وآراء في إبدال الهمزة أو تسهيلها في القرآن عند الوقف،

(١) «الحجة» (٥٧ ـ ٥٨).

مثل: سنقريك، ويستهزون، وسُيل، واللواو، وإبراهيم، ويشا، والملا، ونبا، والخب، ويدرو، وتفتو، والعلموا، وشاطي[1]. ونفهم من النصّ على حمزة والعلماء، في أنَّهم كانوا يراعون خطَّ المصحف في تسهيل الهمزات وإبدالها وإن خالفَ القياسَ في مثل: لا يودُه، وليواطوا، والرويا، وهيى لنا، ويهيى لكم، والسَّي، وتووي إليك، ورويك، وفاداراتم، أنَّ الكسائي من هؤلاء العلماء لما نعرفه من متابعته لحمزة في كثيرٍ من مظاهر قراءته ومنهجه، وأنَّ الأَمثلةَ المذكورةَ رُسمت في المصحف بلا همزات[2].

وفي سقوط الهمزة من (مذوما) في الأعراف ١٨ نُصَّ على أنَّها قراءة الزهري وحده[3]، أو الزهري والأَعمش[4]، ذلك أنَّه نُقل عن العلماء أنَّهم أجازوا القراءة بإثبات الهمزة في موضع حذفها، وبحذفها في موضع إثباتها، مثل: امتلات، واستاجرهُ، ويستاخرون، ويسالون، ومويلا، والنشاة، وهزوا، وكفوا، والسواى، وباريكم، والصابين، وهولاء[5].

وإذا كان لسقوط الهمزاتِ من هذه الأَمثلة في الكتاب أَصلٌ في رسم المصحف وإجازةٌ في القراءةِ، فإنَّ الالتزامَ به لم يطَّرد في الكتاب، فقد رسم المؤلفُ أو الناسخ الهمزةَ في أَمثلة أُخرى من الكلماتِ المهموزةِ، وأغلبها ممّا أَسقط منها الهمزة في مواطن متعددة، فصار لهذه الكلمات صورتانِ في الرسم، صورة رسمت فيها الهمزة، وأُخرى سقطت فيها من الرسم. على أنَّ الهمزة في هذا القسم من الكلمات رسمت في غير مكانها الّذي تعهد فيه، مثل: شهدأ، ويشأ، وجأ، وابنأهم، والنسأ، والسمأ؛ والمعهود أن تُرسم الهمزة في أمثال هذه الكلمات بعد الألف، لأنّ الألف ممدودة في اللفظ، ولا تستوفي مدَّها إلا برسم الهمزة بعدها.

(١) «النشر» (١ / ٤٤٤ ـ ٤٤٥).
(٢) «النشر» (١ / ٤٤٦ ـ ٤٤٧).
(٣) «المحتسب» (١ / ٢٤٣).
(٤) «مختصر في شواذ القرآن» (٤٢).
(٥) «النشر» (١ / ٤٤٨، ٤٨٥، ٤٨٧).

ورسم الهمزة في مثل: تسألون، وجأوكم، وهاولاً، وأَهاولِا، وجائكم، وشئ، هكذا على غير وجهٍ معروفٍ فيها، كما رسم الهمزة في: أَيذا، وأَينّا، على هذه الصورة، وهو رسم المصحف[1]. ونُقل عن الكسائي أنَّ له رأياً في الاستفهام أو الإخبار بهما في القرآن[2]. ونرجّح أن يكون رسم الهمزة بالشكل الذي رسمت عليه في الأَمثلة السابقة من عمل الناسخ، لأنه لا يُتصوَّر أن يكون الكسائي قد رسم الكلمات المهموزة في كتابه رسمين؛ خصوصاً إذا عرفنا أنَّ المصادر مُجمعة على سقوط الهمزة في الرسم والقراءة لدى حمزة الزيّات، شيخ الكسائي في القراءة.

فلم يكتب للهمز صورة في مثل: أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأدعياءكم، وأَولياءَهُ، ودعاء، ونِداء، وماء، وملجأ، وخطأ، وجاؤكم، ويراؤن، وإسرائيل، ورأى، وشركائي، واللاّئي، وبئس، والسيّىء، وسيّئات، وسيئاتهم، وخاسئين، وصابئين، وسُئل، وسُئلوا، واشمأزّت، وأَرأيت، وأَرأيتم، وأرأيتكم، ونأى، وملائه، وأَونبئكم، ويا أيّها، وأَأنذرتهم، وأَإنّا، وهاؤم، وأُولاءِ، وهؤلاء، وأولي، وأولئك، ولئن، ويومئذ، وأَئنّكم، وأئنا، وأئذا، وبآية، وبآيات، وفادّارأتم، وامتلأت، والموؤدة، وأبناؤكم، وأحبّاؤه، ويجأَرون، ويسأَلون[3]. وقيل في تعليل سقوط الهمزة من الرسم والقراءة عند حمزة في كلّ هذه الكلمات: «لئلاّ يجمع بين صورتين»[4] وعلى ذلك يمكن تصوّر نسخة الكسائي خاليةً من هذه الهمزات التي أَضافها الناسخ إلىٰ عدد من الكلمات في نسخته، دون أن يلتفت إلىٰ أنَّه أوقع منهج الرسم في الكتاب في مشكل التناقض.

ومن مظاهر الرَّسم في غير الكلمات المهموزة، حذف الألف من (يا) النداء، فقد رسمت (يأَيها) بدل يا أيُّها، و(ياَّهل) بدل يا أَهلَ، وهو رسم المصحف، ذلك أنَّ (يا): «حذفت الألفُ منها في جميع المصاحف، فصارت على حرف واحد، فإذا دخلت على

(١) «النشر» (١ / ٤٥٥)، وانظر: «الحجة» (١٣٦).
(٢) «النشر» (١ / ٣٧٢ ـ ٣٧٤).
(٣) «النشر» (١ / ٤٥٠، ٤٥٣ ـ ٤٦٢).
(٤) «النشر» (١ / ٤٥٠).

منادى اتّصلت به، من أجل كونها على حرف، مثل: يٰبني، ويٰموسى، ويٰآدم، ويأيها، ويٰقوم، ويٰنساء»[1]، مثلُها في ذلك مثل (ها) التي للتنبيه في هؤلاء وبابها، فإنَّ «ألفَها كذلك حذفت من جميع المصاحف، ثم اتَّصلتْ بما بعدها من كونها صارت على حرفٍ واحد. وقد صُوّرت الهمزة في هؤلاء واواً ثمَّ وُصلت بالواو فصارت كلمةً»، ووقف عليها حمزة في القراءة[2].

وكتب يستون في (يَستَوُون) التي في النحل ٧٥، وكتب لقمٰن، والقيٰمة، وثلٰثة، والسلٰم، وثمٰنية، بلا ألفٍ وهو رسم المصحف. وكتب (أينما) متّصلة، ونِعْمَت بالتاء، وقضي، وأُنثي، والعُلي، بنقطتين تحت الياء، ورسمَ الّعب، والّهو، بلام واحدة؛ ولم ينقط بعض الكلمات مثل: سسها في يُبيّنُها، واساها في آتيناها. ففي (نِعْمَت) التي في المائدة ٢٠ ذكرت المصادر أنَّ الكسائي وقف بالهاء على مثل: رحمت، ونعمت، وشجرت، وجنّت، وكلمت، وامرأت، وسنّت، ولعنت، ومعصيت، وبقيّت، وقرّت، وفطرت، وابنت، وغيرها خلافا لرسم المصحف[3]. وفي (أينما) التي في مريم ٣١ والمجادلة ٧ ذكرت المصادر أنَّ (أين ما) كله مفصول إلاّ الذي في البقرة وهو قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ﴾ والذي في النحل وهو قوله تعالىٰ: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ فهو موصول، وأما الذي في النساء والشعراء والأحزاب فوصلٌ وفصل[4]. ومعنى هذا أنَّ ما في مريم والمجادلة مفصول في المصحف بلا خلاف، وينبني عليه الحكم بخطأ ما في نسختنا من وصلهما، وذلك من أمارات عمل الناسخ، ممّا يقوّي ترجيحنا السابق. بل كان الكسائي ميّالاً إلىٰ الفصل في المواضع التي تشبه أينما، فقد ورد عنه «التوسع في ذلك، والوقف على الأصل... قال الداني: وهذه المواضع في الرسم موصولة وأصلها الانفصال على ما ذهبَ إليه فيها الكسائي»[5]، ونَقَل عن الكسائي أنّه قال:

(١) «النشر» (١ / ١٥٣).
(٢) «النشر» (٢ / ١٥٣).
(٣) «النشر» (١ / ١٢٩ ـ ١٣٠).
(٤) «النشر» (٢ / ١٤٨، ١٥٤).
(٥) «النشر» (٢ / ١٥٥).

«نعِمَّا حرفانِ لأنَّ معناهُ نِعمَ الشَّيْء. قال: وكتبا بالوصل، ومن قطعهما لم يُخطىء»[1]، وعلّق الجزري على ذلك بأنّه يقتضي أن مذهب الكسائي التّوسعة في ذلك بحسب المعنى[2].

وكتب (يتذكَّرون) بالياء التي قبل التاء في: الأنعام ٨١، والسجدة ٥، والمؤمن ٥٨، في حين هي في المصحف الذي بين أيدينا بالتاء في الآيات الثلاث؛ ونقلت المصادر أنَّ الذي في المؤمن قراءة، فقد «قرأهُ الكوفيّون بتاءَين على الخطاب للكُفّار، وقرأ الباقون بياء وتاء على الإخبار عن الكفّار»[3]، والكسائي من الكوفيين، ومعناهُ أنّه كان يقرأ بتاءَين على ما هو في المصحف، فيكون ما في النسخة من الرسم خطأ من الناسخ، وفي ضوءِ ذلك نصحّح رسمَ ما في الأنعام والسجدة أيضاً، ولم يُروَ فيهما قراءة على الياء، وعبارة ابن خالويه: «يقرأ بالياء والتاء، ويُقرأ بتاءَين»[4]، مُجملة في آية المؤمن نفسها. وكتب (يُوحَى) بالياء وفتح الحاء، على البناء للمجهول في الأنبياء ٧، وفي المصحف الذي بين أيدينا (نُوحي) بالنون وكسر الحاء، وعلى أنَّ هذا الموضع من الآية لا ينبني عليه التشابه، وليس هو موطن الشاهد فيها مثل (تتذكرون) التي مرّت، إلاّ أنّه في المصادر موطن قراءة، فقال ابن خالويه: «يُقرأ بالنون وكسر الحاء، وبالياء وفتحها»[5]، ولم ينسب القراءتين، غير أنَّ تقديم قراءة النون وكسر الحاء على الأُخرى يدل على أنّها الأكثر، سوى كونها موافقة لرسم المصحف.

وضبط (نُزِّل) في النساء ١٣٦ بضم النون وتشديد الزاي وكسرها، على البناء للمجهول، في حين هي في المصحف (نَزَّلَ) بفتح النون وفتح الزاي المشددة، على البناء للمعلوم، وجاء في كتب القراءات أنّه «قرأ نافع والكوفيون بفتح الأوَّل وفتح الزاي، وقرأ الباقون بضم الأوَّل وكسر الزاي»[6]. وإذا لم يُنصّ على الكسائي باسمه فقد

(١) «النشر» (٢ / ١٥٥).
(٢) «النشر» (٢ / ١٥٦).
(٣) «الكشف» (٢ / ٢٤٦).
(٤) «الحجة» (٢٩٠).
(٥) «الحجة» (٢٢٤).
(٦) «الكشف» (١ / ٤٠٠)، وانظر: «زاد المسير» (٢ / ٢٢٤)، و«التيسير» (٩٨).

شمله (الكوفيون)، فقراءته فتح النّون والزّاي على ما وافق رسم المصحف؛ يؤيد ذلك ما ورد أيضًا أنّه «قرأهُ عاصم بفتح النون والزاي، وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزّاي»[1]. وعلى ذلك يُرجَّح خطأ الناسخ في ضبط الكلمة خلاف قراءة الكسائي.

ورسم (وليَ) في الأعراف ١٩٦ بياء واحدة، في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ بثلاث ياءات؛ فإن كان ما رسمه مضعَّفاً لم ترسم معه علامة التضعيف، فيكون بياءين، وهي قراءة أبي عمرو، قال ابن خالويه: «إجماع القُرّاء على قراءته بثلاث ياءات، إلاّ ما رواهُ ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو ﴿إِنَّ وَلِيَّ اللَّهُ﴾ بياء مشدّدة مفتوحة»[2]، فالكسائي من القُرّاء الذين أجمعوا على قراءة الكلمة بثلاث ياءات، وعليه يكون رسمها في المخطوطة من خطأ الناسخ أيضاً. وإنّما كانت أمثلةُ خطأ الناسخ في الرسم هذه، في هذا الموضع من الدراسة، ولم تكن في الموضع الذي مثّلنا فيه لخطأ الناسخ في الرسم، فيما مرَّ من الدراسة، عند كلامنا على وصف المخطوطة، فلأنَّ خطأَه هناك لا وجهَ له في قواعد الرسم الخاصة والعامة في العربية، وخطأَه هنا لهُ وجهٌ في القراءات، وبين الخطأَين فرقٌ لا يخفى.

هذه أبرزُ ظواهر الكتاب المختلفة في: الترتيب، والمواد، والشواهد، والتعليقات، والتشابه، والرسم، وهي مجزيةٌ في بيان صورة الكتاب ومنهج المؤلف فيه، ومفصحة عن قيمته العلمية والعمليّة وناطقة بسبقه وريادته في حقله. وفي الكتابِ غيرها سيقف المطالع عليها جميعاً في متنه، وفي ما أشرنا إليه في هوامش التحقيق.

٥ ـ عَمَلي في التَّحقيقِ:

اعتمدتُ في تحقيق نصّ «متشابه القرآن» للكسائي على:

أ ـ مخطوطة مكتبة جستربيتي بدبلن، وهي النسخة التي أسميتها بالأَصل في الهوامش.

---

(١) «الكشف» (١ / ٤٠٠ ـ ٤٠١)، وانظر: «زاد المسير» (٢ / ٢٢٨).

(٢) «الحجّة» (١٤٣).

ب ـ قطعة من النسخة الباريسية، تمثل أوَّل الكتاب، كان درسها جعفر هادي الكريم في رسالته للماجستير بعنوان «مذهب الكسائي في النحو»، وهي التي أسميتها في الهوامش بالباريسية. وكان من قيمة هذه القطعة أنها احتفظت بسند رواية الكتاب عن الكسائي مؤلفه، وقراءته عليه. ممّا لا وجود له في نسختنا الأصل. وأفدتُ منها إتمام عددٍ من النصوص، ممّا وضعته بين معقوفين، مشيراً في الهوامش إليها.

كما هيّأتْ لنا هذه الدراسةُ الوقوفَ على قطعةٍ من كتاب الكسائي «ما اشتبه من لفظ القرآن وتناظر من كلمات الفرقان» فيها مادةٌ قليلة تشبه مادة متشابه القرآن، فأشرت إلى مواضع التشابه بينهما في الهوامش أيضاً، على أنَّ الكتاب عموماً في ميدانٍ قرآنيٍّ آخر.

واعتمدتُ في تصحيح النصوص القرآنية وضبطها على المصحف الكريم الذي بين أيدينا (طبعة وزارة الأوقاف العراقية)؛ فسددتُ ما بها من النقص المتمثل بسقوط كلماتٍ، أو عباراتٍ، أو آيات كاملة من قلم الناسخ واستدراك ذلك بالعودة إلى القرآن الكريم والمعجم المفهرس لألفاظه، واضعاً ذلك بين معقوفين مشيراً إليه في الهامش. على أنَّ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لم يكن يخلو من أخطاء طباعية أو غير طباعية هيّنة مثل:

أ ـ ص ١٢٧: سقوط مادة (أولات) دون سقوط الآيتين الكريمتين.

ب ـ ص ١٢٧: سقوط مادة (أولاءِ) دون الآيتين الكريمتين.

ج ـ ص ١٢٧: سقوط مادة (هؤلاءِ) من موضعها، وذكرت بعد إيراد ست آيات من شواهدها. وأدى سقوط هذه المواد الثلاث، إلىٰ أن تختلط شَواهِدُنَّ العشرة بشواهد مادة (أولي) قبلهنّ.

د ـ ص ٨٦٢: سقوط اسم سورة «الصافات» دون رقمها وشاهديها في مادة (نجّيناهُ)، ووضع علامة التماثل (=) تحت اسم سورة الشعراء، فصارت آيتا الصّافات وكأنها في الشعراء.

وكان لا بدّ من العودة إلىٰ غير المعجم المفهرس، واستعنت لأجل هذا بمعجم

ألفاظ القرآن الكريم الذي وضعه مجمع اللغة العربية في القاهرة، والمرشد إلىٰ آيات القرآن الكريم وكلماته المطبوع بدمشق.

ورأيتُ، زيادةً في النَّفع وإعماماً للفائدة، أن أذكر رقم السورة قبل رقم الآية ووضعهما بعد نصّ الآية، على الرغم من أنَّ العُرف العلمي قد درج على الاكتفاء برقم الآية دون رقم السورة؛ وذلك أني وجدتُ الكسائي يُسَمي عدداً من السور بأَسمائها القديمة التي كانت المتعارف عليها في عصره وما بعده، وهي غير أسمائها في المصاحف المتداولة الآن؛ مثل تسميته (التوبة) ببراءة أحياناً وقد يسميها التوبة، و(الإسراء) ببني إسرائيل و(فاطر) بالملائكة، و(الزُّمر) بالغُرف، و(غافر) بالمؤمن، و(فُصّلت) بالسجدة أو حم السجدة، و(الشورى) بحم عسق، و(الجاثية) بحم الجاثية، و(السجدة) بتنزيل السجدة، و(الإنسان) بهل أتى، وغير ذلك ممّا أَشرنا إليه في الهوامش، فكان واجباً، والأَمر كذلك، أن أذكر رقم السورة لأَدُلَّ به عليها؛ مع ذكر اسمها الذي هي عليه في المصحف الذي بين أيدينا في الهامش، عند ذكرها الأوَّل في متن الكتاب.

ولمّا وجدتُ أن الناسخ لم يلتزم رسماً واحداً في نسخته، على ما فصَّلت الكلام عليه في الدراسة، وذلك بأَن يأخذ من الرسم القرآني بطرف، ومن غيرِه بطرف، آثرتُ أن أرسم الكتاب بالرسم المألوف المعروف في الكتابة العربيَّة، تيسيراً على القارىء وإشاعة للكتاب، وأبقيتُ على رسم بعض الكلمات التي شاع بين الكتَبةِ الأَخذُ برسمها القرآني مثل: (الرحمن) و(السموات) و(بسم اللّه) وأشباههنَّ. وأشرتُ في الهامش إلىٰ رسم الأَصل، فإن كان له وجهٌ من رسم المصحف، نصصتُ على ذلك وأَيَّدتُه بالمصدر، وإن لم يكن كذلك نصصتُ على خطئه وهو كثير.

وكان الناسخ قد أخطأَ في تسلسل إيراد السور، أو الآيات داخل السُّورة؛ فما كان في تسلسل السُّور فقد صحَّحته بالتقديم والتأخير في كلّ الكتاب مع النص عليه، وما كان في تسلسل الآيات، فقد صححتُه كذلك بالتقديم والتأخير في أقسام الكتاب سوى القسم الأول الذي هو «ما كان في القرآن حرفٌ ليس غيره» الخاص بالأفراد، فقد أبقيت ما فيه على أَصله، لأني وجدتُ أنَّ ذلك لا يتعارض مع فكرة هذا الباب، ما دام تسلسلُ

السُّور فيه صحيحاً، والإشارةُ إلى كلّ ذلك في الهوامشِ، كلٌّ في موضعِه، قائمةً، والشفيع من رقم الآية موضوعاً بعدها.

ووجدتُ في النَّص ما عددتُه مُخالفاً للتشابه التام، الذي قام على أساسه الكتاب، وذلك بافتقاد وجهٍ من وجوهه الثلاثة: اللفظي، والتسلسلي، والإعرابي؛ فأشرت إليه في موضعه، ورأيت أن لا مندوحة من عرض مادة الكتاب على ما يشبهها من مباحث المتقدمين من العلماء وإن تأخروا عن الكسائي، فوثّقتُ كلّ (حرفٍ) فيه بتخريجه في: «درّة التنزيل» للخطيب الإسكافي، و«البرهان» للزركشي و«الإتقان» للسيوطي، وذكرتُ ما تشابه أو اختلف بين المادتين، في النص أو في عدد ورودها في القرآن، أو في علة التشابه وعدمه فيها.

ويتَّصل بمخالفة مفهوم التشابه في كتاب الكسائي، أنَّ من هذه المخالفات ما لا يُعدّ كذلك لو اعتُمد في قراءة النصوص القرآنية قراءة أُخرى غير التي عليها المصحف الذي بين أيدينا، وهي التي ألزمت نفسي بالاحتكام إليها في ضبط النص؛ فعدتُ إلىٰ كتب القراءات أعرض عليها المادَّة وأُحكمها في صحة النص، مثل: «الحجة» لابن خالويه، و«مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه أيضاً، و«الحجة» لأبي علي الفارسي، و«المحتسب» لابن جنّي، و«الكشف» لمكي بن أبي طالب القيسي، و«النشر» للجزري وغيرها؛ فكان أن صحَّحتُ كثيراً ممّا ورد في النص مخالفاً لقراءَة المصحف الذي بين أيدينا، لثبوتِ أنها قراءة أُخرى؛ وإن لم أُبقِ هذا الصحيح المخالف في متن الكتاب لئلا أنقضَ التزامي تحكيمَ المصحف المتداول في رسم الكتاب وضبطه وقراءته.

هذا سوى ما أودعتُه هوامش التحقيق من التعريف بمن يرد من الأعلام، كعاصم ابن أبي النجود مثلاً، وما يعنّ لي من تعليقات على مادة الكتاب وإيضاح لها؛ ومناقشات لبعض ما يرد في المصادر؛ وما وجدتُه في عدد منها ممّا يزيد المادّة جلاءً أو يكشف فيها حقيقة. وكنتُ استخدمت من الألفاظ والعلامات الرموز الآتية:

الأصل: مخطوطة متشابه القرآن، نسخة مكتبة جستربيتي.

الباريسية: القطعة الأولىٰ من نسخة باريس أوَّل، التي أشرت إليها في صدر هذا الكلام.

المصحف الذي بين أيدينا: القرآن الكريم المطبوع بإشراف وزارة الأوقاف في بغداد سنة ١٣٩٨ هـ.

وانظُر: للمصدر الذي يشترك مع السابق في الفكرة ولا يتحد معه في النّص، أو فيه زيادةٌ عليه.

[ ] **المعقوفان**: لما سقط من الأَصل، أو للزيادة عليه.

﴿ ﴾ **القوسان الكبيران المحلَّيان**: لحصر الآيات القرآنية.

( ) **القوسان الكبيران**: لحصر الألفاظ، أو المواد.

« » **القوسان الصغيران المكرَّران**: لحصر النصوص المنقولة من المصادر، أو لحصر ما ورد في الأصل خطأ.

* * *

القسم الثاني

النصّ

كتابُ مُتَشابِهِ القُرآن

[تأليفُ الإمام أَبي الحسن عليّ بن حمزةَ الكسائي رحمهُ اللّهُ ورضيَ عنهُ وأَرضاهُ وجعل الجنَّةَ مأواهُ، ورضيَ عن الصَّحابةِ أجمعينَ آمين. وصلّى اللّهُ على سيّدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبهِ وسلم تسليمًا طيّبًا إلىٰ يومِ الدّين.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

قال الشَّيخُ الإمامُ أَبو معشرٍ عبدُ الكريم بنُ عبدِ الصَّمد بن محمّدٍ الطَّبريّ رضي اللّه عنه: قرأتُ هذا الكتابَ كله على عليّ بن عبد اللّه بن محمّد [بن][1] الحسين الفارسيّ، قال: ثنا[2] أبو الحسن علي بن محمّد بن يوسف بن يعقوب العلاّف، [قال][3]: ثنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن محمّد بن النقاش قال: نا[4] أبو القاسم بن الفضل بن شاذان الرازي، قال: ثنا أحمد بن [الصَّباح بن][5] أبي سريج[6] النهشلي قال: نا علي بن حمزة الكسائي بمتشابه القرآن. فأوّل ذلك][7]:

---

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوطة.

(٢) ثنا: اختصار «حدّثنا».

(٣) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة.

(٤) نا: اختصار «أنبأنا».

(٥) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، وهو تلميذ الكسائي، توفي سنة ٢٣٠هـ.

(٦) في المخطوطة: سريع.

(٧) من أول الصفحة إلى هذا الموضع: انفردت به الباريسية. وفي الأَصل: متشابه القرآن عن علي بن حمزة الكسائي.

[١ / ب] ما كان حرفٌ ليسَ في القرآن غيرُهُ[١]
[باب: حرف واحد][٢]

سورة البقرة:

[فيها][٣]: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا[٤] ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾ [٢ / ٢١].

وفيها: ﴿ فَأْتُواْ[٥] بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾[٦] [٢ / ٢٣].

وفيها: ﴿ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم[٧] مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٢ / ٢٣].

وفيها: ﴿ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٢ / ٣٤].

وفيها: ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾[٨] [٢ / ٣٥].

وفيها: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾[٩] [٢ / ٥٨].

وفيها: ﴿ فَبَدَّلَ[١٠] ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾ [٢ / ٥٩].

وفيها: ﴿ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾ [٢ / ٥٩].

---

(١) في الباريسيّة: ما جاء [في] القرآن حرف ليس غيره.

(٢) ما بين معقوفين زيادة من الباريسيّة.

(٣) ما بين معقوفين زيادة من الباريسيّة.

(٤) في الأصل: يايها.

(٥) في الأصل: فاتوا.

(٦) «البرهان» (١ / ١١٥).

(٧) في الأصل: وأدعوا شهدألم.

(٨) «درة التنزيل» (١٠)، و«البرهان» (١ / ١٢٨)، و«الإتقان» (٢ / ١٩٤).

(٩) رغدًا: مطموسة في الأصل. وانظر: «درة التنزيل» (١٤)، و«الإتقان» (٢ / ١٩٥)، وفي «البرهان» (١ / ١٢٨): «بالفاء وفي الأعراف بالواو».

(١٠) فبدل: مطموسة في الأصل.

وفيها: ﴿فَٱنفَجَرَتْ[1] مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [٢ / ٦٠].

وفيها: ﴿وَيَقْتُلُونَ[2] ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[3] [٢ / ٦١].

وفيها: ﴿وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾[4] [٢ / ٦٢].

وفيها: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾[5] [٢ / ٨٠].

[٢ / أ] وفيها: ﴿فَلَا[6] يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[7] [٢ / ٨٦].

وفيها: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ[إِنَّكَ][8] أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[9] [٢ / ١٢٩].

وفيها: ﴿بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ[10] مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[11] [٢ / ١٢٠].

وفيها: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾[12] [٢ / ١٧٣].

وفيها: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟﴾ [٢ / ١٦٠].

وفيها: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[13] [٢ / ١٨٥].

---

(١) في الأصل: فانفجرة. وانظر: «البرهان» (١ / ١٣٠) و(الإتقان) (٢ / ١٩٥).

(٢) في الباريسيّة: وتقتلون النبيين بغير حق.

(٣) «البرهان» (١ / ١٢٧).

(٤) في الأصل: والصابين، وفي «الحجة» (٥٧ ـ ٥٨): «أجمعت القراءات على همزها في هذا الموضع إلاّ في قراءة نافع، وسقطت الهمزة في الرسم». وانظر: «درة التنزيل» (٢٠)، و«البرهان» (١ / ١١٣).

(٥) «درة التنزيل» (٢٢)، و«البرهان» (١ / ١٢٨)، و«الإتقان» (٢ / ١٩٥).

(٦) في الأصل: لا.

(٧) «البرهان» (١ / ١٢٩).

(٨) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٩) «البرهان» (١ / ١٢١).

(١٠) في الأصل: جاك.

(١١) «البرهان» (١ / ١٢٩).

(١٢) «البرهان» (١ / ١١٣)، و«الإتقان» (٢ / ١٩٤).

(١٣) «البرهان» (١ / ١١٦).

وفيها: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا﴾[1] [٢ / ١٨٥] ليس فيها «منكم».

وفيها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ [٢ / ٢١٨].

وفيها: ﴿وَيُكَفِّرُ[2] عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾[3] [٢ / ٢٧١].

وفيها: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾[4] [٢ / ٥٧].

وفي سورة آل عمران[5]:

﴿۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم[6] بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [٣ / ١٥].

وفيها: ﴿قَالَتْ [رَبِّ][7] أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾[8] [٣ / ٤٧].

وفيها: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[9] [٣ / ٢١].

وفيها: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[10] [٣ / ٥١].

وفيها: ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [٣ / ٦٠].

وفيها: ﴿حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ[11] مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٣ / ٦٧].

وفيها: ﴿إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ﴾[12] [٣ / ٧٣].

---

(١) «البرهان» (١ / ١١٦).

(٢) في الأصل: ونكفرُ. وفي «الحجة» (٧٩): «يُقرأ بالنون والياء، وبالرفع والجزم».

(٣) في الأصل: سياتكم. وانظر: «البرهان» (١ / ١١٦).

(٤) في الباريسية بعد أن انتهى من البقرة «فذلك ثلاثة وعشرون حرفًا»، وليس كذلك العددُ في الأصل.

(٥) في الباريسية: «سورة آل عمران: فيها...».

(٦) في الأصل: هل ننبئكم.

(٧) ما بين معقوفين سقط من الأصل، وهو موجود في الباريسية.

(٨) «البرهان» (١ / ١٣٠).

(٩) راجع البقرة ٢ / ٦١ وانظر «البرهان» (١ / ١٢٧).

(١٠) «درة التنزيل» (٦٧).

(١١) في الأصل: «كان» مكررة.

(١٢) «الإتقان» (٢ / ١٩٦).

وفيها: ﴿وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[1] [٣ / ١١٧] ليس فيها «كانوا».

وفيها: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[2] [٣ / ١٣٦].

وفيها: ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [٣ / ١٦٤].

وفيها: ﴿ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[3] [٣ / ١٩٧].

وفي سورةِ النّساءِ[4]:

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ [٤ / ١٢] تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [٤ / ١٣].

وفيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا﴾ [٤ / ٤٧].

وفيها: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [٤ / ٥٦].

وفيها: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ﴾ [٤ / ٥٨].

وفيها: ﴿إِنَّ اللَّهَ [كَانَ][5] سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [٤ / ٥٨].

وفيها: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ[6] لِلَّهِ﴾[7] [٤ / ١٣٥].

وفيها: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ﴾[8] [٤ / ١٤٦] ليس فيها «من بعدِ ذلكَ».

وفيها: ﴿أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[9] [٤ / ١٦٢].

---

(١) «البرهان» (١ / ١١٦).

(٢) «درة التنزيل» (٧٣، ٣٥٤).

(٣) في الباريسيّة بعد أن انتهى من آل عمران: «فذلك اثنا عشر حرفًا» وليس كذلك العددُ في الأصل.

(٤) في الباريسيّة: «سورة النساء: فيها...».

(٥) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٦) في الأصل: شهداً.

(٧) «درة التنزيل» (٨٤)، و«البرهان» (١ / ١١٤).

(٨) في الأصل: لله.

(٩) في الباريسيّة بعد أن انتهى من النساء: «فذلك اثنا عشر حرفًا» وليس كذلك العددُ في الأصل.

وفي سورة المائدة:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا[1] ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ [لِلَّهِ][2] شُهَدَآءَ[3] بِٱلْقِسْطِ ﴾[4] [٥ / ٨].

وفيها: ﴿ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ﴾ [٥ / ٣٦].

وفيها: ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ[5] وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ[6] وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ[7] قَدِيرٌ ﴾ [٥ / ٤٠].

وفيها: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾[8] [٥ / ٤١].

وفيها: [٢ / ب] ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا[9] ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ﴾ [٥ / ٤١].

وفيها: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ[10] عَمَّا جَآءَكَ[11] مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [٥ / ٤٨].

وفيها: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴾[12] [٥ / ٦٠].

وفيها: ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾[13] [٥ / ٦٩].

---

(١) في الأصل: يايها.
(٢) ما بين معقوفين سقط من الأصل.
(٣) في الأصل: شهدا.
(٤) راجع سورة النساء [٤ / ١٣٥] وانظر: «درة التنزيل» (٨٤)، و«البرهان» (١ / ١١٤).
(٥) في الأصل: يشأ.
(٦) في الأصل: يشأ.
(٧) في الأصل: شيْ.
(٨) «درة التنزيل» (٩١).
(٩) في الأصل: يايها.
(١٠) في الأصل: أهواهم.
(١١) في الأصل: جأك.
(١٢) «البرهان» (١ / ١٣٢).
(١٣) راجع سورة البقرة [٢ / ٦٢] وانظر: «درة التنزيل» (٢٠). و«الصابئون» تهمز في القراءات إلاّ قراءة نافع، وتسقط رسما: «الحجة» (٥٧ ـ ٥٨).

وفيها: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [٥ / ٩٢].

وفيها: ﴿فَقَالَ[1] ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [٥ / ١١٠].

وفيها: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ [بِى][2] وَبِرَسُولِى﴾ [٥ / ١١١].

وفيها: ﴿وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾[3] [٥ / ١١١].

وفي سورة الأنعام:

﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟﴾[4] [٦ / ١١].

وفيها: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[5] [٦ / ٢١].

وفيها: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾[6] [٦ / ٢٩].

وفيها: ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم[7] بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [٦ / ٦٠] وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ﴾ [٦ / ٦١].

وفيها: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[8] [٦ / ٩٩].

وفيها: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[9] [٦ / ١١٧].

وفيها، في آخرها: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ [٦ / ١٦٣] قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾ [٦ / ١٦٤].

وفيها: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾[10] [٦ / ١٦٥].

---

(١) في الأصل: قال.

(٢) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٣) «درة التنزيل» (٦٩)، و«البرهان» (١ / ١١٧).

(٤) «درة التنزيل» (١١١)، و«البرهان» (١ / ١٢٩، ١٤٢)، وفيه: «وليس في القرآن (ثمَّ) غيره».

(٥) «درة التنزيل» (١١٤، ٤٨٢).

(٦) «البرهان» (١ / ١١٨).

(٧) في الأصل: ننبكم.

(٨) «درة التنزيل» (١٢٥) وفيه: «إن في ذلك..» خطأ.

(٩) «درة التنزيل» (١٢٨)، و«البرهان» (١ / ١١٧).

(١٠) «درة التنزيل» (٣٨٨)، و«البرهان» (١ / ١١٨).

وفي سورة الأعراف:

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [٧ / ١٢] وفي سائر القرآن «قال يا إبليس»[١].

وفيها: ﴿قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٢] [٧ / ١٤].

وفيها: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾[٣] [٧ / ١٥].

وفيها: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا[٤] مَّدْحُورًا﴾ [٧ / ١٨] ليس قبل الواوِ ميمٌ[٥].

وفيها: ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾[٦] [٧ / ١٩].

وفيها: ﴿وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾[٧] [٧ / ٤٥].

وفيها: ﴿مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ [٧ / ٧١].

وفيها: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾ [٧ / ٧٩] في قصّة صالح[٨].

وفيها: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾[٩] [٧ / ٥٩].

---

(١) يريد أن القصة تتكرر في القرآن ونص الخطاب فيها ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ﴾ كما في سورتي الحجر ٣٢ وص ٧٥، إلاّ في هذا الموضع. وانظر: «درة التنزيل» (١٤١)، و«البرهان» (١ / ١١٨).

(٢) «درة التنزيل» (١٤٣).

(٣) «درة التنزيل» (١٤٣).

(٤) في الأصل: مذوماً بغير همز، وفي «المحتسب» (١ / ٢٤٣): «وهي قراءة الزهري، على تخفيف الهمزة من مذءوماً»، وفي «مختصر في شواذ القرآن» (٤٢): أنّ التخفيف قراءة الزهري والأعمش.

(٥) أي ليست «مذموماً» فليس في مذءوماً قبل الواو ميم كالأولى، تفريقًا لها عمّا ورد في سورة الإسراء [١٧ / ١٨].

(٦) راجع سورة البقرة [٢ / ٣٥] وانظر: «درة التنزيل» (١٠)، و«البرهان» (١ / ١٢٨)، و«الإتقان» (٢ / ١٩٤).

(٧) «درة التنزيل» (١٤٥).

(٨) تحديدٌ للآية من قصص القرآن، وانظر: «درة التنزيل» (١٥٨).

(٩) «درة التنزيل» (١٤٩)، و«البرهان» (١ / ١١٦) وفيه: «بغير واو، وليس في القرآن غيره».

وفيها: ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [٧ / ٧٤] ليس فيها «من»[١].

وفيها: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾[٢] [٧ / ٨٢] ليس فيها «آل لوط»[٣].

وفيها: ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾[٤] [٧ / ٩٤].

وفيها: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا﴾ [٧ / ٩٤].

وفيها: ﴿وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ [٧ / ١٢٠][٥] قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾[٦] [٧ / ١٢٣].

وفيها: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾[٧] [٧ / ١٢٤].

وفيها: ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ﴾ [٧ / ١٥٥].

وفيها: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ[٨] وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾[٩] [٧ / ١٦١] [٣ / أ] ليس فيها «رَغَدًا»[١٠].

---

(١) أي ليست «من الجبال» كما في سورتي الحجر [٨٢] والشعراء [١٤٩].

(٢) «درة التنزيل» (١٦٠)، و«البرهان» (١ / ١٢٩) وفيه: «وما كان جواب قومه، بالواو، وفي غيرها بالفاء».

(٣) تفريقًا لها عن آية سورة النمل [٥٦]: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾.

(٤) «البرهان» (١ / ١٣٢).

(٥) بين هذه الآية والتي بعدها آيتان سقطتا من الأصل، هما ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾.

(٦) «درة التنزيل» (١٧٥)، و«البرهان» (١ / ١٢٩) وفيه: «في الأعراف آمنتم بِهِ، وفي الباقي آمنتُم له».

(٧) «درة التنزيل» (١٧٩).

(٨) في الأصل: سيتم.

(٩) «درة التنزيل» (١٤)، و«البرهان» (١ / ١٢٨)، و«الإتقان» (٢ / ١٩٤، ١٩٥).

(١٠) أي ليست «حيث شئتم رغدا».

وفيها: ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ﴾[1] [٧ / ١٦٠].

وفيها: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ﴾[2] [٧ / ١٦٢].

وفيها: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ[3] وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ﴾ [٧ / ٢٠٥].

وفيها: ﴿سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [٧ / ١٤٣].

وفي سورة الأنفال:

﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ[4] لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ﴾ [٨ / ٣١] ليس فيها «بيّنات»[5].

وفيها: ﴿وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٨ / ٤٢].

وفي سورة التوبة:

﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ﴾ [٩ / ١٦].

وفيها: ﴿فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَ[6] إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [٩ / ٢٨].

وفيها: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [٩ / ٣١] ليس فيها

(١) «البرهان» (١ / ١٣٠)، و«الإتقان» (٢ / ١٩٥).

(٢) راجع آية البقرة [٥٩]: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ﴾ وراجع في الآية نفسها: ﴿فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾.

(٣) في «الحجة» (١١٦): وخُفية.

(٤) في الأصل: نشأ.

(٥) أي ليست «آياتنا بيّنات» كما في يونس [١٥] ومريم [٧٣] والحج [٧٢] وسبأ [٤٣] والجاثية [٢٥] والأحقاف [٧].

(٦) في الأصل: شأ.

«وتعالىٰ»[1].

وفيها: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾[2] [٩ / ٣٢].

وفيها: ﴿إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[3] [٩ / ٥٤].

وفيها: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [٩ / ٤٢].

وفيها: ﴿تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[4] [٩ / ١٠٠] وأهلُ مكةَ خاصّةً يَزيدون فيه «مِن»، وكذلك هو مكتوبٌ في مصاحِفِهِمْ[5].

وفيها: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [٩ / ١١٣].

وفي سورة يونس:

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ﴾[6] [١٠ / ١٢].

وفيها: ﴿وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [١٠ / ١٣].

وفيها: ﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [١٠ / ١٩].

---

(١) أي ليست «سبحانه وتعالىٰ»، إذ وردت الكلمتان متلازمتين في: الأنعام [١٠٠]، ويونس [١٨] والنحل [١] والإسراء [٤٣] والروم [٤٠] والزُّمر [٦٧].

(٢) «درة التنزيل» (١٩٥).

(٣) «درة التنزيل» (١٩٥).

(٤) «البرهان» (١ / ١٤٠) وفيه: «وأما (تجري تحتَها الأنهارُ) فموضع واحدٌ في براءة» وفي سواها (من تحتها الأنهار) كما في البقرة [٢٥، ٢٦٦] وآل عمران [١٥، ١٣٦، ١٩٥، ١٩٨] والنساء [١٣، ٥٧، ١٢٢] والمائدة [١٢، ٨٥، ١١٩] والتوبة [٧٢، ٨٩، ١٠٠] والرعد [٣٥] وإبراهيم [٢٣] والنحل [٣١] وطه [٧٦] والحج [١٤، ٢٣] والفرقان [١٠] والعنكبوت [٥٨] والزُّمر [٢٠] ومحمّد [١٢] والفتح [٥، ١٧] والحديد [١٢] والمجادلة [٢٢] والصّف [١٢] والتغابن [٩] والطلاق [١١] والتحريم [٨] والبروج [١١] والبينة [٨].

(٥) «الكشف» (١ / ٥٠٥)، و«النشر» (٢ / ٢٨٠)، وفيهما نُسبت زيادة «من» إلىٰ ابن كثير، وإلىٰ مصاحف أهل مكة، وقرأ الباقون بغير «من» وكذلك هي في مصاحفهم. وانظر: «زاد المسير» (٣ / ٤٩١)، و«المصاحف» (٤٧).

(٦) في الأصل: لجنبه.

وفيها: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [١٠ / ٢٠] وكلُّ شيءٍ في القرآنِ «وقالوا»[١].

وفيها: ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ[٢] فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [١٠ / ٢٣].

وفيها: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[٣] [١٠ / ٤٢].

وفيها: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾ [١٠ / ٤٥] ليس فيها «جميعًا»[٤].

وفيها: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَآءَ[٥] أَجَلُهُمْ﴾[٦] [١٠ / ٤٩] بغيرِ واوٍ، و«إذا» بغيرِ فاءٍ[٧].

وفيها: ﴿فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً﴾ [١٠ / ٤٩].

وفيها: ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ[٨] وَلَدًا سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ [١٠ / ٦٨] بغيرِ واوٍ[٩].

وفيها: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ [١٠ / ١٠٤] وَأَنْ أَقِمْ﴾[١٠] [١٠ / ١٠٥].

---

(١) أي في كلّ القرآن. سوى هذا الموضع «وقالوا لولا...» كما في: الأنعام [٨، ٣٧] والعنكبوت ٥٠] والزخرف [٣١].

(٢) في الأصل: «ابحاهم» و«بعون».

(٣) «درة التنزيل» (١١٦).

(٤) أي ليست «ويوم يحشرهم جميعًا» كما في النساء [١٧٢] والأنعام [١٢٨] وسبأ [٤٠].

(٥) في الأصل: جأ.

(٦) «البرهان» (١ / ١١٨).

(٧) أي ليست «ولكل أُمة..» كما في الأعراف [٣٤]، وليست «فإذا جاءَ...» كما في النحل [٦١] وفاطر [٤٥].

(٨) في الأصل: اتخذوا لله.

(٩) أي ليست «وقالوا اتخذ...» كما في البقرة [١١٦] ومريم [٨٨] والأنبياء [٢٦]. وانظر: «درة التنزيل» (٢١٣).

(١٠) «درّة التنزيل» (٢١٥).

وفي سورة هود:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُوْلَٰٓئِكَ [٣ / ب] يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [١١ / ١٨] ليس فيها «أو كذَّبَ»[١].

[وفيها][٢]: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ [مَعَهُۥ][٣] بِرَحْمَةٍ مِّنَّا [وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ١١ / ٦٦][٤] وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ ﴾[٥] [١١ / ٦٧].

وفيها: ﴿ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [١١ / ٩٣] في قصَّةِ شُعَيبٍ[٦].

وفيها: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾[٧] [١١ / ١١٧].

وفيها: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [١١ / ١١٨].

وفي سورة يوسُف:

﴿ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [١٢ / ٦].

وفي سورة الرَّعد:

﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ[٨] مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ [١٣ / ٣٧].

وفيها: ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَقُّ ﴾ [١٣ / ٣٤].

---

(١) أي ليست ﴿ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ ﴾ كما في الأنعام [٢١] والأعراف [٣٧] ويونس [١٧] والعنكبوت [٦٨]، وانظر «درّة التنزيل» (١٤٦).

(٢) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٤) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٥) «درة التنزيل» (٢٢٤، ٢٣٤).

(٦) تحديدٌ للآية من قصص القرآن. وانظر: «درّة التنزيل» (١٣٢).

(٧) «درة التنزيل» (١٣١، ٢٣١).

(٨) في الأصل: «أهواهم» و«جأك».

وفي سورة إبراهيم:

﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾[1] [١٤ / ٦].

وفي سورة الحجر:

﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [١٥ / ٧].

وفي سورةِ النَّحل:

﴿فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ﴾[2] [١٦ / ٢٩].

وفيها: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى[3] ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[4] [١٦ / ٢٩].

وفيها: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ[5] وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [١٦ / ٣٣] فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ[6] مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم﴾ [١٦ / ٣٤].

وفيها: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾[7] [١٦ / ٦٥].

وفيها: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾[8] [١٦ / ٦٦].

وفيها: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[9] [١٦ / ٦٧].

---

(١) في الأصل: ابنأهم. وفي «درة التنزيل» (١٣): «ويذبحون أبناءكم»، وفي «البرهان» (١ / ١١٦): «ويذبحون بالواو، لأنه من كلام موسى عليه السلام، يُعدّد المحن عليهم» وانظر: «الإتقان» (٢ / ١٩٥).

(٢) راجع سورة الزُّمر [٧٢]، وانظر: «درة التنزيل» (٢٦٢).

(٣) في الأصل: مثوا.

(٤) «البرهان» (١ / ١٤٢) وفيه: «وأمّا (فلبئس) بالفاء، فموضعٌ واحدٌ في النحل».

(٥) في الأصل: وما ظلمناهم.

(٦) في الأصل: سياتُ.

(٧) «درة التنزيل» (٢٦٦)، و«البرهان» (١ / ١٤٣) وفيه: «بالتوحيد، في النحل كذلك».

(٨) «درة التنزيل» (٢٦٦).

(٩) «درة التنزيل» (٢٦٦).

وفيها: ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ ۚ[1] ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٦ / ٧٥].

وفيها: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ[2] وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [١٦ / ٨٥] ليس فيها «العذاب».

وفيها: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [١٦ / ٧٨].

وفيها: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[3] [١٦ / ١٠٩].

وفي سورةِ بني إسرائيل[4]:

﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾ [١٧ / ٦٢].

وفيها: ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ [١٧ / ٧٧].

وفيها: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [١٧ / ٨٦].

وفيها: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ﴾ [١٧ / ٩٧].

وفي سورة الكهف:

﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [١٨ / ٢١] ليس فيها «لآتية»[5].

وفيها: ﴿يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً﴾ [١٨ / ٤٩].

وفيها: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ﴾[6] [١٨ / ٥٤].

وفيها: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾[7] [١٨ / ١٠٣].

---

(١) في الأصل: يستون.

(٢) في الأصل: فلا يخفف عنهم العذاب؛ في حين نُصَّ بعد الآية على أنّه «ليس فيها العذاب».

(٣) «درة التنزيل» (٢١٩).

(٤) في الأصل: بني إسرائيل. واسم السورة في المصحف الذي بين أيدينا: الإسراء.

(٥) أي ليست «وإن الساعة لآتية» كما في الحجر [٨٥] وطه [١٥] والحج [٧] وغافر [٥٩]، أما في الجاثية [٣٢]: (والساعة لا ريب فيها) فليس فيها «لآتية».

(٦) «درة التنزيل» (٢٧٣) و«البرهان» (١ / ١١٤).

(٧) «البرهان» (١ / ١٣٢) وفيه: «في المائدة ﴿قل هل أنبئكم﴾ وبالنون في الكهف.

وفي سورة مريم:

﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ ﴾[1] [١٩ / ٢٠] ليس فيها «ربِّ»[2]، وكلُّ شيءٍ في القرآنِ من قَصَصِ مريم فهو «غلام» إلاّ الذي في آل عمران[3].

وفيها: ﴿ وَإِنَّ[4] ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ﴾[5] [١٩ / ٣٦].

وفيها: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ [٤ / أ] كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[6] [١٩ / ٣٧].

وفي سورة طه:

﴿ فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ [٢٠ / ٨٧].

وفيها: ﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا ﴾ [٢٠ / ١٢٣].

وفيها: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ ﴾[7] [٢٠ / ١٢٣].

وفيها: ﴿ أَفَلَمْ[8] يَهْدِ لَهُمْ ﴾[9] [٢٠ / ١٢٨].

وفي سورةِ الحجّ:

﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ[10] وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ ﴾[11] [٢٢ / ١٧].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٣٠) وفيه: «لأنه تقدم ذكرُهُ في (لأهبَ لكِ غلاماً زكياً)».

(٢) أي ليست «قالت ربِّ» كما في آل عمران [٤٧] والنمل [٤٤] والتحريم [١١].

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في آل عمران [٤٧]: ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾.

(٤) في الأصل: إن الله، بغير واو؛ وفي «الحجة» (٢١٣): «إنها في قراءَة أُبيّ (إنّ اللّه) بغير واو».

(٥) «درة التنزيل» (٦٧).

(٦) «درة التنزيل» (٢٨٩).

(٧) «البرهان» (١ / ١١٥).

(٨) في الأصل: أوَلم يهدِ.

(٩) «درة التنزيل» (٢٩٦)، و«البرهان» (١ / ١٢٩)، وفيه مقيَّدة: «بالفاء». ولم يقف المؤلف على «الأنبياء».

(١٠) في الأصل: والصابين. وفي «الحجة» (٥٧ ـ ٥٨): أجمع القراء كلهم إلاّ نافعاً على الهمز، مع أنّه لا يُرسم في المصحف.

(١١) راجع البقرة [٢ / ٦٢] والمائدة [٥ / ٦٩]، وانظر: «البرهان» (١ / ١١٣).

وفيها: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ [٢٢ / ٥٧ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٢٢ / ٥٨ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ][1] وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [٢٢ / ٥٩].

وفيها: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ[2] مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾[3] [٢٢ / ٦٢].

وفيها: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ[4] مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ﴾[5] [٢٢ / ٧٢].

وفي سورة الشُّعَراء:

﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[6] [٢٦ / ٤٩].

وفيها: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ [٢٦ / ٢٢١] بغيرِ «قُلْ»[7].

وفي سورة النَّمل:

﴿وَأَنجَيْنَا[8] ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ[9] [٢٧ / ٥٣] وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾[10] [٢٧ / ٥٤].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: وإنما تدعون. وفي «الحجة» (٢٣٠) و«الكشف» (٢ / ١٢٣): قرأ الحرميّانِ وأبو بكر وابن عامر بالتاء، ومثله في لقمان والعنكبوت والمؤمن، وقرأ الباقون بالياء.

(٣) «درة التنزيل» (٣١٢).

(٤) في الأصل: قل هل أنبكم بسر.

(٥) لم يقف المؤلف على: المؤمنين والنور والفرقان.

(٦) «درة التنزيل» (١٧٧).

(٧) أي ليست «قل هل أنبئكم» كما في المائدة [٦٠] والكهف [١٠٣] والحج [٧٢].

(٨) في الأصل: ونجينا.

(٩) راجع سورة فصلت [١٨]: ﴿وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾.

(١٠) «درة التنزيل» (١٦١).

وفي سورةِ القَصَص:

﴿وَجَآءَ[1] رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾[2] [٢٨ / ٢٠].

وفيها: ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾[3] [٢٨ / ٨٢].

وفي سورةِ العَنْكَبوت:

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٢٩ / ٤٠] مَثَلُ ٱلَّذِينَ﴾ [٢٩ / ٤١].

وفيها: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ[4] بِهِمْ﴾[5] [٢٩ / ٣٣].

وفيها: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ [٢٩ / ٣٦] ليس في القرآنِ في قصَّةِ مَدين «فقال» غيره[6].

وفيها: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[7] [٢٩ / ٥٨].

وفيها: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[8] [٢٩ / ٦٦].

وفيها: ﴿وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾[9] [٢٩ / ٦٧].

وفيها: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ﴾[10] [٢٩ / ٦٨].

(١) في الأصل: وجا.

(٢) «درة التنزيل» (٣٩٠)، و«البرهان» (١ / ١١٥).

(٣) «درة التنزيل» (٣٥٦).

(٤) في الأصل: جات، سي.

(٥) «درة التنزيل» (٣٦٠)، و«البرهان» (١ / ١١٩).

(٦) أي انفرد هذا الموضع بها دون الأعراف [٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٢] وهود [٨٤، ٨٧، ٩١، ٩٤] والشعراء [١٧٧] وانظر: «درة التنزيل» (٢٢٧).

(٧) «درة التنزيل» (٧٣، ٣٥٤).

(٨) «درة التنزيل» (٢٦٤).

(٩) «درة التنزيل» (٢٧٠).

(١٠) في الأصل: جاه. وراجع: الأنعام [٢١] والأعراف [٣٧] ويونس [١٧]، وانظر: «درة التنزيل» (٤٨٢).

وفي سورةِ الرُّوم:

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ ﴾[1] [٣٠ / ٩].

وفيها: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ[2] فَجَآءُوهُم[3] بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٣٠ / ٤٧].

وفي سورةِ لُقمان[4]:

﴿ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[5] [٣١ / ٢٩].

وفيها: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ[6] مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾[7] [٣١ / ٣٠].

وفي سورةِ السَّجدة:

﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتً ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ [٣٢ / ٢٦].

وفي سورةِ الأحزاب:

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا[8] [٣٣ / ٥١] لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ[9] مِنۢ بَعْدُ ﴾ [٣٣ / ٥٢].

---

(١) «درة التنزيل» (٢٧٠).

(٢) في الأصل: قومه.

(٣) في الأصل: فجاوهم.

(٤) في الأصل: لقمن.

(٥) «درة التنزيل» (٣٧٤) و«البرهان» (١ / ١٢٩) وفيه: «وفي لقمان (إلىٰ أجل مسمّى) لا ثانيَ له».

(٦) في الأصل: وأنما يدعون. وفي «الكشف» (٢ / ١٢٣): «وقُرىء بالتاء منسوباً إلى الحرميّين وأبي بكر وابن عامر».

(٧) «درة التنزيل» (٣١٢).

(٨) في الأصل: حكيماً.

(٩) في الأصل: النسأ.

وفي سورةِ سَبَأ:

﴿ أَفَلَمْ[1] يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ[2] وَالْأَرْضِ ﴾ [٣٤ / ٩].

وفيها: ﴿ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ[3] [٤ / ٥] عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ[4] عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٣٤ / ٢٥] ليس فيها «كنتُم»[5].

وفيها: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا ﴾ [٣٤ / ٣٤] ليس فيها «قبلكَ» ولا «من قبلكَ»[6].

وفي سورةِ الملائكة[7]:

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾[8] [٣٥ / ٤٤].

وفي سورة يس:

﴿ وَجَاءَ[9] مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾[10] [٣٦ / ٢٠].

---

(١) في الأصل: أولم.
(٢) في الأصل: السما.
(٣) في الأصل: لا تسلون.
(٤) في الأصل: نُسل.
(٥) أي ليست «كنتم تعملون» كما في المائدة [١٠٥] والأنعام [٦٠] والأعراف [٤٣] والتوبة [٩٤، ١٠٥] ويونس [٢٣] والنحل [٢٨، ٣٢، ٩٣] والنمل [٨٤، ٩٠]، والعنكبوت [٨، ٥٥] ولقمان [١٥] والسجدة [١٤] ويس [٥٤] والصافات [٣٩] والزُمر [٧] والزخرف [٧٢] والجاثية [٢٨، ٢٩] والطور [١٦، ١٩] والجمعة [٨] والتحريم [٧] والمرسلات [٤٣].
(٦) أي ليست «وما أرسلنا قبلك» ولا «وما أرسلنا من قبلك» كما في الأنعام [٤٢] ويوسف [١٠٩] والرعد [٣٨] والحجر [١٠] والنحل [٤٣، ٦٣] والإسراء [٧٧] والأنبياء [٧، ٢٥] والحج [٥٢] والفرقان [٢٠] والروم [٤٧] وسبأ [٤٤] وغافر [٧٨] والزخرف [٢٣، ٤٥].
(٧) تسمى في المصحف الذي بين أيدينا «سورة فاطر».
(٨) راجع سورة الروم [٣٠ / ٩] وانظر: «درة التنزيل» (٣٦٥).
(٩) في الأصل: وجا.
(١٠) راجع سورة القصص (٢٨ / ٢٠) وانظر: «درة التنزيل» (٣٩٠)، و«البرهان» (١ / ١١٥). ولم=

وفي سورة ص:

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي﴾ [٣٨ / ٧١] بغير واو[١].

[وفي سورةِ الغُرف][٢]:

﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٣] [٣٩ / ١٢].

وفيها: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ﴾[٤] [٣٩ / ٤١].

وفيها: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾[٥] [٣٩ / ٣٢].

وفيها: ﴿قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ﴾[٦] [٣٩ / ٧٢].

وفي سورةِ المؤمن[٧]:

﴿۞ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ [كَانُوا۟][٨] مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾[٩] [٤٠ / ٢١].

يقف المؤلف على سورة الصافات.

(١) أي ليست «وإذ» كما في البقرة [٣٠، ٥٤، ٦٧، ١٢٦، ٢٦٠] والمائدة [٢، ١١٦] والأنعام [٧٤] وإبراهيم [٦، ٣٥] والحجر [٢٨] والكهف [٦٠] ولقمان [١٣] والزخرف [٢٦] والصف [٥، ٦].

(٢) ما بين معقوفين سقَط من الأصل، وأثبتنا تسمية المؤلف للسورة، وهي في المصحف الذي بين أيدينا «سورة الزُّمر».

(٣) في الأصل قبل الآية «وفيها» لأن آيات سورة الغرف كانت مندرجة في سورة ص خطأ، فكانت الثانية. وانظر: «درة التنزيل» (٤٠٥).

(٤) «درة التنزيل» (٤٠٣).

(٥) في الأصل: جأهُ.

(٦) «درة التنزيل» (٢٦٢).

(٧) اسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة غافر».

(٨) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٩) راجع سورة الملائكة [٣٥ / ٤٤] وسورة الروم [٣٠ / ٩] وانظر: «درة التنزيل» (٣٦٥).

وفيها: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم[1] بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ﴾[2] [٤٠ / ٢٥].

وفيها: ﴿ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾[3] [٤٠ / ٧٦].

وفي سورةِ [حم][4] السَّجدة:

﴿وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾[5] [٤١ / ١٨].

وفيها: ﴿وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٤١ / ٢٢].

وفي [سورةِ][6] حم عسق:

﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ﴾[7] [٤٢ / ٨] وفي سائرِ القرآنِ: ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[8].

وفي سورةِ الزُّخرف:

﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ﴾[9] [٤٣ / ٢٣].

وفيها: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٤٣ / ٦].

وفيها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾[10] [٤٣ / ٦٤].

---

(١) في الأصل: جأهم.

(٢) في الأصل: اقتلوا ابناً.

(٣) راجع سورة الزُّمر [٣٩ / ٧٢].

(٤) ما بين معقوفين سقط من الأصل، وهي تسمية المؤلف للسورة، واسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة فُصلت».

(٥) راجع سورة النمل [٢٧ / ٥٤].

(٦) ما بين معقوفين سقط من الأصل، واسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة الشورى».

(٧) في الأصل: «ولو شا» و«من يشأ».

(٨) كما في المائدة [٤٨] والنحل [٩٣].

(٩) «درة التنزيل» (٤٣٤).

(١٠) «درة التنزيل» (٦٧). ولم يقف المؤلف على سورة الدّخان.

وفي سورةِ الجاثيَة:

﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [٤٥ / ٣٢] ليس فيها «وإنَّ» ولا «آتيَة»[١].

وفي سورةِ الأحقاف:

﴿وَلَيْسَ لَهُمْ[٢] مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ[٣] أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٤] [٤٦ / ٣٢].

وفي سورةِ الفَتح:

﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٥] [٤٨ / ١٠].

وفي سورةِ الطُّور:

﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾[٦] [٥٢ / ٤٢].

وفي سورةِ المنافقينَ:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[٧] [٦٣ / ٦].

---

(١) أي ليست «وإن الساعة لا ريبَ» ولا «الساعة آتية لا ريب» ولا «وإن الساعة آتية لا ريب» كما في الحجر [٨٥] والكهف [٢١] وطه [١٥] والحج [٧] وغافر [٥٩].

(٢) في الأصل: لهم.

(٣) في الأصل: أوليا.

(٤) لم يقف المؤلف على «سورة محمّد».

(٥) في «الحجة» (٣٠٣): «يُقرأ بالياء والنون»، أي: فسيؤتيه وفسنؤتيه. ولم يقف المؤلف على: الحجرات وق والذاريات.

(٦) «درة التنزيل» (٤٥٣). ولم يقف المؤلف على: النجم والقمر والرحمن والواقعة والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة.

(٧) لم يقف المؤلف على: التغابن والطلاق والتحريم والملك والقلم والحاقة والمعارج ونوح والجن والمزمل والمدثر والقيامة.

وفي سورةِ هل أَتى[1]:

﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾[2] [٧٦ / ٢٨].

* * *

(١) واسمها في المصحف الذي بين أيدينا: سورة الإنسان.

(٢) لم يقف المؤلف على: المرسلات والنبأ والنازعات وعبَسَ والتكوير والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والأعلى والغاشية والفجر والبلد والشمس والليل والضحى والشرح والتين والعَلَق والقدر والبيّنة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر والعصر والهُمزة والفيل وقريش والماعون والكوثر والكافرين والنصر والمسَد والإخلاص والفَلَق والناس.

ما كانَ في القرآنِ حرفانِ[1] ليسَ فيهِ غيرُهما

إنَّ اللّه غفورٌ حليم[2]، حرفانِ:

حرفٌ في البقرة: ﴿فَٱحْذَرُوهُ وَٱعْلَمُوٓاْ [٥ / أ] أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [٢ / ٢٣٥].

وحرفٌ في آل عمران: ﴿وَلَقَدْ[3] عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [٣ / ١٥٥].

فمَن كانَ مِنكُم مريضًا، حرفانِ:

حرفٌ[4] في البقرة: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ [٢ / ١٨٤].

وفيها: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [٢ / ١٩٦].

واعلَموا أَنَّ اللّهَ شديدُ العقاب، حرفان:

[حرفٌ][5] في البقرة: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ [٢ / ١٩٦] ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [٢ / ١٩٧].

وحرفٌ في الأنفال: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ [٨ / ٢٥] وَٱذْكُرُوٓاْ﴾ [٨ / ٢٦].

واللّهُ غفورٌ حليم، حرفانِ:

في البقرة: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ [٢ / ٢٢٥] لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾[6] [٢ / ٢٢٦].

---

(١) في الأصل: حرفين، خطأ. و«كان» كما هي في العنوان السابق، تامّة.

(٢) «البرهان» (١ / ١٣٣).

(٣) في الأصل: فلقد.

(٤) حرفٌ: كلمة زائدة، لأنّ الحرفين في البقرة.

(٥) ما بين معقوفين سقَط من الأصل، ودليله عطف «وحرف» في الأنفال، عليه.

(٦) في الأصل: «واللّه غفور حليم * لا يؤاخذكم اللّه» خطأ، والنص القرآني الصحيح هو: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾.

وفي المائدة: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ [٥ / ١٠١] قَدْ سَأَلَهَا﴾ [٥ / ١٠٢].

تبعَ، بغيرِ ألفٍ[١]، حرفانِ:

في البقرة: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٢ / ٣٨].

وفي آل عمران: ﴿إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ﴾ [٣ / ٧٣].

وإذْ قالَ ربُّكَ للمَلائكةِ، حرفانِ:

في البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ﴾ [٢ / ٣٠].

وفي الحجر: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ [لِلْمَلَٰٓئِكَةِ][٢] إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ﴾[٣] [١٥ / ٢٨].

من بعدِ ما جاءَكَ[٤] من العلم، حرفانِ:

في البقرة: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم[٥] مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [٢ / ١٤٥].

وفي آل عمران: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [٣ / ٦١].

واللّه بما تعملون[٦] عليمٌ، حرفانِ:

في البقرة: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [٢ / ٢٨٣].

وفي النور: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ [٢٤ / ٢٨] لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾[٧] [٢٤ / ٢٩].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٣٥).

(٢) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «بشراً من طين» خطأ. فالذي في سورة الحجر ما أثبتناه. أما «من طين» ففي سورة ص [٣٨ / ٧١].

(٤) في الأصل: «جاك» و«أهواهم» وهما مرسومتان كذلك أينما تردان في الكتاب.

(٥) نفس الحاشية السابقة.

(٦) في الأصل: تعلمون.

(٧) في الأصل: «ليس على الضعفاء» خطأ.

أَطِيعوا اللّه والرَّسولَ[1]، حرفانِ:

في آل عمران: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾ [٣ / ٣٢].

وفيها: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [٣ / ١٣٢].

جاءَهُمُ البيّناتُ[2]، حرفانِ:

في آل عمران: ﴿وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [٣ / ٨٦].

وفيها: ﴿تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾[3] [٣ / ١٠٥].

وما تُنفِقوا من شَيْءٍ[4]، حرفانِ:

في آل عمران: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [٣ / ٩٢].

وفي الأنفال: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [٨ / ٦٠].

فإنْ كذَّبوكَ[5]، حرفانِ:

في آل عمران: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ[6] رُسُلٌ﴾ [٣ / ١٨٤].

وفي الأنعام: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ [٥ / ب] فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ﴾ [٦ / ١٤٧].

أُولاءِ، حرفانِ:

في آل عمران: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [٣ / ١١٩].

وفي طه: ﴿قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾ [٢٠ / ٨٤].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٣٤).
(٢) «البرهان» (١ / ١٣٤).
(٣) في الأصل: الساب.
(٤) «البرهان» (١ / ١٣٤).
(٥) في الأصل: يكذبوك.
(٦) في الأصل: كذبت.

إلاّ الّذين تابوا من بَعدِ ذلكَ وأَصلَحوا فإنَّ اللّهَ[1]، حرفانِ:

في آل عمران: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ [فَإِنَّ ٱللَّهَ][2]﴾ [٣ / ٨٩].

وفي النور: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢٤ / ٥].

وللّه ميراثُ السَّماواتِ والأَرضِ[3]، حرفانِ:

في آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [٣ / ١٨٠].

وفي الحديد: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي﴾ [٥٧ / ١٠].

جاءَتْهُمْ رُسُلُنا، حرفانِ:

في المائدة: ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا﴾ [٥ / ٣٢].

وفي الأعراف: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ﴾ [٧ / ٣٧].

فيُنَبِّئُكُمْ بما كنتُم فيهِ تَختَلفونَ، حرفانِ:

في المائدة: ﴿جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ [٥ / ٤٨] وَأَنِ ٱحۡكُم﴾ [٥ / ٤٩].

وفي الأنعام: ﴿إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ [٦ / ١٦٤].

فما كانَ اللّهُ ليَظلِمَهُم ولكنْ كانوا أَنفُسَهُم يظلِمونَ، حرفانِ:

في براءة[4]: ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [٩ / ٧٠].

وفي الرّوم: ﴿فَمَا[5] كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [٣٠ / ٩].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٣٦).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) «البرهان» (١ / ١٣٦).

(٤) في الأصل: براه. وسبق أن سماها المؤلف «سورة التوبة»، وهي بهذا الاسم في المصحف الذي بين أيدينا.

(٥) في الأصل: وما.

قُل أَرأَيتكُمْ[1]، حرفانِ:

في الأنعام: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ [٦ / ٤٠].

وفيها: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ[2] عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾ [٦ / ٤٧].

ثمَّ يُنَبِّئُهُمْ، حرفانِ:

في الأنعام: ﴿أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[3] [٦ / ١٥٩].

وفي المجادلة: ﴿أَيْنَ مَا[4] كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [٥٨ / ٧].

وقالَ الملأُ، حرفانِ:

في الأعراف: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ﴾ [٧ / ١٢٧].

وفيها: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ﴾ [٧ / ٩٠].

فمَن أَظلَمُ ممَّنِ افْتَرى على اللّهِ كَذِبًا أَو كذَّبَ بآياتِه أُولئكَ[5]، حرفانِ:

في الأعراف: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ [٧ / ٣٧].

وفي يونس: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ﴾ [١٠ / ١٧].

أَوَلَمْ يَهدِ[6]، حرفانِ:

في الأعراف: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ [٦ / أ] ٱلْأَرْضَ﴾ [٧ / ١٠٠].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٣٤). أقول: كان الأولىٰ أن تكون مادة التشابه «قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله».

(٢) في الأصل: تاكم.

(٣) في الأصل: يعملون.

(٤) في الأصل: أينما.

(٥) «البرهان» (١ / ١٣٤) وفيه: «بالواو والفاء»، وليس كذلك فكلتاهما بالفاء. وأقول: «أولئك» ليست في الثانية.

(٦) «البرهان» (١ / ١٣٦).

وفي تنزيل السجدة[1]: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ﴾ [٣٢ / ٢٦].

اللَّهوُ قبل اللَّعبِ[2]، حرفانِ:

في الأعراف: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ﴾ [٧ / ٥١].

وفي العنكبوت: ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [٢٩ / ٦٤].

هل يُجزَوْنَ إلاّ ما كانوا يعمَلونَ[3]، حرفانِ:

في الأعراف: ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٧ / ١٤٧] وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ [٧ / ١٤٨].

وفي سبأ: ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٣٤ / ٣٣] وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ﴾ [٣٤ / ٣٤].

إنَّ في ذلك لآياتٍ لقَومٍ يَسمَعونَ، حرفانِ:

في يونس: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ [١٠ / ٦٧] قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ[4] وَلَدًا﴾ [١٠ / ٦٨].

وفي الروم: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ [٣٠ / ٢٣] وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ [٣٠ / ٢٤].

ولكنَّ أكثرَهُم لا يشكرون[5]، حرفانِ:

في يونس: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ [١٠ / ٦٠] وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ [١٠ / ٦١].

---

(١) سبق للمؤلف أن سماها «سورة السجدة»، وهو اسمها في المصحف الذي بين أيدينا؛ وهي غير «حم السجدة» لديه.

(٢) «البرهان» (١ / ١٣٦).

(٣) «البرهان» (١ / ١٣٦).

(٤) في الأصل: اتحدوا لله.

(٥) «البرهان» (١ / ١٣٣).

وفي النَّمل: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ [٢٧ / ٧٣] وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ﴾ [٢٧ / ٧٤].

وأُمِرتُ أَن أَكونَ من المُسْلِمينَ، حرفانِ:

في يونس: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ [١٠ / ٧٢] فَكَذَّبُوهُ﴾ [١٠ / ٧٣].

وفي النَّمل: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ [٢٧ / ٩١] وَأَنْ أَتْلُوَا[1] ٱلْقُرْءَانَ﴾ [٢٧ / ٩٢].

عذاب يومٍ أَليمٍ[2]، حرفانِ:

في هود: ﴿إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [١١ / ٢٦].

وفي الزُّخرف: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [٤٣ / ٦٥].

فأَصبَحوا في دِيارهمْ جاثِمينَ[3]، حرفانِ:

في هود: ﴿فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [١١ / ٦٧].

وفي هود أيضاً: ﴿وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [١١ / ٩٤] في قصَّةِ شُعيبٍ.

مِنْ دُونِ اللّهِ [مِنْ][4] أَولياءَ[5]، حرفانِ:

في هود: ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ [مِنْ][6] أَوْلِيَآءَ يُضَٰعَفُ﴾ [١١ / ٢٠].

وفيها: ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ[7] [١١ / ١١٣].

---

(١) في الأصل: أتلو. وكذلك هي مرسومة في المصحف.
(٢) «البرهان» (١ / ١٣٣).
(٣) «البرهان» (١ / ١٣٥).
(٤) ما بين معقوفتين سقط من الأصل.
(٥) «البرهان» (١ / ١٣٥).
(٦) ما بين معقوفتين سقط من الأصل.
(٧) في **الأصل**: ينصرون.

وَأَقِمِ﴾ [١١ / ١١٤].

فلمّا جاءَ أمرُنا، حرفانِ:

في هود: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا﴾ [١١ / ٦٦].

وفيها أيضاً: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [١١ / ٨٢].

فقال الملأُ الّذينَ كَفَروا[1] حرفانِ:

في هود: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ [١١ / ٢٧].

وفي المؤمنين: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن [٦ / ب] قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [٢٣ / ٢٤].

فَلمّا أنْ[2]، حرفانِ:

في يوسف: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ﴾ [١٢ / ٩٦].

وفي القَصَص: ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى﴾ [٢٨ / ١٩].

ويَقولُ الّذينَ كَفَروا لَوْلاَ أُنزلَ عَليهِ آيَةٌ مِن رَبّه، حرفانِ:

في الرَّعد: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ [١٣ / ٧].

وفيها: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [١٣ / ٢٧].

ولَقَد أَرسَلْنا رُسُلاً مِن قَبلِكَ[3]، حرفانِ:

في الرَّعد: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا﴾ [١٣ / ٣٨].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٣٣). أقول: كان الأولىٰ أن تكون مادة التشابه ﴿فقال الملأ الذين كفروا من قومه﴾.

(٢) «البرهان» (١ / ١٣٤).

(٣) «المادة في البرهان» (١ / ١٣٩): ممّا جاء على ثلاثة أحرف، في الرعد والروم والمؤمن. في حين أن الذي في الروم [٤٧]: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا﴾ ولا يخفى الاختلاف.

وفي المؤمن[1]: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ [٤٠ / ٧٨].

إِنَّ في ذلكَ لآيةً للمُؤمِنينَ[2]، حرفانِ:

في الحجر: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ [١٥ / ٧٧] وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾ [١٥ / ٧٨].

وفي العنكبوت: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ [٢٩ / ٤٤] اتْلُ مَا أُوحِيَ﴾ [٢٩ / ٤٥].

إِنَّ في ذلكَ لآيةً لِقَوم يَتفكَّرونَ، حرفانِ:

في النحل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [١٦ / ١١] وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ [١٦ / ١٢].

وفيها: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [١٦ / ٦٩] وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ [١٦ / ٧٠].

ثمّ يومَ القِيامَةِ[3] حرفانِ:

في النحل: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ﴾[4] [١٦ / ٢٧].

وفي العنكبوت: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ [٢٩ / ٢٥].

إِنَّ اللّهَ لقَويٌّ عَزيزٌ[5]، حرفانِ:

في الحَجّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [٢٢ / ٤٠].

---

(١) اسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة غافر».
(٢) «البرهان» (١ / ١٣٥).
(٣) في الأصل: القيمة. وانظر: «البرهان» (١ / ١٣٦).
(٤) في الأصل: سرماي.
(٥) «البرهان» (١ / ١٣٥).

وفيها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ [٢٢ / ٧٤] ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [٢٢ / ٧٥].

الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ والأَرضَ وما بَينَهُما في ستَّةِ أَيّام[١]، حرفانِ:

في الفرقان: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [٢٥ / ٥٩].

وفي تنزيل السجدة: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [٣٢ / ٤].

أَلَيْسَ في جهَنَّمَ مَثْوىً للكافِرينَ[٢]، حرفانِ:

في سورة العنكبوت: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ [٢٩ / ٦٨] وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا﴾ [٢٩ / ٦٩].

وفي الغُرف[٣]: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ [٣٩ / ٣٢] وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ [٣٩ / ٣٣].

مِنْ عبادِهِ وَيقْدِرُ لَهُ[٤]، حرفانِ:

في العنكبوت: ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ﴾ [٢٩ / ٦٢].

وفي سبأ: ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ [٧ / أ] لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [٣٤ / ٣٩].

لهُ مَقاليدُ السَّماواتِ والأَرضِ[٥]، حرفانِ:

في الغُرف: ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [٣٩ / ٦٣].

وفي عسق[٦]: ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ [٤٢ / ١٢].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٣٥).
(٢) «البرهان» (١ / ١٣٥).
(٣) اسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة الزُّمر».
(٤) «البرهان» (١ / ١٣٣).
(٥) «البرهان» (١ / ١٣٦).
(٦) اسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة الشورى».

هُوَ الحكيمُ العَليمُ[1]، حرفانِ:

في الزُّخرف: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٤٣ / ٨٤].

وفي الذّاريات: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ [٥١ / ٣٠] ۞ قَالَ فَمَا﴾ [٥١ / ٣١].

وكانَ اللّهُ بما تَعمَلونَ بَصيراً، حرفانِ:

[في الأحزاب][2]: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا [٣٣ / ٩] إِذْ جَآءُوكُم﴾[3] [٣٣ / ١٠].

وفي الفتح: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا [٤٨ / ٢٤] هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٤٨ / ٢٥].

وما يَذَكَّرُ إلاّ أُولو الأَلْبابِ، حرفانِ:

في البقرة: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ [٢ / ٢٦٩] وَمَآ أَنفَقْتُم﴾ [٢ / ٢٧٠].

وفي آل عمران: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ [٣ / ٧] رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [٣ / ٨].

مُجرِمونَ، حرفانِ:

في الدُّخانِ: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ[4] قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾ [٤٤ / ٢٢].

وفي المرسلات: ﴿وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾ [٧٧ / ٤٦].

إنَّ اللّهَ قَويٌّ عَزيزٌ، حرفانِ:

في الحديد: ﴿وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [٥٧ / ٢٥].

وفي المجادلة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ [٥٨ / ٢١] لَّا تَجِدُ قَوْمًا﴾ [٥٨ / ٢٢].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٣٦).

(٢) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: جأولم.

(٤) في الأصل: هاولأ.

لَمْ نَكُ، حرفانِ:

في المدَّثِّر: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ [٧٤ / ٤٣].

وفيها: ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ﴾ [٧٤ / ٤٤].

وإنَّ السّاعَةَ لآتِيَةٌ، حرفانِ:

في الحِجر: ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ [١٥ / ٨٥].

وفي المؤمن: ﴿إِنَّ[1] ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا [وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ]﴾[2] [٤٠ / ٥٩].

إنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ، بغير لام[3]، حرفانِ [أَحَدُهُما بواو والآخرُ بغيرِ واوٍ: حرفٌ][4]:

في طه: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ[5] أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [٢٠ / ١٥].

و[حرفٌ][6] في الحجّ: ﴿وَأَنَّ[7] ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ [مَن فِي ٱلْقُبُورِ]﴾[8] [٢٢ / ٧].

وما خَلَقنا السَّماءَ[9] والأَرضَ، حرفانِ:

[في الأنبياء][10]: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ [٢١ / ١٦].

وفي ص: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا﴾ [٣٨ / ٢٧].

---

(١) في الأصل: وان.

(٢) زيادة من الباريسيّة. وانظر: «درّة التنزيل» (٤١١، ٤١٤).

(٣) أي ليست «لآتية» كما في الحجر [٨٥] وغافر [٥٩]. وفي الباريسية قبل المادة: باب.

(٤) ما بين معقوفين زيادة من الباريسية.

(٥) في الأصل المطموس: تِهٌ. وانظر في الآية: «درّة التنزيل» (٤١١).

(٦) ما بين معقوفين زيادة من الباريسية.

(٧) في الأصل: ان.

(٨) ما بين معقوفين زيادة من الباريسية.

(٩) في الأصل: السمأ. أقول: كان الأولىٰ أن تكون مادة التشابه «وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما».

(١٠) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

ما كانَ في القُرآنِ على ثَلاثَةِ[1] أَحرفٍ

تَتفكَّرون، ثلاثةُ أحرفٍ:

في البقرة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ [٢ / ٢١٩] فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ [٢ / ٢٢٠].

وفيها: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ [٢ / ٢٦٦] يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ﴾ [٢ / ٢٦٧].

وفي الأنعام: ﴿وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ [٦ / ٥٠] وَأَنذِرْ بِهِ﴾ [٦ / ٥١].

وباليومِ الآخِرِ[2]، ثلاثةُ أَحرفٍ:

في البقرة: ﴿وَبِٱلْيَوْمِ [٧ / ب] ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٢ / ٨].

وفي النساء: ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [٤ / ٣٨].

وفي التوبة: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [٩ / ٢٩].

وإذ قال مُوسى لِقَومِهِ يا قَومِ[3]، ثلاثةُ أَحرفٍ:

في البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ [لِقَوْمِهِۦ][4] يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم﴾ [٢ / ٥٤].

وفي المائدة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ[5] ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٥ / ٢٠].

(١) في الأصل: ثلثة، وهي كذلك مرسومة أينما ترد في الكتاب.

(٢) «البرهان» (١ / ١٣٧) وفيه: «بزيادة الباء في أول البقرة، وفي النساء والتوبة ولكن هو فيهما بالنفي».

(٣) «البرهان» (١ / ١٣٧).

(٤) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: نعمت، وهو رسم المصحف. وفي «النشر» (٢ / ١٣٠): «وقف الكسائي عليها بالهاء خلافا للرسم».

وفي الصَّف: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى﴾ [٦١ / ٥].

فَلَهُم أَجرُهُم عِندَ رَبّهِم، ثلاثةُ أحرفٍ[١]:

في البقرة: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ﴾ [٢ / ٦٢].

وفيها: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٢ / ٢٧٤].

وفي التين والزيتون: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [٩٥ / ٦].

ولكنَّ أكثرَ النّاسِ لا يَشكُرونَ[٢]، ثلاثةُ أحرفٍ:

[في البقرة][٣]: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ [٢ / ٢٤٣] وَقَٰتِلُوا۟﴾[٤] [٢ / ٢٤٤].

وفي يوسف: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ [١٢ / ٣٨] يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ﴾ [١٢ / ٣٩].

وفي حم المؤمن[٥]: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ [٤٠ / ٦١] ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٤٠ / ٦٢].

أمواتاً[٦]، ثلاثةُ أحرفٍ:

في البقرة: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾ [٢ / ٢٨].

وفي آل عمران: ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ [٣ / ١٦٩].

وفي المرسلات: ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا [٧٧ / ٢٦] وَجَعَلْنَا﴾ [٧٧ / ٢٧].

(١) «البرهان» (١ / ١٣٧) وفيه: «في البقرة اثنان، والثالث في التين والزيتون إلّا أنه بإسقاط الهاء والميم» أقول: وبإسقاط «عند ربّهم».

(٢) «البرهان» (١ / ١٣٨).

(٣) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: وقالوا.

(٥) سبق أن سماها المؤلف «المؤمن» واسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة غافر».

(٦) «البرهان» (١ / ١٣٩).

عليمٌ بذاتِ الصُّدور[1]، ثلاثةُ أَحرفٍ:

في آل عمران: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [٣ / ١٥٤].

وفي المائدة: ﴿ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ [٥ / ٧] يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ﴾ [٥ / ٨].

وفي لقمان: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ [٣١ / ٢٣] نُمَتِّعُهُمْ﴾ [٣١ / ٢٤].

الأَنبياءَ بغيرِ حَقٍّ، ثلاثةُ أَحرفٍ:

في آل عمران: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ[2] بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ﴾ [٣ / ١١٢].

وفيها: ﴿وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ﴾[3] [٣ / ١٨١].

وفي النساء: ﴿وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ[4] بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ﴾ [٤ / ١٥٥].

إنَّ اللّهَ خَبيرٌ بِما تَعمَلونَ[5]، ثلاثةُ أَحرفٍ:

في المائدة: ﴿لِلتَّقْوَىٰ[وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ][6] إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [٥ / ٨].

وفي النور: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ [٢٤ / ٥٣] قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾ [٢٤ / ٥٤].

وفي الحشر: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ [٥٩ / ١٨] وَلَا تَكُونُواْ﴾ [٥٩ / ١٩].

فإنْ تَوَلَّيْتُم[7] ثَلاثةُ أَحرفٍ:

في المائدة: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا﴾ [٥ / ٩٢].

وفي يونس: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ [١٠ / ٧٢].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٣٨).
(٢) في الأصل: ويقتلون الأنبيا.
(٣) في الأصل: وقتلهم الأنبيا... وتقول.
(٤) في الأصل: وقتلهم الأنبيا.
(٥) «البرهان» (١ / ١٣٨).
(٦) ما بين معقوفين سقط من الأصل.
(٧) «البرهان» (١ / ١٣٩).

وفي التغابُن: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [٦٤ / ١٢].

في سَبيلِ اللّهِ بأَموالِهم وأَنفُسِهم[1] [٨ / أ]، ثلاثةُ أَحرفٍ:

في النساء: ﴿وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ [٤ / ٩٥].

وفي التوبة: ﴿وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ [٩ / ٢٠].

وفي الصف: ﴿وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾[2] [٦١ / ١١].

تَتَذكَّرُون[3]، ثلاثةُ أَحرفٍ:

في الأنعام: ﴿تَتَذَكَّرُونَ [٦ / ٨٠] وَكَيْفَ أَخَافُ﴾ [٦ / ٨١].

وفي تنزيل السجدة: ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ [٣٢ / ٤] يُدَبِّرُ﴾ [٣٢ / ٥].

وفي المؤمن: ﴿قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾[4] [٤٠ / ٥٨].

أَهلَكْنا مِن قَبلِهِمْ مِن قَرْنٍ[5]، ثلاثةُ أَحرفٍ:

في الأنعام: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ﴾ [٦ / ٦].

وفي تنزيل السجدة: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾[6] [٣٢ / ٢٦].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٣٩).

(٢) في الأصل: ﴿ويجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم﴾، وليس في سورة الصف إلاّ ما أثبتناه، وفيه ما يخالف التشابه.

(٣) في الأصل: «يتذكرون. في هذا الموضع وفي الآيات الثلاث أيضاً». وانظر: «البرهان» (١ / ١٣٧).

(٤) تتذكرون في هذا الموضع «يُقرأ بالياء والتاء، ويُقرأ بتاءَين»: «الحجة» (٢٩٠) و«قرأَهُ الكوفيون بتاءَين على الخطاب للكفّار، وقرأ الباقون بياءٍ وتاءٍ على الإخبار عن الكفّار»: «الكشف» (٢ / ٢٤٦).

(٥) «البرهان» (١ / ١٣٨) وفيه: «بزيادة (من) في الأنعام وص والم السجدة، ولكن بلفظ (من القرون)».

(٦) كان الأولىٰ أن تكون مادة التشابه «أهلكنا من قبلهم من» ليس فيها (قرن). وانظر: «درّة التنزيل» (٢٩٦).

وفي ص: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ [٣٨ / ٣].

أَو كذَّب بآياتِهِ[1] ثلاثةُ أَحرفٍ:

في الأَنعام: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ﴾ [٦ / ٢١].

وفي الأعراف: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ﴾ [٧ / ٣٧].

وفي يونس: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ﴾ [١٠ / ١٧].

أَجَلاً[2]، ثلاثةُ أَحرفٍ:

في الأَنعام: ﴿قَضَىٰٓ[3] أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [٦ / ٢].

وفي بني إسرائيل[4]: ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [١٧ / ٩٩].

وفي المؤمن: ﴿وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى﴾[5] [٤٠ / ٦٧].

قَليلاً مَا تَذَكَّرونَ[6]، ثلاثةُ أَحرفٍ:

في الأعراف: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ [٧ / ٣] وَكَم مِّن قَرْيَةٍ﴾ [٧ / ٤].

وفي النمل: ﴿أَءِلَـٰهٌ[7] مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٢٧ / ٦٢].

وفي الحاقة: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٦٩ / ٤٢].

---

(١) «درّة التنزيل» (٤٨٢).
(٢) «البرهان» (١ / ١٣٩).
(٣) في الأصل: قضي.
(٤) في الأصل: إسرايل.
(٥) في الأصل: ولتبلغوا... مسمى.
(٦) «البرهان» (١ / ١٣٧).
(٧) في الأصل: الهٌ.

لَعَلَّهُم يَذَّكَّرونَ[1]، ثلاثةُ أحرفٍ:

في الأعراف: ﴿مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[2] [٧ / ٢٦].

وفيها: ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[3] [٧ / ١٣٠].

وفي الأنفال: ﴿مَّنْ خَلْفَهُمْ[4] لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [٨ / ٥٧].

وَلَو شِئْنا[5]، ثلاثةُ أحرفٍ:

في الأعراف: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾ [٧ / ١٧٦].

وفي الفرقان: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا﴾ [٢٥ / ٥١].

وفي السجدة[6]: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا[7] كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [٣٢ / ١٣].

فَنَجَّيْناهُ[8] ثلاثةُ أحرفٍ:

في يونس: ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ﴾ [١٠ / ٧٣].

وفي [٨ / ب] الأنبياء: ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [٢١ / ٧٦].

وفي الشعراء: ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ﴾ [٢٦ / ١٧٠].

ولكنَّ أكثرَ النّاسِ لا يُؤمِنونَ[9]، ثلاثةُ أحرفٍ:

في هود: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ [١١ / ١٧] وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [١١ / ١٨].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٣٧) والرسم فيه (لعلهم يتذكَرون).

(٢) في الأصل: يدكرون.

(٣) في الأصل: يدكرون.

(٤) في الأصل: حلفهم.

(٥) في الأصل: شينا. في هذا الموضع وفي الآيات الثلاث أيضاً. وانظر: «البرهان» (١ / ١٣٨).

(٦) سبق أن سماها المؤلف «تنزيل السجدة»، وهي غير «حم السجدة» لديه.

(٧) في الأصل: لأننا.

(٨) «البرهان» (١ / ١٣٧)، وقيدها فيه «بالفاء».

(٩) «البرهان» (١ / ١٣٨).

وفي الرعد: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ [١٣ / ١] ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ﴾ [١٣ / ٢].

وفي المؤمن: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ [٤٠ / ٥٩] وَقَالَ رَبُّكُمُ﴾ [٤٠ / ٦٠].

وهُمْ بالآخِرَةِ هُمْ كافِرونَ[1]، ثَلاثَةُ أَحرفٍ:

في هود: ﴿وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [١١ / ١٩].

وفي يوسف: ﴿وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ [١٢ / ٣٧] وَٱتَّبَعْتُ﴾ [١٢ / ٣٨].

وفي حم السجدة[2]: ﴿وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ [٤١ / ٧] إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [٤١ / ٨].

وما ظَلَمْناهُم، ثَلاثَةُ أَحرفٍ:

في هود: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾[3] [١١ / ١٠١].

وفي النحل: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [١٦ / ١١٨] [ثُمَّ][4] إِنَّ رَبَّكَ﴾ [١٦ / ١١٩].

وفي الزخرف: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٤٣ / ٧٦].

جَنّات عَدْنٍ يَدْخُلُونَها[5]، ثَلاثَةُ أَحرفٍ:

في الرعد: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾ [١٣ / ٢٣].

وفي النحل: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [١٦ / ٣١].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٣٨).

(٢) اسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة فُصّلت».

(٣) في الأصل: «ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» وليس في سورة هود إلاّ ما أثبتناه. أقول: والأولىٰ أن تكون المادة «وما ظلمناهم ولكن».

(٤) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٥) «البرهان» (١ / ١٣٨).

وفي الملائكة[1]: ﴿ جَنَّٰتُ [عَدْنٍ][2] يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ ﴾ [٣٥ / ٣٣].

تُراباً، بغَيرِ عِظامٍ[3]، ثَلاثَةُ أَحرفٍ:

في الرَّعدِ: ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا[4] لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [١٣ / ٥].

وفي النمل: ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾[5] [٢٧ / ٦٧].

وفي ق: ﴿ أَءِذَا[6] [مِتْنَا وَكُنَّا][7] تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ [٥٠ / ٣] قَدْ عَلِمْنَا ﴾ [٥٠ / ٤].

مِنْ ذُنوبِكُم[8]، ثَلاثَةُ أَحرفٍ:

في إبراهيم: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ ﴾ [١٤ / ١٠].

وفي الأحقاف: ﴿ يَغْفِرْ[9] لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٤٦ / ٣١].

وفي نوح: ﴿ يَغْفِرْ[10] لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ ﴾ [٧١ / ٤].

---

(١) اسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة فاطر».

(٢) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٣) أي ليست «تراباً وعظاماً» كما في: المؤمنين [٣٥، ٨٢] والصافات [١٦، ٥٣] والواقعة [٤٧]. وانظر: «البرهان» (١ / ١٣٩) وقيدها فيه: «بغير ذكر العظام».

(٤) في الأصل: أيذا. . . أينا. وهو رسم المصحف: «النشر» (١ / ٤٥٥، ٤٥٧).

(٥) في الأصل: أيذا. . . أينا. ونسب إلى الكسائي في الاستفهام أو الإخبار بهما رأيٌ: «النشر»: (١ / ٣٧٢ ـ ٣٧٤). وانظر: «الحجة» (١٣٦).

(٦) في الأصل: أذا. وانظر في القراءة والرسم: المصدرين السابقين.

(٧) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٨) «البرهان» (١ / ١٣٨) وقيّدها فيه: «بزيادة من». أقول: كان الأولىٰ أن تكون مادة التشابه «لكم من ذنوبكم».

(٩) في الأصل: ليغفر.

(١٠) في الأصل: ليغفر.

أَجمَعونَ[1]، ثَلاثَةُ أَحرفٍ:

في الحجر: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [١٥ / ٣٠].

وفي الشعراء: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [٢٦ / ٩٥].

وفي ص: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [٣٨ / ٧٣].

أَلَمْ تَرَوْا[2]، ثَلاثَةُ أَحرفٍ:

[في النّحل][3]: ﴿أَلَمْ يَرَوْا[4] إِلَى ٱلطَّيْرِ﴾ [١٦ / ٧٩].

وفي لقمان: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ [٩ / أ] سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [٣١ / ٢٠].

وفي سورة نوح: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ [٧١ / ١٥].

نَزَلَ، خفيفٌ[5]، ثَلاثَةُ أَحرفٍ:

في بني إسرائيل: ﴿وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ [١٧ / ١٠٥].

وفي الشعراء: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [٢٦ / ١٩٢].

وفي الصّافات: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ [٣٧ / ١٧٧].

لَعَلى[6]، ثَلاثَةُ أَحرفٍ:

في الحج: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٢٢ / ٦٧].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٣٨).

(٢) «البرهان» (١ / ١٣٩) وفيه: «(ألم يروا) بالياء وبغير واو، في النحل والنمل ويس».

(٣) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٤) كذا رسمت بالياء في الأصل، وهي كذلك في القرآن، وفيها مخالفة للتشابه، ويحتمل أن تكون قراءة الكسائي بالتاء ففي «الكشف» (٢ / ٤٠)، و«النشر» (٢ / ٣٠٤) أنّ ابن عامر ويعقوب وحمزة وخلف قرأوا بالتاء على الخطاب وقرأ الباقون بالياء، وانظر: «الحجّة» (١٨٦)، و«تفسير النسفي» (٢ / ٢٩٥).

(٥) أي ليست «نزَل» بالتضعيف. ولعل الصواب أن يقول: «خفيفاً» لأن الخبر ثلاثة أحرف.

(٦) «البرهان» (١ / ١٣٩).

وفي سبأ: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ [فِي][1] ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [٣٤ / ٢٤].

وفي ن[2]: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [٦٨ / ٤].

مُبَيِّناتٍ[3] ثلاثةُ أحرفٍ:

في النور: ﴿ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ﴾ [٢٤ / ٣٤].

وفيها: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَٱللَّهُ يَهْدِى﴾ [٢٤ / ٤٦].

وفي الطلاق: ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ﴾ [٦٥ / ١١].

أَوَلَمْ[4] يسيرُوا، ثلاثةُ أحرفٍ:

في الرّوم: ﴿أَوَلَمْ[5] يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ﴾ [٣٠ / ٩].

وفي الملائكة[6]: ﴿أَوَلَمْ [يَسِيرُوا۟][7] فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟﴾ [٣٥ / ٤٤].

وفي المؤمن[8]: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ﴾ [٤٠ / ٢١].

* * *

(١) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٢) اسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة القلم».

(٣) «البرهان» (١ / ١٣٩).

(٤) في الأصل: ألم. وانظر: «البرهان» (١ / ١٣٧). أقول: كان الأولىٰ أن تكون مادة التشابه ﴿أولم يسيروا في الأرض فينظروا﴾.

(٥) في الأصل: ألم.

(٦) اسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة فاطر».

(٧) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٨) اسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة غافر».

ما كانَ في القُرآنِ على أَربَعةِ أَحرفٍ[1]

آباؤُهُم[2]، أَربعةُ أَحرفٍ:

في البقرة: ﴿ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٢ / ١٧٠].

وفي المائدة: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥ / ١٠٤].

وفي هود: ﴿إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ﴾ وَإِنَّا﴾ [١١ / ١٠٩].

وفي يس: ﴿مَآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ﴾ [٣٦ / ٦].

ما كَسَبَتْ[3] أَربعةُ أَحرفٍ:

في البقرة: ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٢ / ٢٨١].

وفي آل عمران: ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٣ / ٢٥] قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ [٣ / ٢٦].

وفي آخرها: ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٣ / ١٦١] أَفَمَنِ﴾ [٣ / ١٦٢].

وفي إبراهيم: ﴿كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ[4] سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [١٤ / ٥١].

وَلَبِئْسَ[5]، أَربعةُ أَحرفٍ:

في البقرة: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [٢ / ١٠٢].

---

(١) في الباريسيّة: ما كان في القرآن أربعة أحرف ليس غيره. وفيها قبل العنوان: باب.

(٢) «البرهان» (١ / ١٤١).

(٣) «البرهان» (١ / ١٤١). وقيدها فيه «بحذف الباء من أوّله» أقول: كان الأولىٰ أن تكون المادة ﴿كلّ نفس ما كسبت﴾.

(٤) في الأصل: ما كسبت والله.

(٥) «البرهان» (١ / ١٤٢).

وفيها: ﴿فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [٢ / ٢٠٦].

وفي الحج: ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ [٢٢ / ١٣] إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢٢ / ١٤].

وفي النور: ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [٢٤ / ٥٧].

لآياتٍ لِقَومٍ يَعقِلونَ[١]، أَربَعةُ أَحرفٍ:

في البقرة: ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٢ / ١٦٤] وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [٢ / ١٦٥].

وفي الرَّعد: ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [١٣ / ٤] ۞ وَإِن [٩ / ب] تَعْجَبْ﴾ [١٣ / ٥].

وفي النحل: ﴿لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [١٦ / ١٢] وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ﴾ [١٦ / ١٣].

وفي الروم: ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٣٠ / ٢٤] وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [٣٠ / ٢٥].

وإذْ قُلنا للمَلائكةِ[٢] أَربَعةُ أَحرفٍ:

في البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [٢ / ٣٤].

وفي بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [١٧ / ٦١].

وفي الكهف: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟﴾ [١٨ / ٥٠].

وفي طه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [٢٠ / ١١٦].

مُبارَكاً، بأَلِفٍ[٣]، أَربَعةُ أَحرفٍ:

في آل عمران: ﴿لَلَّذِى[٤] بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [٣ / ٩٦].

---

(١) في ما تشابه من ألفاظ القرآن وتناظر من كلمات الفرقان: باب ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ ثلاثة أحرف. وفي «البرهان» (١ / ١٤٢): ما جاء على أربعة أحرف، وقيدها فيه: «بلفظ الجمع».

(٢) «البرهان» (١ / ١٤٣). أقول: كان الأولىٰ أن تكون مادة التشابه ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾.

(٣) «البرهان» (١ / ١٤١) وقيّدها فيه «بالنصب».

(٤) في الأصل: الذي.

وفي مريم: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ[1] مَا كُنتُ﴾ [١٩ / ٣١].

وفي المؤمنين: ﴿أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ [٢٣ / ٢٩].

وفي ق: ﴿وَنَزَّلْنَا[2] مِنَ السَّمَاءِ مَاءً[3] مُّبَارَكًا﴾ [٥٠ / ٩].

مِنْ ذَكَرٍ أَو أُنْثى[4]، أَربَعةُ أَحرفٍ:

في آل عمران: ﴿عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾[5] [٣ / ١٩٥].

وفي النساء: ﴿مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [٤ / ١٢٤].

وفي النحل: ﴿صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [١٦ / ٩٧].

وفي المؤمن: ﴿صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ [٤٠ / ٤٠].

إِنَّ اللّه كانَ عَليماً حَكيماً[6]، أَربَعةُ أَحرفٍ:

في النساء: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [٤ / ١١].

[و][7] في سورة النساء أيضاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [٤ / ٢٤].

---

(١) في الأصل: أينما، وفي «النشر» (٢ / ١٤٨، ١٥٤): «﴿أين ما﴾ كلّه مفصول إلّا الذي في البقرة والنحل، واختُلف على الذي في النساء والشعراء والأحزاب».

(٢) في الأصل: وأنزلنا. وفي «الكشف» (٢ / ١٧٩): «وهما أيضاً لغتان نزّل وأنزل، قد أتى ذلكَ في القرآن كثيراً بإجماع نحو ﴿ونزّلنا من السماء﴾».

(٣) في الأصل: من السما ما، وهو رسم المصحف «فلم يكتب للهمزة في ذلك صورة لئلا يُجمع بين صورتين»، وقرأ حمزة بلا همز: «الكشف» (١ / ٤٥٠).

(٤) في الأصل: أو أنثي. وفي الباريسية قبل المادة: باب. وانظر: «البرهان» (١ / ١٤١)، وقيّدها فيه: «بإثبات الهمزة قبل الواو» يعني (أو).

(٥) في الأصل: أو انثي.

(٦) «البرهان» (١ / ١٤١).

(٧) ما بين معقوفين سقط من الأصل. وفي الأصل: تأخرت هذه الآية فكانت الرابعة مخالفةً التسلسل الذي حرص عليه المؤلف.

وفي الأحزاب: ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [٣٣ / ١].

وفي هل أتى على الإنسان: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [٧٦ / ٣٠].

إلاّ قليلٌ[١] أربعةُ أحرفٍ:

في النساء: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [٤ / ٦٦].

وفي براءة: ﴿فَمَا[٢] مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ [٩ / ٣٨] إِلَّا تَنفِرُوا﴾ [٩ / ٣٩].

وفي هود: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [١١ / ٤٠].

وفي الكهف: ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ [١٨ / ٢٢].

أهؤُلاءِ[٣]، بالألف، أربعةُ أحرفٍ:

[في المائدة][٤]: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [٥ / ٥٣].

وفي الأنعام: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾ [٦ / ٥٣].

وفي الأعراف: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ [٧ / ٤٩].

وفي سبأ: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ [٣٤ / ٤٠].

إنَّ اللّهَ لا يَهدِي القَومَ الظّالمينَ[٥]، أربعةُ أحرفٍ:

في المائدة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ [٥ / ٥١] فَتَرَى ٱلَّذِينَ﴾ [٥ / ٥٢].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٤٢)، وقيدها فيه: «بالرفع».

(٢) في الأصل: وما.

(٣) في الأصل: أهاولا، وكان هذا رسم المصحف «وقد صُورت الهمزة في هؤلاء واواً ثم وُصلت بالواو فصارت كلمة» ولحمزة في قراءته وقف خاص على مثل هذا الموضع: «النشر» (٢ / ١٥٣). وانظر: «البرهان» (١ / ١٤٠) وقيدها فيه: «بألف قبل الهاء».

(٤) «ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٥) «البرهان» (١ / ١٤١).

وفي [١٠ / أ] الأنعام: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ [٦ / ١٤٤] قُل لَّآ أَجِدُ﴾ [٦ / ١٤٥].

وفي القصص: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ [٢٨ / ٥٠] ۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا﴾ [٢٨ / ٥١].

وفي الأحقاف: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ [٤٦ / ١٠] وَقَالَ﴾ [٤٦ / ١١].

مُلْكُ السَّماواتِ والأَرضِ وما بَينَهُما[١]، أَربعةُ أَحرفٍ:

في المائدة: ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ [٥ / ١٧].

وفيها: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [٥ / ١٨].

وفي ص: ﴿أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ [٣٨ / ١٠].

وفي الزُخرف: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ﴾ [٤٣ / ٨٥].

تَجري مِنْ تَحتِهُمُ الأَنهارُ[٢]، أَربعةُ أَحرفٍ:

في الأنعام: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ﴾[٣] [٦ / ٦] وليس في القرآن ﴿ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ﴾ غير هذا الموضع.

وفي الأعراف: ﴿مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَقَالُوا۟﴾ [٧ / ٤٣].

وفي يونس: ﴿بِإِيمَٰنِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [١٠ / ٩].

وفي الكهف: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [١٨ / ٣١].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٤٠).

(٢) في ما تشابه من ألفاظ القرآن وتناظر من كلمات الفرقان: باب ﴿تجري من تحتهم الأنهار﴾ أربعة أحرف. وفي «البرهان» (١ / ١٤٠) جعل المادة ﴿من تحتهم﴾ وكأنّه لحظ مخالفة التشابه التسلسلي في ألفاظ آية الأنعام.

(٣) في الأصل: وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم الأنهار.

نُصَرِّفُ[1]، أَربَعةُ أَحرفٍ:

في الأنعام: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [٦ / ٤٦].

وفيها: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [٦ / ٦٥].

وفيها: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ﴾[2] [٦ / ١٠٥].

وفي الأعراف: ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [٧ / ٥٨].

مُبارَكٌ، بغَير ألفٍ[3]، أَربَعةُ أَحرفٍ:

في الأنعام: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [٦ / ١٥٥].

[وفيها: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾][4] [٦ / ٩٢].

وفي الأنبياء: ﴿ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ﴾ [٢١ / ٥٠].

وفي ص: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ [إِلَيْكَ][5] مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [٣٨ / ٢٩].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٤١) والمادة فيه «نصرف الآيات» لأن اللفظ الثاني يطرد مع الأول في الآيات الأربع.

(٢) في الأصل: دارستَ. وفي «الكشف» (١ / ٤٤٣)، و«النشر» (٢ / ٢٦١): أن أبا عمرو وابن كثير قَرَءا «دارَسْتَ» بألفٍ كفاعَلتَ، وقرأ ابن عامر ويعقوب «دَرَسَتْ» وقرأ الباقون «دَرَسْتَ»، وفي «البحر المحيط» (٤ / ١٩٧): أن ابن عامر وجماعة من غير السبعة قرأوا «دُرِسَت» مبنياً للمفعول، وفي «المحتسب» (١ / ٢٢٥): إنه قرأ ابن عباس وقتادة والحسن «دُرِسَتْ» أيضاً، وقرأ ابن مسعود وأُبيّ «دَرَسَ» وقرأ ابن مسعود أيضاً «دَرَسْنَ». وانظر: «زاد المسير» (٣ / ١٠٠)، و«تفسير ابن كثير» (٢ / ١٦٣)، و«تفسير غريب القرآن» (١٥٧)، و«تفسير النسفي» (٢ / ٢٧).

(٣) أي ليس «مباركاً» بالنصب. وقيّده في «البرهان» (١ / ١٤١): «بالرفع».

(٤) ما بين معقوفين سقط من الأصل، وهو الثاني من الأربعة.

(٥) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

أَلَمْ يَرَوْا[1]، أربعةُ أحرفٍ:

في الأنعام: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم﴾ [٦ / ٦].

وفي الأعراف: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ﴾ [٧ / ١٤٨].

وفي النَّمل[2]: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ﴾ [٢٧ / ٨٦].

وفي يس: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ﴾ [٣٦ / ٣١].

قُلْ سِيرُوا في الأرضِ[3]، أربعةُ أحرفٍ:

في الأنعام: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا﴾ [٦ / ١١].

وفي النمل: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا﴾ [٢٧ / ٦٩].

[١٠ / ب] وفي العنكبوت: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ﴾ [٢٩ / ٢٠].

وفي الرّوم: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ [٣٠ / ٤٢].

اللَّعِبُ قَبْلَ اللَّهْوِ[4]، أربعةُ أحرفٍ:

في الأنعام: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [٦ / ٣٢].

وفيها: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [٦ / ٧٠].

وفي سورة محمد صلّى اللّهُ عليه وسلّم: ﴿إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [٤٧ / ٣٦].

وفي الحديد: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [٥٧ / ٢٠].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٤١) وقيدها فيه: «بغير واو». يعني أنها ليست «أولم يروا».

(٢) في الأصل: النحل.

(٣) «البرهان» (١ / ١٤٢).

(٤) في الأصل: للعب قبل اللهو. وانظر: «درة التنزيل» (١٢٠)، و«البرهان» (١ / ١٢١، ١٤٢).

يا أَيُّها[1] النّاسُ، أَربعةُ أَحرفٍ:

في الأعراف: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [٧ / ١٥٨].

وفي يونس: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن[2] كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى﴾ [١٠ / ١٠٤].

وفيها: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ[3] ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [١٠ / ١٠٨].

وفي الحج: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [٢٢ / ٤٩].

في السَّماواتِ ولا في الأرضِ، أَربعةُ أَحرفٍ:

في يونس: ﴿بِمَا[4] لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [١٠ / ١٨].

وفي سبأ: ﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ﴾[5] [٣٤ / ٣].

وفيها: ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ﴾ [٣٤ / ٢٢].

وفي الملائكة: ﴿مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ[6] كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [٣٥ / ٤٤].

لآياتٍ لِقَومٍ يَتَفَكَّرونَ، أَربعةُ أَحرفٍ:

في الرعد: ﴿فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [١٣ / ٣] وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ [١٣ / ٤].

وفي الروم: ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [٣٠ / ٢١] وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[7] [٣٠ / ٢٢].

(١) في الأصل: يايها، وهي كذلك مرسومة في الآيات الأربع. وانظر: «البرهان» (١ / ١٤١)، والمادة فيه «قل يا أيها الناس».
(٢) في الأصل: قلن.
(٣) في الأصل: جائلم.
(٤) في الأصل: ما.
(٥) في الأصل: ولافي الأرض وما لهم.
(٦) في الأصل: ولا في الأرض إن الله.
(٧) في الأصل: ومن آياته أن خلق لكم.

وفي الغُرف: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٣٩ / ٤٢].

وفي الجاثية: ﴿[لَآيَٰتٍ][1] لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [٤٥ / ١٣] قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٤٥ / ١٤].

أَفَلَمْ يَسيروا في الأَرض[2]، أَربعةُ أَحرفٍ:

في يوسف: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا﴾ [١٢ / ١٠٩].

وفي الحج: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ[3] لَهُمْ﴾ [٢٢ / ٤٦].

وفي المؤمن: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ﴾ [٤٠ / ٨٢].

وفي سورة محمدٍ صلّى اللّه عليه: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا﴾ [٤٧ / ١٠].

مَنْ في السَّماواتِ ومَنْ في الأَرْضِ[4]، أَربعةُ أَحرفٍ:

في يونس: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن[5] فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ﴾ [١٠ / ٦٦].

وفي الحج: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٢ / ١٨].

وفي النّمل: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٧ / ٨٧].

وفي الغُرف: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٣٩ / ٦٨].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٢) «البرهان» (١ / ١٤٢)، والمادة فيه «أفلم يسيروا».

(٣) في الأصل: فيكون. وفي «مختصر في شواذ القرآن» (٩٦): «فيكون لهم قلوب، بالياء، مبشر ابن عبيد».

(٤) «البرهان» (١ / ١٤٠)، وقيدها فيه «بتكرير (مَن)».

(٥) في الأصل: للّه ما في.

أَوْ أَنْ[1]، أَربَعةُ أَحرفٍ:

في هود: ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟﴾ [١١ / ٨٧].

وفي بني إسرائيل: ﴿أَوْ إِن[2] يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [١٧ / ٥٤].

وفي طه: ﴿أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ [٢٠ / ٤٥].

وفي المؤمن: ﴿أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ﴾ [٤٠ / ٢٦] على قِراءَةِ عاصِم[3].

أَرسَلْنا قَبلَكَ[4]، أَربَعةُ أَحرفٍ:

في بني إسرائيل: ﴿مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ [١٧ / ٧٧].

وفي الأنبياء: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ[5] إِلَيْهِمْ﴾ [٢١ / ٧].

وفي الفرقان: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ﴾ [٢٥ / ٢٠].

وفي سبأ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَآ [إِلَيْهِمْ][6] قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ [٣٤ / ٤٤].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٤٠) وقيَّدها فيه: «بهمزة قبل الواو» يعني (أو).

(٢) كسر همزة (إن) الشرطية في هذا الموضع مخالفة للتشابه.

(٣) هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بن بهدلة الأسدي، أحد القراء السبعة، من طبقة التابعين، توفي بالكوفة سنة ١٢٧هـ. انظر: «التيسير في القراءات السبع» (٤ ـ ٧)، و«النشر» (١ / ١٥٥). قرأ الكوفيون ويعقوب (أو أن) وكذلك هي في مصاحف الكوفة، وقرأ الباقون (وأن) وكذلك هي في مصاحفهم، وقرأ المدنيان والبصريان وحفص (يُظهِر) بضم الياء وكسر الهاء، وقرأ الباقون (يَظهَر) بفتحهما، وقرأ مجاهد (يظَّهَّر) بالتشديد فيهما: «الحجة» (٢٨٧)، و«مختصر في شواذ القرآن» (١٣٢)، و«النشر» (٢ / ٣٦٥).

(٤) «البرهان» (١ / ١٤٠)، وقيدها فيه: «بإسقاط (من)».

(٥) في الأصل: يوحى. وفي «الحجة» (٢٢٤): «يقرأ بالنون وكسر الحاء، وبالياء وفتحها».

(٦) ما بين معقوفين سقط من الأصل. وبه يختل التشابه التسلسلي للألفاظ.

أَفَرَأَيْتَ[1]، أربعةُ أحرفٍ:

في مريم: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [١٩ / ٧٧].

وفي الشعراء: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ﴾ [٢٦ / ٢٠٥].

وفي حم الجاثية[2]: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [٤٥ / ٢٣].

وفي النجم: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ﴾[3] [٥٣ / ٣٣].

قالَ الَّذينَ كفروا لِلَّذينَ آمَنوا[4]، أربعةُ أحرفٍ:

في مريم: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ [١٩ / ٧٣].

وفي العنكبوت: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا﴾ [٢٩ / ١٢].

وفي يس: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ﴾ [٣٦ / ٤٧].

وفي الأحقاف: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ﴾ [٤٦ / ١١].

* * *

(١) «البرهان» (١ / ١٤٢)، وقيدها فيه: «بالفاء بعد الهمزة».

(٢) سبق أن سمّاها المؤلف «الجاثية».

(٣) في الأصل: تولا.

(٤) «البرهان» (١ / ١٤٣). أقول: وجاء اثنان من الأربعة (وقال) خلافاً للمادة.

ما كانَ في القُرآنِ على خَمسَةِ أَحرفٍ

مُصَدِّقٌ، خَمسةُ أَحرفٍ:

في البقرة: ﴿كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾ [٢ / ٨٩].

وفيها أيضاً: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾ [٢ / ١٠١].

وفي آل عمران: ﴿ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ﴾ [٣ / ٨١].

وفي الأنعام: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ[1] ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٦ / ٩٢].

وفي الأحقاف: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [٤٦ / ١٢].

الأَرض قَبلَ السَّماءِ[2]، خَمسةُ أَحرفٍ:

في آل عمران: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [٣ / ٥].

وفي يونس: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [١٠ / ٦١].

وفي إبراهيم: ﴿مِن شَىْءٍ فِى [١١ / ب] ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [١٤ / ٣٨].

وفي طه: ﴿مِمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ[3] ٱلْعُلَى﴾[4] [٢٠ / ٤].

وفي العنكبوت: ﴿بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [٢٩ / ٢٢].

---

(١) في المصحف الذي بين أيدينا: مصدقٌ، بلا تنوين مُخالفة الباقيات.

(٢) «البرهان» (١ / ١٤٤).

(٣) السماوات بالجمع مخالفة لما ورد في المادة بالإفراد.

(٤) في «الكشف» (١ / ١٩٠ ـ ١٩١): «أمال حمزة والكسائي (العُلى) وهو من العلوّ، لكنّها رُدّت إلىٰ الياء لأنّه صفة، والصفةُ أثقل من الاسم، والياء أخفّ من الواو، فرُدّت إلى الياء للخفّة، والعرب تفرّ من الواو إلى الياء في كثير من الكلام».

أَطِيعوا اللّهَ وأَطيعوا الرَّسولَ[1]، خَمسةُ أَحرفٍ:

في النساء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [٤ / ٥٩].

وفي المائدة: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ﴾ [٥ / ٩٢].

وفي النور: ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ[2] ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ [٢٤ / ٥٤].

وفي سورة محمدٍ عليه السلام[3]: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾ [٤٧ / ٣٣].

وفي التغابن: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾ [٦٤ / ١٢].

فَتَرى، خَمسةُ أَحرفٍ:

في المائدة: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾ [٥ / ٥٢].

وفي الكهف: ﴿فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ [١٨ / ٤٩].

وفي النور: ﴿فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾ [٢٤ / ٤٣].

وفي الرّوم: ﴿فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦۖ فَإِذَآ أَصَابَ﴾ [٣٠ / ٤٨].

وفي الحاقة: ﴿فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ﴾ [٦٩ / ٧].

مَغفِرةٌ ورِزْقٌ كَريمٌ[4]، خَمسةُ أَحرفٍ:

في الأنفال: ﴿دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ [٨ / ٤].

وفيها: ﴿مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ [٨ / ٧٤].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٤٤) وقيدها فيه: «بتكرير الطاعة»، أقول: وهو الصواب لاختلاف (أطيعوا) و(وأطيعوا) و(قل أطيعوا).

(٢) في الأصل: وأطيعوا الله.

(٣) في الأصل: السلم.

(٤) «البرهان» (١ / ١٤٤). أقول: في الآية الأولىٰ (ومغفرة) بالواو مخالفة للمادة والباقيات.

وفي الحج: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ [٢٢ / ٥٠] وَٱلَّذِينَ﴾ [٢٢ / ٥١].

وفي النور: ﴿أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [٢٤ / ٢٦].

وفي سبأ: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ [٣٤ / ٤] وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [٣٤ / ٥].

حَكيمٌ عَليمٌ[1]، خَمسةُ أَحرفٍ:

[في الأنعام][2]: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [٦ / ٨٣].

وفيها: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [٦ / ١٢٨] وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٦ / ١٢٩].

وفيها: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [٦ / ١٣٩].

وفي الحجر: ﴿وَإِنَّ[3] رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [١٥ / ٢٥].

وفي النمل: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [٢٧ / ٦].

فَنِعْمَ، خَمسةُ أَحرفٍ:

في الرَّعدِ: ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [١٣ / ٢٤].

وفي الحج: ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [٢٢ / ٧٨].

وفي الغُرف: ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [٣٩ / ٧٤].

وفي الذاريات: ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾ [٥١ / ٤٨].

وفي المرسلات: ﴿فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ [٧٧ / ٢٣].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٤٤).

(٢) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: ان.

إنَّ في ذلكَ لآياتٍ لِقَومٍ يُؤمنونَ[1]، خَمسةُ أَحرفٍ:

في النحل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [١٦ / ٧٩] وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ﴾ [١٦ / ٨٠].

وفي النمل: ﴿[إِنَّ فِي ذَٰلِكَ][2] لَآيَـٰتٍ [١٢ / أ] لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [٢٧ / ٨٦] وَيَوْمَ يُنفَخُ﴾ [٢٧ / ٨٧].

وفي العنكبوت: ﴿[إِنَّ فِي ذَٰلِكَ][3] لَآيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [٢٩ / ٢٤] وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم﴾ [٢٩ / ٢٥].

وفي الرّوم: ﴿[إِنَّ فِي ذَٰلِكَ][4] لَآيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [٣٠ / ٣٧] فَـَٔاتِ﴾ [٣٠ / ٣٨].

[وفي الغُرف: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾][5] [٣٩ / ٥٢].

* * *

(١) «البرهان» (١ / ١٤٥) وفيه أن المادة في (ما جاء على ستة حروف) وأنها في: الأنعام [٩٩] والنحل [٧٩] والنمل [٨٦] والعنكبوت [٢٤] والروم [٣٧] والزمر [٥٢]. أقول: والذي في الأنعام [٩٩] ﴿إن في ذلكم. . .﴾ واختلافه لا يخفى.

(٢) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٣) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٤) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٥) ما بين معقوفين، وهي الآية الخامسة، سقط من الأصل.

ما كانَ في القُرآنِ على سِتَّةِ أَحرفٍ

ويَسْأَلُونَكَ[1]، ستَّةُ أَحرفٍ:

في البقرة: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [٢ / ٢١٩].

وفيها: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [٢ / ٢٢٠].

وفيها: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [٢ / ٢٢٢].

وفي بني إسرائيل: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [١٧ / ٨٥].

وفي الكهف: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ [١٨ / ٨٣].

وفي طه: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ﴾[2] [٢٠ / ١٠٥].

نَزَّلْنا، بغيرِ واوٍ[3]، ستَّةُ أَحرفٍ:

في البقرة: ﴿مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟﴾ [٢ / ٢٣].

[وفي النساء][4]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا﴾ [٤ / ٤٧].

وفي الأَنعام: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾ [٦ / ٧].

وفيها: ﴿۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [٦ / ١١١].

وفي الحجر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [١٥ / ٩].

---

(١) في الأصل: ويسلونك، في هذا الموضع وفي الآيات الست، وفي «النشر» (١ / ٤٦٢): هو رسم القرآن. وانظر: «البرهان» (١ / ١٤٥) وقيدها فيه: «بالواو».

(٢) من بعد كلمة (الكهف) إلى كلمة (طه) سقط من متن الأَصل واستدركه الناسخ على الحاشية.

(٣) أي ليست (ونزَّلنا) كما في: النحل [٨٩] وطه [٨٠] وق [٩]. وانظر: «البرهان» (١ / ١٤٦) وقيدها فيه أيضاً: «بغير واو».

(٤) ما بين معقوفين سقط من الأَصل.

وفي هل أتى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾ [٧٦ / ٢٣].

قُلْ يا أَهْلَ[١] الكِتابِ، ستَّةُ أَحرفٍ:

في آل عمران : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا﴾ [٣ / ٦٤].

وفيها : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [٣ / ٩٨].

وفيها : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ﴾ [٣ / ٩٩].

وفي المائدة : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا﴾ [٥ / ٥٩].

وفيها : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [٥ / ٦٨].

وفيها : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [٥ / ٧٧].

ذلكَ الفَوزُ العَظيمُ، بغَيرِ هُوَ[٢]، ستَّةُ أَحرفٍ:

في النساء : ﴿وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٤ / ١٣] وَمَن يَعْصِ اللَّهَ﴾ [٤ / ١٤].

وفي المائدة : ﴿وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٥ / ١١٩].

وفي براءة : ﴿ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٩ / ٨٩] وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ [٩ / ٩٠].

وفيها : ﴿ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٩ / ١٠٠] وَمِمَّنْ حَوْلَكُم﴾ [٩ / ١٠١].

وفي الصَّف : ﴿ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٦١ / ١٢] وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا﴾ [٦١ / ١٣].

وفي التغابُن : ﴿ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٦٤ / ٩] وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا﴾ [٦٤ / ١٠].

---

(١) في الأصل : يأهل، في هذا الموضع وفي الآيات الست. وفي «النشر» (٢ / ١٥٣) : «يا» حذفت الألف منها في جميع المصاحف فصارت على حرفٍ واحدٍ».

(٢) أي ليست «ذلك هو الفوز العظيم» كما في التوبة [٧٢، ١١١]، ويونس [٦٤] والصافات [٦٠] وغافر [٩] والدخان [٥٧] والحديد [١٢]. وانظر : «البرهان» (١ / ١٤٥) وفيه : «منها بواوٍ واحدٌ في النساء» إشارة إلى مخالفة الباقيات.

فَمَنْ أَظْلَمُ[1]، ستَّةُ أحرفٍ:

في الأنعام: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [٦ / ١٤٤].

وفيها: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [٦ / ١٥٧].

وفي الأعراف: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ [١٢ / ب] مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ﴾ [٧ / ٣٧].

وفي يونس: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [١٠ / ١٧].

وفي الكهف: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا [١٨ / ١٥] وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ [١٨ / ١٦].

وفي الغُرف: ﴿۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ[2] بِٱلصِّدْقِ﴾ [٣٩ / ٣٢].

ذلكَ هُوَ الفَوزُ العَظيمُ[3]، ستَّةُ أحرفٍ:

في براءة: ﴿ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٩ / ١١١].

وفيها: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٩ / ٧٢].

وفي يونس[4]: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [١٠ / ٦٤].

وفي المؤمن: ﴿فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٤٠ / ٩].

(١) «درة التنزيل» (٤٨٢)، و«البرهان» (١ / ١٤٥) وقيدها فيه «بالفاء». أقول: كان الأولى أن تكون مادة التشابه «فمن أظلم ممّن».

(٢) في الأصل: أو كذّب.

(٣) في «البرهان»: (١ / ١٤٥): (وذلك هو الفوز العظيم) في «ما جاء على خمسة حروف». وقال: «منها حرفان بالواو: في التوبة وكذلك في المؤمن، والباقي بلا واو: في يونس والدخان والحديد».

(٤) في الأصل: تأخرت آية يونس هذه عن آية المؤمن بعدها، خلافاً للتسلسل القرآني للسور.

وفي الدُّخان: ﴿مِن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٤٤ / ٥٧].

وفي الحديد: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ [٥٧ / ١٢] يَوْمَ يَقُولُ﴾ [٥٧ / ١٣].

ولَمّا[1]، ستَّةُ أحرفٍ:

في يوسف: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ [١٢ / ٢٢].

وفيها: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم﴾ [١٢ / ٥٩].

وفيها: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ﴾ [١٢ / ٦٥].

وفيها: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ [١٢ / ٦٨].

وفيها: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ﴾ [١٢ / ٦٩].

وفيها: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ [١٢ / ٩٤].

ربُّ السَّماواتِ والأرضِ وما بَينَهُما[2]، ستَّةُ أحرفٍ:

في مريم عليها[3] السلام: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ﴾ [١٩ / ٦٥].

وفي الشعراء: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ [٢٦ / ٢٤].

وفي الصّافّات: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ [٣٧ / ٥].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٤٨) وفيه: «(ولمّا) بالواو في هود ويوسف، وفي غيرهما بالفاء، في هود أربعة أحرف، وفي يوسف ستة» والمادة فيه في (ما جاء على عشرة أحرف). أقول: في هود (ولما) بالواو ثلاثة ٥٨، ٧٧، ٩٤، وفيها (فلما) بالفاء أربعة ٧٠. ٧٤، ٧٧، ٨٢، وفيها (لما) بغير واوٍ ولا فاء اثنان ١٠١، ١١١.

(٢) في «البرهان» (١ / ١٤٦): ﴿السماوات والأرض وما بينهما﴾ في «ما جاء على سبعة حروف» في مريم [٦٥]، والشعراء [٢٤] والصافات [٥] وص موضعان [١٠، ٦٦] والزخرف [٨٥] والدخان [٧]. أقول: لما كانت المادة ليس فيها «ربُّ» فصحّ أن يكون الموضع الثاني من ص [١٠] والزخرف [٨٥] ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ منها، ولا يصح تجاوز ما في عمَّ يتساءلون [٣٧].

(٣) في الأصل: عليه.

وفي ص: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾ [٣٨ / ٦٦].

وفي الدُّخان: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ [٤٤ / ٧].

وفي عمَّ يتساءلون[1]: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [٧٨ / ٣٧].

* * *

(١) اسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة النبأ».

ما كانَ في القرآنِ على سَبعَةِ أَحرفٍ ليسَ غيرُها[1]

فَبِئْسَ[2]، سَبعَةُ أَحرفٍ:

في آل عمران: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [٣ / ١٨٧].

وفي ص: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [٣٨ / ٥٦].

وفيها: ﴿قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ [٣٨ / ٦٠].

[١٣ / أ] وفي الغُرف: ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٣٩ / ٧٢].

وفي حم المؤمن[3]: ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ [٤٠ / ٧٦] فَٱصْبِرْ﴾ [٤٠ / ٧٧].

وفي الزُخرف: ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ [٤٣ / ٣٨].

وفي المجادلة: ﴿فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [٥٨ / ٨].

يَتَذَكَّرونَ[4]، سَبعَةُ أَحرفٍ:

في البقرة: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٢ / ٢٢١] وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ [٢ / ٢٢٢].

---

(١) في الأصل: عبارة (ليس غيرها) تحت العنوان من أول السطر بحجم حروف المتن لا حروف العنوان، ولم تُلتزم في جميع عنوانات الكتاب. وفي «ما تشابه من ألفاظ القرآن وتناظر من كلمات الفرقان»: باب (إلاّ إبليس) سبعة أحرف، ولا وجود لهذه المادة في كتابنا.

(٢) «البرهان» (١ / ١٤٥) وفيه: «(فبئس) بالفاء في: ص اثنان [٥٦، ٦٠] وفي الزمر [٧٢] وفي غافر [٧٦] والزخرف [٣٨] والمجادلة [٨]»، وهي فيه في باب «ما جاء على ستة حروف»، أقول: أخلّ بما في آل عمران [١٨٧].

(٣) في الأصل: تأخرت آية المؤمن هذه إلى ما بعد المجادلة في الأخير، خلافاً للتسلسل القرآني للسور، وسبق للمؤلف أن سماها «المؤمن».

(٤) «البرهان» (١ / ١٤٦) والمادة فيه «لعلهم يتذكرون». أقول: وهو الصواب لوجود (لعلهم) في الأحرف السبعة.

وفي إبراهيم: ﴿ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [١٤ / ٢٥] وَمَثَلُ كَلِمَةٍ﴾ [١٤ / ٢٦].

وفي القصص: ﴿لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٢٨ / ٤٣] وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ﴾ [٢٨ / ٤٤].

وفيها: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٢٨ / ٤٦] وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم﴾ [٢٨ / ٤٧].

وفيها: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٢٨ / ٥١] ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [٢٨ / ٥٢].

وفي الغُرف: ﴿لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٣٩ / ٢٧] قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [٣٩ / ٢٨].

وفي الدُّخان: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٤٤ / ٥٨] فَٱرْتَقِبْ﴾ [٤٤ / ٥٩].

تَكُ، سَبعَةُ أَحرفٍ:

في النساء: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [٤ / ٤٠].

وفي هود: ﴿فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ﴾ [١١ / ١٧].

وفيها: ﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [١١ / ١٠٩].

وفي النحل: ﴿وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [١٦ / ١٢٧].

وفي مريم: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾[1] [١٩ / ٩].

وفي لقمان: ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [٣١ / ١٦].

وفي حم المؤمن: ﴿قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [٤٠ / ٥٠].

* * *

(١) شيئاً، مهموزةً، هكذا رسمت في المصحف الذي بين أيدينا؛ وفواصل السورة تقتضي إسقاط الهمزة منها في التلاوة.

ما كانَ في القُرآنِ على ثَمانِيَةِ[1] أَحرفٍ ليسَ غَيرُها

النَّفعُ قَبْلَ الضّرّ[2]، ثَمانيَةُ أَحرفٍ:

في الأنعام: ﴿أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ [٦ / ٧١].

وفي الأعراف: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [٧ / ١٨٨].

وفي يونس: ﴿مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [١٠ / ١٠٦].

وفي الرعد: ﴿لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [١٣ / ١٦].

وفي الأنبياء: ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [٢١ / ٦٦].

وفي الفرقان: ﴿مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ﴾ [٢٥ / ٥٥].

وفي الشعراء: ﴿أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [٢٦ / ٧٣].

وفي سبأ: ﴿لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [٣٤ / ٤٢].

يَكُ، بالياءِ[3]، ثَمانيَةُ أَحرفٍ:

في الأنفال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا﴾ [٨ / ٥٣].

وفي براءة: ﴿فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [٩ / ٧٤].

---

(١) في الأصل: ثمنية. وفي الباريسية: ما كان في القرآن ثمانية أحرف. وفيها أيضاً قبل العنوان: باب.

(٢) في «ما تشابه من ألفاظ القرآن وتناظر من كلمات الفرقان»: باب (النفع قبل الضر) ثمانية أحرف. وانظر: «درة التنزيل» (٢٠٩). و«البرهان» (١ / ١٤٧).

(٣) فرَّق بقوله «بالياء» بين هذه و(نك) بالنون و(تك) بالتاء وقد مرت في ما كان في القرآن على سبعة أحرف، والمادة في «البرهان» (١ / ١٤٨) في «ما جاء على تسعة حروف» وجمع فيها بين (يك) بالياء و(نك) بالنون.

وفي النحل: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [١٦ / ١٢٠].

[١٣ / ب] وفي مريم: ﴿وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا [١٩ / ٦٧] فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ [١٩ / ٦٨].

وفي حم المؤمن: ﴿وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ﴾ [٤٠ / ٢٨].

وفيها: ﴿وَإِن يَكُ صَـٰدِقًا يُصِبْكُم﴾ [٤٠ / ٢٨].

وفيها: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ﴾ [٤٠ / ٨٥].

وفي لا أُقسم[١]: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً﴾ [٧٥ / ٣٧].

يَتَذَكَّرُ[٢]، ثمانيةُ أحرفٍ:

في الرعد: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [١٣ / ١٩].

وفي طه: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [٢٠ / ٤٤].

وفي الملائكة: ﴿مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [٣٥ / ٣٧].

وفي ص[٣]: ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ[٤] أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [٣٨ / ٢٩].

وفي الغُرف: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [٣٩ / ٩].

وفي المؤمن: ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ [٤٠ / ١٣].

وفي النازعات: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا سَعَىٰ﴾ [٧٩ / ٣٥].

وفي الفجر: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَـٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [٨٩ / ٢٣].

* * *

(١) اسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة القيامة».

(٢) في الأصل: «يتذكرون» وقد مرت (يتذكرون) في ما كان في القرآن على سبعة أحرف. وانظر: «البرهان» (١ / ١٤٧) وقيدها فيه: «بتاء».

(٣) في الأصل: تأخرت آية ص إلى ما بعد آية المؤمن. مخالفة التسلسل القرآني للسور.

(٤) في الأصل: «ليتذكر» بلا واو. أقول: وكونها باللام يخالف التشابه اللفظي والإعرابي.

ما كانَ في القُرآنِ على تِسعَةِ أَحرفٍ

مَنْ في السَّماواتِ والأَرضِ[1]، تسعَةُ أَحرفٍ:

في آل عمران: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهًا﴾ [٣ / ٨٣].

وفي الرَّعد: ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا﴾ [١٣ / ١٥].

وفي بني إسرائيل: ﴿وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِمَن[2] فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [١٧ / ٥٥].

وفي مريم: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا﴾ [١٩ / ٩٣].

وفي الأنبياء: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ﴾ [٢١ / ١٩].

وفي النور: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [٢٤ / ٤١].

وفي النَّمل: ﴿لَا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [٢٧ / ٦٥].

وفي الرّوم: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [٣٠ / ٢٦].

وفي الرحمن: ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾ [٥٥ / ٢٩].

ولكنَّ أكثَرَهُمْ لا يَعلَمونَ[3]، تسعَةُ أَحرفٍ:

في الأنعام: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ [٦ / ٣٧] وَمَا مِن دَآبَّةٖ﴾ [٦ / ٣٨].

وفي الأعراف: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ [٧ / ١٣١] وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا﴾ [٧ / ١٣٢].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٤٧) وقيَّدها فيه: «بغير تكرار (مَن)». أقول: لعل الصواب أن يكون التقييد «بغير تكرار (من في)».

(٢) دخول الباء على (مَن) في هذا الموضع دون الباقيات مخالفة للتشابه.

(٣) «البرهان» (١ / ١٤٨) وقيدها فيه: «بالهاء والميم» يعني التي في (أكثرهم).

وفي الأنفال: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٨ / ٣٤] وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾ [٨ / ٣٥].

وفي يونس: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١٠ / ٥٥] [١٤ / أ] هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [١٠ / ٥٦].

وفي القصص: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٢٨ / ١٣] وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [٢٨ / ١٤].

وفيها: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٢٨ / ٥٧] وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [٢٨ / ٥٨].

وفي الغُرف[1]: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٣٩ / ٤٩] قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [٣٩ / ٥٠].

وفي الدُّخان: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٤٤ / ٣٩] إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ [٤٤ / ٤٠].

وفي الطور: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٥٢ / ٤٧] وَٱصْبِرْ﴾ [٥٢ / ٤٨].

الضَّرُّ قَبْلَ النَّفْعِ[2]، تسعةُ أحرفٍ:

في البقرة: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ[3] مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ [٢ / ١٠٢].

وفي المائدة: ﴿لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [٥ / ٧٦].

وفي يونس: ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا﴾ [١٠ / ١٨].

وفيها أيضاً: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [١٠ / ٤٩].

[وفي طه: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾][4] [٢٠ / ٨٩].

---

(١) في الأصل: تأخرت آية الغرف إلى الأخير بعد آية الطور، مخالفة التسلسل القرآني للسور.

(٢) «درّة التنزيل» (٢٠٩).

(٣) في الأصل: ويعلمون.

(٤) ما بين معقوفين وهو أحد التسعة، سقط من الأصل.

وفي الحج : ﴿مَا لَا يَضُرُّهُ [وَمَا][1] لَا يَنفَعُهُ﴾ [٢٢ / ١٢].

وفيها : ﴿يَدْعُوا[2] لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ [٢٢ / ١٣].

وفي الفرقان : ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [٢٥ / ٣].

وفي الفتح : ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ [٤٨ / ١١].

* * *

(١) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل : يدعوا، بألف بعد الواو، وهو رسم القرآن.

ما كانَ في القُرآنِ على أَحَدَ عَشَرَ حَرفاً ليسَ غَيرُها

ما في السَّماواتِ والأَرضِ[1]، أَحَدَ عَشَرَ حَرفاً:

في البقرة: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [٢ / ١١٦].

وفي النساء: ﴿وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ [٤ / ١٧٠].

وفي الأنعام: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ﴾ [٦ / ١٢].

وفي يونس: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ﴾ [١٠ / ٥٥].

وفي النحل: ﴿وَلَهُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ۚ﴾ [١٦ / ٥٢].

وفي النور: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا [فِى][2] ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [٢٤ / ٦٤].

وفي العنكبوت: ﴿يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ [٢٩ / ٥٢].

وفي لقمان: ﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٣١ / ٢٦].

وفي الحديد: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ﴾ [٥٧ / ١].

وفي الحشر[3]: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ [١٤ / ب] وَٱلْأَرْضِ ۖ﴾ [٥٩ / ٢٤].

وفي التغابن: ﴿يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ﴾ [٦٤ / ٤].

---

(١) «البرهان» (١ / ١٤٩).

(٢) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: تأخرت آية الحشر هذه إلى الأخير بعد آية التغابن، خلافاً للتسلسل القرآني للسور.

وتِلْكَ، أَحَدَ عَشَر حَرفاً، بالواوِ[1]:

[في البقرة][2]: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا[3] لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٢ / ٢٣٠].

وفي آل عمران: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [٣ / ١٤٠].

وفي الأنعام: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ[4] إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [٦ / ٨٣].

وفي هود: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ [١١ / ٥٩].

وفي الكهف: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾ [١٨ / ٥٩].

وفي الشعراء: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ﴾ [٢٦ / ٢٢].

وفي العنكبوت: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ [٢٩ / ٤٣].

وفي الزُّخرف: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا﴾ [٤٣ / ٧٢].

وفي المجادلة: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ [٥٨ / ٤].

وفي الحشر: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ﴾ [٥٩ / ٢١].

وفي الطلاق: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [٦٥ / ١].

خالِدينَ فيها أَبَداً[5]، أَحَدَ عَشَر حَرفاً:

في النساء: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [٤ / ٥٧].

وفيها أيضاً: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا﴾ [٤ / ١٢٢].

---

(١) هكذا في الأصل قدَّم العدد على التقييد خلافاً لما دأب عليه، وانظر: «البرهان» (١ / ١٤٩) وقيدها فيه: «بالواو».

(٢) ما بين معقوفين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: يبيها. وفي «الحجة» (٧٣): «يقرأ بالياء والنون» أي (يبيّنها) و(نبيّنها). وفي «مختصر في شواذ القرآن» (١٤): نسبت القراءة بالنون إلى المفضل بن عاصم.

(٤) في الأصل: أتيناها.

(٥) «البرهان» (١ / ١٤٩).

وفيها: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ [٤ / ١٦٩].

وفي المائدة: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [٥ / ١١٩].

وفي براءة: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٩ / ٢٢].

وفيها: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ [٩ / ١٠٠] وَمِمَّنْ حَوْلَكُم﴾ [٩ / ١٠١].

وفي الأحزاب: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [٣٣ / ٦٥].

وفي التغابن: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٦٤ / ٩].

وفي الطلاق: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ [٦٥ / ١١].

وفي الجنّ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا [٧٢ / ٢٣] حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا[1] مَا يُوعَدُونَ﴾ [٧٢ / ٢٤].

وفي لم يكن[2]: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [٩٨ / ٨].

* * *

(١) في الأصل: راو.

(٢) اسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة البيّنة».

ما كانَ في القُرآنِ على خَمسَةَ [عَشَرَ][1] حَرفاً

[تَجْري مِنْ تَحتِها الأَنهارُ، خَمسَةَ عَشَرَ حَرفاً][2]:

في البقرة: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا﴾ [٢ / ٢٥].

وفيها: ﴿مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٢ / ٢٦٦].

وفي آل عمران: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [٣ / ١٩٥].

وفي المائدة: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ [٥ / ١٢].

وفي الرَّعد: ﴿ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [١٣ / ٣٥].

وفي النّحل: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ﴾ [١٦ / ٣١].

وفي الحج [١٥ / أ]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢٢ / ١٤].

وفيها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾ [٢٢ / ٢٣].

وفي الفُرقان: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا﴾ [٢٥ / ١٠].

وفي الغُرف: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [٣٩ / ٢٠].

وفي سورة محمّد ﷺ: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [٤٧ / ١٢].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من الأصل. ولعل الناسخ استدركه فوق كلمة (حرفاً) وهو مطموس.

(٢) ما بين معقوفين سقط من الأصل. وانظر: «البرهان» (١ / ١٥١) والمادة فيه «جنات تجري من تحتها الأنهار» أقول: لا يطّرد ذلك.

وفي الفتح : ﴿جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبۡهُ﴾ [٤٨ / ١٧].

وفي الصّف : ﴿جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [٦١ / ١٢].

وفي التحريم : ﴿جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي[1] ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ﴾ [٦٦ / ٨].

وفي البُروج : ﴿جَنَّٰتٌ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [٨٥ / ١١].

* * *

(١) في الأصل : لالحر .

ما كانَ في القُرآنِ على عِشرينَ حَرفاً

نزَّلَ[1]، عِشرونَ حَرفاً:

في البقرة: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [٢ / ١٧٦].

وفي آل عمران: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا﴾ [٣ / ٣].

وفي النساء: ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ[2] عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [٤ / ١٣٦].

وفيها: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ[3] عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ [٤ / ١٤٠].

وفي الأنعام: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [٦ / ٣٧].

وفي الأعراف: ﴿مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ [٧ / ٧١].

وفيها: ﴿إِنَّ وَلِيِّىَ[4] ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٧ / ١٩٦].

وفي الحجر[5]: ﴿وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾[6] [١٥ / ٦].

وفي النحل: ﴿مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [١٦ / ٤٤].

وفي الفرقان: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [٢٥ / ١].

---

(١) في الأصل: (نَزَلَ) بفتح النون وتشديد الزاي، في حين جمع في الشواهد بين (نَزَّل) و(نُزِّل) و(نَزَل) بالتخفيف، وانظر: «البرهان» (١ / ١٥٣) والمادة فيه في «ما جاء على ثلاثة وعشرين حرفاً» وانظر في آية آل عمران [٣]: «الإتقان» (٢ / ١٩٦).

(٢) في الأصل: «نُزِّل» وفي «الكشف» (١ / ٤٠٠)، و«زاد المسير» (٢ / ٢٢٤)، و«التيسير» (٩٨): قرأ نافع والكوفيون بفتح الأول وفتح الزاي، وقرأ الباقون بضم الأول وكسر الزاي.

(٣) في الأصل: «نُزِّل» وفي «الكشف» (١ / ٤٠٠ ـ ٤٠١)، و«زاد المسير» (٢ / ٢٢٨): قرأ عاصم بفتح النون والزاي وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاي.

(٤) في الأصل: وَلي. وفي «الحجة» (١٤٣): «إجماع القراء على قراءَته بثلاث ياءات، إلاّ ما رواه ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو (إنَّ وليَّ اللّهُ) بياء مشددة مفتوحة».

(٥) في الأصل: «الحج» وصححها الناسخ.

(٦) «مختصر في شواذ القرآن» (٧٠) وفيه: «وقرأ الأعمش ﴿يا أيها الذي أُلقي عليه الذكر﴾».

وفيها: ﴿وَنُزِّلَ[1] ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ [٢٥ / ٢٥].

وفيها: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ [٢٥ / ٣٢].

وفي العنكبوت: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [٢٩ / ٦٣].

وفي الغُرف: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [٣٩ / ٢٣].

وفي الزُخرف: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾ [٤٣ / ١١].

وفيها: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ [٤٣ / ٣١].

وفي سورة محمدٍ ﷺ: ﴿وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [٤٧ / ٢].

[١٥ / ب] وفيها أيضاً: ﴿قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾ [٤٧ / ٢٦].

وفي الحديد: ﴿وَمَا نَزَلَ[2] مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟﴾ [٥٧ / ١٦].

وفي تَبارَك[3]: ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ﴾ [٦٧ / ٩].

تمّ كِتابُ المتشابِهِ بحَمْد اللّهِ ومَنِّهِ وصَلّى اللّهُ عَلى سَيِّدِنا مُحمَّدٍ وآلِهِ الأكرَمينَ وَسلّمَ

---

(١) «الحجّة» (٢٤٠) وفيه: «يقرأ بنون واحدة وتشديد الزاي ورفع الملائكة، وبنونين وتخفيف الزاي ونصب الملائكة». وفي «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٤): «وقرأ ابن مسعود ﴿ونَزَّل الملائكة﴾ بفتح النون». وفي «النشر» (٢ / ٣٣٤): نسبت القراءة بنونين، الثانية منهما ساكنة مع تخفيف الزاي ورفع اللام (نُنْزل) إلى ابن كثير وإلى المصحف المكي، وقرأ الباقون بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح اللام، ومثل هذا في «الكشف» (٢ / ١٤٥ ـ ١٤٦) أيضاً، وفيه (٢ / ٢٩) بيان الوجه اللغوي في البناء للمجهول.

(٢) في «الحجة» (٣١٥)، و«مختصر في شواذ القرآن» (١٥٢): أنّه يقرأ بالتشديد والتخفيف، وأن أبا عمرو فيما رواه عنه يونس قرأ: (وما نُزّل من الحق) بالتشديد، وأن ابن مسعود قرأ: (وما أنزل من الحق). وفي «النشر» (٢ / ٣٨٤): «فقرأ نافع وحفص بتخفيف الزاي، واختُلف عن رُويس فروى أبو الطيب عنه عن التمار كذلك، وروى الباقون عنه تشديدها، وكذلك قرأ الباقون» أي بالتشديد، ومثل هذا في «الكشف» (٢ / ٣١٠) وانظر: «زاد المسير» (٨ / ١٦٨)، و«تفسير النسفي» (٤ / ٢٢٦).

(٣) اسمها في المصحف الذي بين أيدينا «سورة الملك».

فهرست المصادر والمراجع

(أ)

١ ـ **الإتقان في علوم القرآن**: السيوطي، ط الثالثة، مطبعة حجازي، القاهرة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

٢ ـ **الأخبار الطوال**: أبو حنيفة الدينوري، تحقيق عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيّال، القاهرة ١٩٦٠م.

٣ ـ **أخبار النحويين البصريين**: السيرافي، نشر محمّد عبد المنعم خفاجي، القاهرة ١٩٥٥م.

٤ ـ **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**: المقدسي، ط الثانية، ليدن ١٩٠٦م.

٥ ـ **أدب الكاتب**: ابن قتيبة، تحقيق جرونرت، ليدن ١٩٠٠م.

٦ ـ **أدب الكتّاب**: أبو بكر الصولي، عُني بتصحيحه الشيخ محمّد بهجة الأثري، بغداد ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م.

٧ ـ **أساس البلاغة**: الزمخشري، تحقيق عبد الرحيم محمود، مطبعة أولاد أورثاند، القاهرة ١٩٥٣م.

٨ ـ **الأشباه والنظائر**: السيوطي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٥٩هـ.

٩ ـ **الأضداد في اللغة**: د. محمّد حسين آل ياسين، ط الأولىٰ، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٧٤م.

١٠ ـ **الأغاني**: أبو الفرج الأصبهاني، ط دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٧ ـ ١٩٦٢م.

١١ ـ **الأمالي**: الشريف المرتضى، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٤م.

١٢ ـ **الأمثال**: مؤرّج السدوسي، تحقيق د. رمضان عبد التواب، وزارة الثقافة، القاهرة ١٩٧١م.

١٣ ـ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: القفطي، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٠م.

١٤ ـ **الأنساب**: السمعاني، نشر مرجليوث، ليدن ١٩١٢. ونشر عبد الرحمن المعلمي اليماني، حيدر آباد الدكن ١٩٦٢م.

(ب)

١٥ ـ **البحر المحيط**: أبو حيان الأندلسي، ط الأولىٰ، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٨٢هـ.

١٦ ـ **البخلاء**: الجاحظ، تحقيق د. طه الحاجري، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٦٣م.

١٧ ـ **البرهان في علوم القرآن**: الزركشي، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٧م.

١٨ ـ **البصائر والذّخائر**: أبو حيان التوحيدي، تحقيق أحمد أمين والسيد صقر، القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.

١٩ ـ **بغية الوعاة**: السيوطي تصحيح الخانجي، القاهرة ١٣٢٦هـ وتحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٤م.

٢٠ ـ **البلدان**: اليعقوبي، المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٥٧م.

٢١ ـ **البيان والتبيين**: الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠م.

٢٢ ـ **البئر**: ابن الأعرابي، تحقيق د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٠م.

(ت)

٢٣ ـ **التّاج في أخلاق الملوك**: الجاحظ، تحقيق أحمد زكي، المطبعة الأميريّة، القاهرة ١٩١٤م.

٢٤ ـ **تاريخ آداب اللغة العربيّة**: جرجي زيدان، مطبعة دار الهلال، القاهرة ١٩٥٧م.

٢٥ ـ **تاريخ الأدب العربي**: ريجيس بلاشير، ترجمة إبراهيم كيلاني، دمشق ١٩٥٦م.

٢٦ ـ **تاريخ الأدب العربي**: كارل بروكلمان، ترجمة د. عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٩٦١م.

٢٧ ـ **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**: د. حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة، القاهرة ١٩٥٩م.

٢٨ ـ **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**: الخطيب البغدادي، طبعة مصورة في بيروت عن طبعة القاهرة ١٩٣١م.

٢٩ ـ **تاريخ التمدُّن الإسلامي**: جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٧م.

٣٠ ـ **تاريخ الرسل والملوك**: الطبري، ط مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٣٢. وتحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٠.

٣١ ـ **تاريخ الفكر الأندلسي**: أنخل جنثالث بالنثا، ترجمة د. حسين مؤنس، القاهرة ١٩٥٥م.

٣٢ ـ **تاريخ اليعقوبي**: اليعقوبي، دار صادر، بيروت ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

٣٣ ـ **التصحيف والتحريف**: أبو أحمد العسكري، مطبعة القاهرة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.

٣٤ ـ **تفسير غريب القرآن**: ابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة ١٩٥٨م.

٣٥ ـ **تفسير القرآن العظيم**: الحافظ ابن كثير، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة د. ت.

٣٦ ـ **التفسير الكبير**: الفخر الرازي، المطبعة البهيَّة المصريّة، القاهرة ١٣٥٢هـ.

٣٧ ـ **تفسير النسفي**: عبد اللّه بن أحمد النَّسفي، ط دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة د. ت.

٣٨ ـ **تهذيب التهذيب**: ابن حجر العسقلاني، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٢٥هـ.

٣٩ ـ **تهذيب اللغة**: الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وجماعة، دار القومية العربية، القاهرة ١٩٦٤م.

٤٠ ـ **التيسير في القراءات السبع**: أبو عمرو الداني، تصحيح أوتوبرتزل، طبعة مصورة في بغداد عن طبعة إستانبول ١٩٣٠.

(ح)

٤١ ـ **حاشية الأمير على كتاب مغني اللبيب لابن هشام**: ط القاهرة ١٣٢٨هـ.

٤٢ ـ **الحجّة في علل القراءات السبع**: أبو علي الفارسي، تحقيق علي النجدي ناصف وجماعة، القاهرة ١٩٦٥م.

٤٣ ـ **الحجّة في القراءات السَّبع**: ابن خالويه، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت ١٩٧١م.

٤٤ ـ **حضارة الإسلام في دار السَّلام**: جميل نخلة المدور، مطبعة المؤيد، القاهرة ١٩٠٥م.

(خ)

٤٥ ـ **خاص الخاص**: الثعالبي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت د. ت.

٤٦ ـ **خزانة الأدب**: البغدادي، طبعة مصورة عن طبعة المطبعة الأميرية، بولاق ١٢٩٩هـ.

٤٧ ـ **الخصائص**: ابن جني، تحقيق الشيخ محمّد علي النجار، القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦م.

٤٨ ـ **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: الخزرجي، ط القاهرة ١٣٢٢هـ.

٤٩ ـ **الخليل بن أحمد أعماله ومنهجه**: د. مهدي المخزومي، مطبعة الزهراء، بغداد ١٩٦٠م.

(د)

٥٠ ـ **الدراسات اللغوية عند العرب إلىٰ نهاية القرن الثالث**: د. محمّد حسين آل ياسين، بيروت ١٩٨٠م.

٥١ ـ **درّة التنزيل وغرّة التأويل**: الخطيب الإسكافي، نشر عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٣م.

٥٢ ـ **دول الإسلام**: الذهبي، ط حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٣٧هـ.

٥٣ ـ **الدولة العربية وسقوطها**: ولهاوزن، ترجمة يوسف العش، دمشق ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م.

٥٤ ـ **ديوان ابن المعتز**: عبد اللّه بن المعتز العباسي، ط مطبعة المحروسة، القاهرة ١٨٩١م.

٥٥ ـ **ديوان أبي العتاهية**: إسماعيل بن القاسم، ط الرابعة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٤م.

(ر)

٥٦ ـ **رسالة الأضداد**: المنشي، تحقيق د. محمّد حسين آل ياسين، بغداد ١٩٨٥م.

٥٧ ـ **روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات**: الخوانساري، ط الثانية، المطبعة الحيدرية، طهران ١٣٩٠هـ.

(ز)

٥٨ ـ **زاد المسير في علم التفسير**: ابن الجوزي، ط الأولىٰ، المكتب الإسلامي، دمشق د. ت.

(ش)

٥٩ ـ **شذرات الذّهب**: ابن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي، مطبعة الصّدوق الخيريّة،

القاهرة ١٣٥٠هـ.

٦٠ ـ **شرح المفصَّل**: ابن يعيش، ط إدارة الطباعة المنيريّة، القاهرة د. ت.

(ض)

٦١ ـ **ضحى الإسلام**: أحمد أمين، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٦م.

٦٢ ـ **الضوء اللامع**: السخاوي، نشر مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٣هـ.

(ط)

٦٣ ـ **طبقات المفسرين**: الداوُدي، تحقيق علي محمّد عمر، القاهرة ١٩٧٢م.

٦٤ ـ **طبقات النحويين واللُغويين**: أبو بكر الزبيدي، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة الخانجي، القاهرة ١٩٥٤م.

(ع)

٦٥ ـ **العباب الزاخر واللُباب الفاخر**: الصغاني، تحقيق الشيخ محمّد حسن آل ياسين، (الهمزة) و(الطاء) بغداد ١٩٧٧ و١٩٧٩م.

٦٦ ـ **العربية**: يوهان فُك، ترجمة د. عبد الحليم النجار، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٥١م.

٦٧ ـ **العصر العباسي الأول**: د. شوقي ضيف، ط دار المعارف بمصر، القاهرة د. ت.

٦٨ ـ **العصر العباسي الأول**: د. عبد العزيز الدوري، مطبعة التفيض الأهلية، بغداد ١٩٤٥م.

٦٩ ـ **عصر المأمون**: أحمد فريد رفاعي، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م.

٧٠ ـ **العقد الفريد**: ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق محمّد سعيد العريان، ط الأولىٰ، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٤٨م.

٧١ ـ **العين**: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، وزارة الإعلام، بغداد ١٩٨٠م.

٧٢ ـ **عيون الأخبار**: ابن قتيبة، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٨هـ.

(غ)

٧٣ ـ **غاية النهاية في طبقات القُرّاء**: الجزريّ، تحقيق برجشتراسر وبرتسل، مطبعة الخانجي، القاهرة ١٩٣٣م.

٧٤ ـ **غريب الحديث**: ابن قتيبة، تحقيق د. عبد الله الجبوري، وزارة الأوقاف، بغداد ١٩٧٧م.

٧٥ ـ **غريب الحديث**: أبو عبيد القاسم بن سلاّم، نشر محمّد عبد المعيد، ط حيدر آباد الدكن، الهند ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧م.

٧٦ ـ **الغريب المصنَّف**: أبو عبيد القاسم بن سلام، مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم (١٦٢٨).

(ف)

٧٧ ـ **الفخري في الآداب السلطانية**: ابن طباطبا، ط الثانية، مطبعة المعارف ١٩٣٨م.

٧٨ ـ **الفَرق بين الفِرَق**: الإسفرائيني التميمي، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمّد صبيح وأولاده، القاهرة د. ت.

٧٩ ـ **الفهرست**: ابن النّديم، ط المطبعة الرحمانية، القاهرة ١٩٢٩م. وتحقيق رضا تجدّد، طهران ١٩٧١م.

٨٠ ـ **فهرس دار الكتب المصرية**: مطبعة دار الكتاب، القاهرة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

٨١ ـ **فهرس المخطوطات المصوَّرة**: فؤاد سيّد، دار الرياض للطبع والنشر، القاهرة ١٩٥٤م.

٨٢ ـ **في المدارس النحوية**: د. محمّد حسين آل ياسين، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٧٤م.

(ق)

٨٣ ـ **القرآن الكريم**: طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد.

٨٤ ـ **قواعد الشعر**: ثعلب، تحقيق د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٦٦م.

(ك)

٨٥ ـ **الكامل في التاريخ**: ابن الأثير، ط دار صادر ودار بيروت ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٨٦ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: حاجي خليفة، تحقيق يالتقايا والكليسي، وكالة المعارف، استانبول ١٩٤١.

٨٧ ـ **الكشف عن وجوه القراءات السبع**: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق محيي الدين رمضان، دمشق ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٨٨ ـ **الكُنى والألقاب**: القُمّي، ط المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٥٦م.

٨٩ ـ **كيف نُقلت علوم الإغريق إلىٰ العرب**: دي لاسي أُوليري، لندن ١٩٤٩م (بالإنكليزية).

(ل)

٩٠ ـ **اللُّباب في تهذيب الأنساب**: ابن الأثير، نشر مكتبة القدس، القاهرة ١٣٥٧ ـ ١٣٦٩هـ.

٩١ ـ **لسان العرب**: ابن منظور، نشر دار صادر ودار بيروت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

(م)

٩٢ ـ **ما اشتبه من لفظ القرآن وتناظر من كلمات الفرقان**: الكسائي، مخطوطة مكتبة قولة في دار الكتب المصرية رقم ١٥ ق.

٩٣ ـ **ما تلحن فيه العوام أو العامة**: الكسائي، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٣٤٤هـ وتحقيق د. رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٨٢م.

٩٤ ـ **ما وضع في اللغة عند العرب إلى نهاية القرن الثالث**: د. محمّد حسين آل ياسين، مجلة المورد، بغداد ١٩٨٠م.

٩٥ ـ **متشابهات القرآن ومختلفه**: ابن شهر آشوب، أشرف على طبعة حسن المصطفوي، طهران ١٣٢٨هـ ش.

٩٦ ـ **مجالس العلماء**: الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٢م.

٩٧ ـ **مجلة الآشوريات**: المجلد الثالث عشر «ما تلحن فيه العوام للكسائي: نشرة بروكلمان»، برسلاو برلين.

٩٨ ـ **مجلة أبحاث مشرقية**: تصدر في ألمانيا ١٨٧٥م.

٩٩ ـ **مجلة المورد**: تصدرها وزارة الثقافة والإعلام «ذخائر التراث العربي: كوركيس عواد»، المجلد الأول، بغداد ١٩٧١م.

١٠٠ ـ **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**: ابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وجماعة، القاهرة ١٣٨١هـ.

١٠١ ـ **مختصر تاريخ العرب**: سيد أمير علي، ترجمة عفيف بعلبكي، بيروت د. ت.

١٠٢ ـ **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**: ابن خالويه، نشر برجشتراسر، المطبعة الرحمانية، القاهرة ١٩٣٤م.

١٠٣ ـ **مذهب الكسائي في النحو**: جعفر هادي الكريم، رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة، بغداد ١٩٦٩م.

١٠٤ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**: اليافعي، ط حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٣٨هـ.

١٠٥ ـ **مراتب النحويين**: أبو الطيب اللغوي، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٥م.

١٠٦ ـ **المرشد إلىٰ آيات القرآن الكريم وكلماته**: محمّد فارس بركات، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٥٧م.

١٠٧ ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: المسعودي، نشر محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٩٥٨م.

١٠٨ ـ **المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها**: السيوطي، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم وجماعة، القاهرة ١٩٥٨م.

١٠٩ ـ **المصاحف**: ابن أبي داود، تصحيح آرثر جفري، المطبعة الرحمانية، القاهرة ١٩٣٦م.

١١٠ ـ **معجم الأدباء**: ياقوت الحموي، تحقيق أحمد فريد رفاعي، القاهرة ١٩٣٦م وتحقيق مرجليوث «إرشاد الأريب» ليدن ١٩٠٧م.

١١١ ـ **معجم ألفاظ القرآن الكريم**: وضع مجمع اللغة العربية المصري، ط الثانية، القاهرة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

١١٢ ـ **معجم البلدان**: ياقوت الحموي، ط مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٠٦م وتحقيق فستنفلد، ليبزك ١٨٦٦م.

١١٣ ـ **المعجم العربي نشأته وتطوره**: د. حسين نصّار، دار مصر للطباعة، القاهرة ١٩٦٨م.

١١٤ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١١٥ ـ **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي، دمشق ١٩٥٧ ـ ١٩٦١م.

١١٦ ـ **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**: طاش كبري زاده، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبي النور، القاهرة ١٩٦٩م.

١١٧ ـ **المفردات في غريب القرآن**: الراغب الأصفهاني، كراجي ١٩٦١م.

١١٨ ـ **ملاك التأويل**: ابن الزبير الغرناطي، تحقيق د. سعيد الفلاح، بيروت ١٩٨٣م وتحقيق د. محمود كامل أحمد، بيروت ١٩٨٥م.

١١٩ ـ **المؤتلف والمختلف**: الآمدي، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

١٢٠ ـ **المنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء**: القفطي، ط ليبزك ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣م.

(ن)

١٢١ ـ **نزهة الألباء في طبقات الأُدباء**: الأنباري، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٥٩. وتحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٧م.

١٢٢ ـ **النشر في القراءات العشر**: الجزَري، تصحيح ومراجعة علي محمّد الضباع، مطبعة مصطفى محمّد، القاهرة د. ت.

١٢٣ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: ابن الأثير، تحقيق الزاوي والطناحي، القاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥م.

١٢٤ ـ **نور القبس المختصر من المقتبس**: اليغموري، تحقيق رودلف زلهايم، فسبادن ١٩٦٤م. وط المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٤.

(هـ)

١٢٥ ـ **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: إسماعيل باشا البغدادي، نشر وكالة المعارف، استانبول ١٩٥١م.

(و)

١٢٦ ـ **الوافي بالوفيات**: الصفدي، مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة بغداد، رقم م خ ٩٢٠ ص. ف. و. وتحقيق ريتر، فسبادن ١٩٦١.

١٢٧ ـ **الوزراء والكتّاب**: الجهشياري، تحقيق مصطفى السقا وجماعة، ط الأولىٰ، القاهرة د. ت.

١٢٨ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: ابن خلكان، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٨م. وتحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٧ ـ ١٩٧٢م.

* * *

فهرست الفصول والمطالب

الموضوع	الصفحة
المقدّمة	٥
[القسمُ الأوّل: الدِّراسَة]	
المؤَلِّفُ	٩
١ ـ عصره	٩
٢ ـ كُنيتُهُ واسمُهُ ونَسَبُهُ ولَقَبُهُ	١٣
٣ ـ نَشأَتُهُ وأَخلاقُهُ	١٦
٤ ـ عِلمُهُ وأَدبُهُ	٢١
٥ ـ شُيوخُهُ	٢٦
٦ ـ تَلاميذُهُ	٢٩
٧ ـ آثارُهُ	٣٦
٨ ـ آراءُ العُلَماءِ فيهِ	٤٦
٩ ـ وَفاتُهُ	٥٢
الكتاب	٥٧
١ ـ مُتَشابِهُ القُرآنِ لُغَةً واصطِلاحاً	٥٧
٢ ـ كُتُبُ المتَشابِهِ ومَكانُ الكتابِ مِنْها	٦٢
٣ ـ مَخطوطةُ الكتاب ونسبتُها إلىٰ المؤَلف	٧٤
٤ ـ منهجُ الكتاب وظواهرُهُ	٨٢
الترتيب	٨٢
المواد وشواهدها	٨٥
التعليق	٨٩
التَّشابه	٩١

الرَّسم ١٠٠
٥ ـ عَمَلي في التَّحقيقِ ١٠٥

[القِسمُ الثّاني: النَّص]

كتابُ مُتَشابِهِ القُرآن ١١٣

[١ / ب] ما كان حرفٌ ليسَ في القرآن غيرُهُ [باب: حرف واحد]

سورة البقرة ١١٥
وفي سورة آل عمران ١١٧
وفي سورةِ النّساءِ ١١٨
وفي سورة المائدة ١١٩
وفي سورة الأنعام ١٢٠
وفي سورة الأعراف ١٢١
وفي سورة الأنفال ١٢٣
وفي سورة التوبة ١٢٣
وفي سورة يونس ١٢٤
وفي سورة هود ١٢٦
وفي سورة يوسُف ١٢٦
وفي سورة الرَّعد ١٢٦
وفي سورة إبراهيم ١٢٧
وفي سورة الحجر ١٢٧
وفي سورةِ النَّحل ١٢٧
وفي سورةِ بني إسرائيل ١٢٨
وفي سورةِ الكهف ١٢٨
وفي سورةِ مريم ١٢٩
وفي سورةِ طه ١٢٩
وفي سورةِ الحجّ ١٢٩
وفي سورةِ الشُّعَراء ١٣٠
وفي سورة النَّمل ١٣٠
وفي سورةِ القَصَص ١٣١
وفي سورةِ العَنْكَبوت ١٣١

وفي سورةِ الرُّوم ١٣٢
وفي سورةِ لُقمان ١٣٢
وفي سورةِ السَّجدة ١٣٢
وفي سورةِ الأحزاب ١٣٢
وفي سورةِ سَبَأ ١٣٣
وفي سورةِ الملائكة ١٣٣
وفي سورةِ يس ١٣٣
وفي سورةِ ص ١٣٤
[وفي سورةِ الغُرف] ١٣٤
وفي سورةِ المؤمن ١٣٤
وفي سورةِ [حم] السَّجدة ١٣٥
وفي [سورةِ] حم عسق ١٣٥
وفي سورةِ الزُّخرف ١٣٥
وفي سورةِ الجاثيَة ١٣٦
وفي سورةِ الأحقاف ١٣٦
وفي سورةِ الفَتح ١٣٦
وفي سورةِ الطُّور ١٣٦
وفي سورةِ المنافقينَ ١٣٦
وفي سورةِ هل أتى ١٣٧

ما كانَ في القرآنِ حرفانِ ليسَ فيهِ غيرُهما

إنَّ اللّه غفورٌ حليم، حرفانِ ١٣٨
فمَن كانَ منكُم مريضاً، حرفانِ ١٣٨
واعلَموا أنَّ اللّهَ شديدُ العقاب، حرفانِ ١٣٨
واللّهُ غفورٌ حليم، حرفانِ ١٣٨
تَبِعَ، بغيرِ ألف، حرفانِ ١٣٩
وإذْ قالَ ربُّكَ للمَلائكةِ، حرفانِ ١٣٩
من بعدِ ما جاءَكَ من العلم، حرفانِ ١٣٩
واللّه بما تعملون عليمٌ، حرفانِ ١٣٩
أَطِيعوا اللّه والرَّسولَ، حرفانِ ١٤٠

جاءَهُمُ البيّناتُ، حرفانِ ١٤٠
وما تُنفِقوا من شَيْءٍ، حرفانِ ١٤٠
فإنْ كذَّبوكَ، حرفانِ ١٤٠
أُولاءِ، حرفانِ ١٤٠
إلاّ الَّذين تابوا من بَعدِ ذلكَ وأَصلَحوا فإنَّ اللّهِ، حرفانِ ١٤١
وللّهِ ميراثُ السَّماواتِ والأَرضِ، حرفانِ ١٤١
جاءَتْهُمْ رُسُلُنا، حرفانِ ١٤١
فيُنَبِّئُكُمْ بما كنتُم فيهِ تَختَلفونَ، حرفانِ ١٤١
فما كانَ اللّهُ ليَظلِمَهُم ولكنْ كانوا أَنفُسَهُم يظلِمونَ، حرفانِ ١٤١
قُل أَرأَيتكُمْ، حرفانِ ١٤٢
ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ، حرفانِ ١٤٢
وقالَ الملأُ، حرفانِ ١٤٢
فَمَن أَظلَمُ ممَّنِ افْتَرى على اللّهِ كَذِباً أَو كذَّبَ بآياتِهِ أُولئِكَ، حرفانِ ١٤٢
أَوَلَمْ يَهدِ، حرفانِ ١٤٢
اللَّهوُ قبل اللَّعبِ، حرفانِ ١٤٣
هل يُجزَوْنَ إلاّ ما كانوا يعمَلونَ، حرفانِ ١٤٣
إنَّ في ذلك لآياتٍ لقَومٍ يَسمَعونَ، حرفانِ ١٤٣
ولكنَّ أكثَرَهُم لا يشكرون، حرفانِ ١٤٣
وأُمِرتُ أَن أَكونَ من المُسْلِمينَ، حرفانِ ١٤٤
عذاب يومٍ أَليمٍ، حرفانِ ١٤٤
فأَصبَحوا في دِيارهِمْ جاثِمينَ، حرفانِ ١٤٤
مِنْ دُونِ اللّهِ [مِنْ] أَولياءَ، حرفانِ ١٤٤
فَلمّا جاءَ أَمرُنا، حرفانِ ١٤٥
فقالَ الملأُ الَّذينَ كَفَروا، حرفانِ ١٤٥
فَلمّا أَنْ، حرفانِ ١٤٥
ويَقولُ الَّذينَ كَفَروا لَوْلا أُنزِلَ عَليهِ آيَةٌ مِن رَبِّهِ، حرفانِ ١٤٥
وَلَقَد أَرسَلْنا رُسُلاً مِن قَبلِكَ، حرفانِ ١٤٥
إنَّ في ذلكَ لآيةً للمُؤمِنينَ، حرفانِ ١٤٦
إنَّ في ذلكَ لآيةً لِقَومٍ يَتَفكَّرونَ، حرفانِ ١٤٦

ثُمَّ يومَ القِيامَةِ حرفانِ ١٤٦
إنَّ اللّهَ لقَويٌّ عَزيزٌ، حرفانِ ١٤٦
الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ والأَرضَ وما بَينَهُما في ستَّةِ أيَّام، حرفانِ ١٤٧
أَلَيْسَ في جهَنَّمَ مَثْوىً للكافِرينَ، حرفانِ ١٤٧
مِنْ عِبادِهِ ويَقْدِرُ لَهُ، حرفانِ ١٤٧
لهُ مَقاليدُ السَّماواتِ والأَرضِ، حرفانِ ١٤٧
هُوَ الحكيمُ العَليمُ، حرفانِ ١٤٨
وكانَ اللّهُ بما تَعمَلونَ بَصيراً، حرفانِ ١٤٨
وما يَذَّكَّرُ إلاّ أُلُو الأَلْبابِ، حرفانِ ١٤٨
مُجرِمونَ، حرفانِ ١٤٨
إنَّ اللّهَ قَويٌّ عَزِيزٌ، حرفانِ ١٤٨
لَمْ نَكُ، حرفانِ ١٤٩
وإنَّ السّاعَةَ لآتِيَةٌ، حرفانِ ١٤٩
إنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ، بغيرِ لام، حرفانِ ١٤٩
وما خَلَقنا السَّماءَ والأَرضَ، حرفانِ ١٤٩

ما كانَ في القُرآنِ على ثَلاثَةِ أَحرفٍ

تَتَفكَّرون، ثلاثةُ أحرفٍ ١٥٠
وباليَومِ الآخِرِ، ثلاثةُ أحرفٍ ١٥٠
وإذ قالَ مُوسى لِقَومِهِ يا قَومِ، ثلاثةُ أحرفٍ ١٥٠
فَلَهُم أَجرُهُم عِندَ رَبِّهِم، ثلاثةُ أحرفٍ ١٥١
ولكنَّ أكثَرَ النّاسِ لا يَشكُرونَ، ثلاثةُ أحرفٍ ١٥١
أمواتاً، ثلاثةُ أحرفٍ ١٥١
عَليمٌ بذاتِ الصُّدورِ، ثلاثةُ أحرفٍ ١٥٢
الأنبياءَ بغيرِ حَقٍّ، ثلاثةُ أحرفٍ ١٥٢
إنَّ اللّهَ خَبيرٌ بما تَعمَلونَ، ثلاثةُ أحرفٍ ١٥٢
فإنْ تَوَلَّيتُم ثلاثةُ أحرفٍ ١٥٢
في سَبيلِ اللّهِ بأَموالِهِم وأَنفُسِهِم، ثلاثةُ أحرفٍ ١٥٣
تَتَذكَّرُون، ثلاثةُ أحرفٍ ١٥٣
أَهلَكْنا مِن قَبلِهِمْ مِن قَرْنٍ، ثلاثةُ أحرفٍ ١٥٣

أَو كَذَّبَ بآياتِهِ ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٤
أَجَلاً، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٤
قَليلاً ما تَذَكَّرونَ، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٤
لَعَلَّهُم يَذَّكَّرونَ، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٥
وَلَو شِئْنا، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٥
فَنَجَّيْناهُ ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٥
ولكنَّ أكثرَ النّاسِ لا يُؤمِنونَ، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٥
وهُمْ بالآخِرَةِ هُمْ كافِرونَ، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٦
وما ظَلَمْناهُم، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٦
جَنّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٦
تُراباً، بغَيرِ عِظامٍ، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٧
مِنْ ذُنوبِكُم، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٧
أَجمَعونَ، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٨
أَلَمْ تَرَوْا، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٨
نَزَلَ، خفيفٌ، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٨
لَعَلىٰ، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٨
مُبَيِّناتٍ ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٩
أَوَلَمْ يسيرُوا، ثلاثةُ أَحرفٍ ١٥٩

ما كانَ في القُرآنِ على أَربَعةِ أَحرفٍ

آباؤُهُم، أَربعةُ أَحرفٍ ١٦٠
ما كَسَبَتْ أَربعةُ أَحرفٍ ١٦٠
وَلَبِئْسَ، أَربعةُ أَحرفٍ ١٦٠
لآياتٍ لِقَومٍ يَعقِلونَ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦١
وإِذْ قُلنا للمَلائِكَةِ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦١
مُبارَكاً، بأَلِفٍ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦١
مِنْ ذَكَرٍ أَو أُنْثى، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٢
إِنَّ اللهَ كانَ عَليماً حَكيماً، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٢
إِلاّ قليلٌ أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٣
أَهؤُلاءِ، بالأَلفِ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٣

إِنَّ اللّهَ لا يَهدِي القَومَ الظّالمينَ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٣
مُلْكُ السَّماواتِ والأَرضِ وما بَينَهُما، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٤
تَجرِي مِنْ تَحتِهُمُ الأَنهارُ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٤
نُصَرِّفُ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٥
مُبارَكٌ، بغَير ألفٍ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٥
أَلَمْ يَرَوْا، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٦
قُلْ سِيرُوا في الأَرضِ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٦
اللَّعِبُ قَبْلَ اللَّهْوِ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٦
يا أَيُّها النّاسُ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٧
في السَّماواتِ ولا في الأَرضِ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٧
لآياتٍ لِقَومٍ يَتَفَكَّرونَ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٧
أَفَلَمْ يَسيروا في الأَرضِ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٨
مَنْ في السَّماواتِ ومَنْ في الأَرْضِ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٨
أَوْ أَنْ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٩
أَرسَلْنا قَبلَكَ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٦٩
أَفَرَأَيْتَ، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٧٠
قالَ الَّذينَ كفَروا لِلَّذينَ آمَنوا، أَربَعةُ أَحرفٍ ١٧٠

ما كانَ في القُرآنِ على خَمسَةِ أَحرفٍ

مُصَدِّقٌ، خَمسةُ أَحرفٍ ١٧١
الأَرض قَبلَ السَّماءِ، خَمسةُ أَحرفٍ ١٧١
أَطِيعوا اللّهَ وأَطيعوا الرَّسولَ، خَمسةُ أَحرفٍ ١٧٢
فَتَرى، خَمسةُ أَحرفٍ ١٧٢
مَغفِرةٌ ورِزْقٌ كَريمٌ، خَمسةُ أَحرفٍ ١٧٢
حَكيمٌ عَليمٌ، خَمسةُ أَحرفٍ ١٧٣
فَنِعْمَ، خَمسةُ أَحرفٍ ١٧٣
إِنَّ في ذلكَ لآياتٍ لِقَومٍ يُؤمنونَ، خَمسةُ أَحرفٍ ١٧٤

ما كانَ في القُرآنِ على سِتَّةِ أَحرفٍ

ويَسْأَلُونَكَ، ستَّةُ أَحرفٍ ١٧٥
نَزَّلْنا، بغَيرِ واوٍ، ستَّةُ أَحرفٍ ١٧٥

قُلْ يا أَهْلَ الكِتابِ، ستَّةُ أَحرفٍ ١٧٦
ذلكَ الفَوزُ العَظيمُ، بغَيرِ هُوَ، ستَّةُ أَحرفٍ ١٧٦
فَمَنْ أَظلَمُ، ستَّةُ أَحرفٍ ١٧٧
ذلكَ هُوَ الفَوزُ العَظيمُ، ستَّةُ أَحرفٍ ١٧٧
ولَمّا، ستَّةُ أَحرفٍ ١٧٨
رَبُّ السَّماواتِ والأَرضِ وما بَينَهُما، ستَّةُ أَحرفٍ ١٧٨

ما كان في القرآنِ على سَبعَةِ أَحرفٍ ليسَ غيرُها

فَبِئْسَ، سَبعَةُ أَحرفٍ ١٨٠
يَتَذَكَّرونَ، سَبعَةُ أَحرفٍ ١٨٠
تَكُ، سَبعَةُ أَحرفٍ ١٨١

ما كانَ في القُرآنِ على ثَمانيَةِ أَحرفٍ ليسَ غَيرُها

النَّفعُ قَبْلَ الضّرّ، ثَمانيَةُ أَحرفٍ ١٨٢
يَكُ، بالياءِ، ثَمانيَةُ أَحرفٍ ١٨٢
يَتَذكَّرُ، ثَمانيَةُ أَحرفٍ ١٨٣

ما كان في القُرآنِ على تِسعَةِ أَحرفٍ

مَنْ في السَّماواتِ والأَرضِ، تسعَةُ أَحرفٍ ١٨٤
ولكنَّ أَكثَرَهُمْ لا يَعلَمونَ، تسعَةُ أَحرفٍ ١٨٤
الضَّرُّ قَبْلَ النَّفْعِ، تسعَةُ أَحرفٍ ١٨٥

ما كانَ في القُرآنِ على أَحَدَ عَشَرَ حَرفاً ليسَ غَيرُها

ما في السَّماواتِ والأَرضِ، أَحَدَ عَشَرَ حَرفاً ١٨٧
وَتِلْكَ، أَحَدَ عَشَر حَرفاً، بالواوِ ١٨٨
خالِدينَ فيها أَبَداً، أَحَدَ عَشَر حَرفاً ١٨٨

ما كانَ في القُرآنِ على خَمسَةَ [عَشَرَ] حَرفاً

[تَجْري مِنْ تَحتِها الأَنهارُ، خَمسَةَ عَشَرَ حَرفاً] ١٩٠

ما كانَ في القُرآنِ على عِشرينَ حَرفاً

نُزِّلَ، عِشرونَ حَرفاً ١٩٢
تَمَّ كِتابُ المتشابِهِ بحَمْد اللّهِ ومَنِّهِ وصَلّى اللّهُ عَلى سَيِّدِنا مُحمَّدٍ وآلِهِ الأكرَمينَ وَسلّمَ .. ١٩٣
فهرست المصادر والمراجع ١٩٥
فهرست الفصول والمطالب ٢٠٥